

# كتاب المحاسن والاضداد

تأليف

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري

إمام أهل الأدب

سنة ١٣٣٨ هـ

---

اهتم بطبعه معهد اسمعيل الكهزوي

قد طبع في مطبع انوار احمدى  
الواقع فى الآبان

---

طبعة الاولى (٥٠٠)

تمت  
٨

# كتاب المختار والاصغر

باليق

ابن عثمان بن مرون بن جراح الحافظ المصري

امام اهل الارباب

سنة ١٣٤٥ هـ

هذه الطبعة محمد اسمعيل الكنوي

طبع في مطبعه دار الحديث في القاهرة

شبهه (٥٠٠)

الطبعة الاولى (٥٠٠)

# مَجْمُوعَةُ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ وَالْأَصْدَاقِ

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١٢	محاسن الصحة ١٢	١	مقدمة الكتاب
١٣	ضده	٢	محاسن الكتابة والكتب
١٥	محاسن التطير ١	٩	ضده
١٦	ضده	١٠	محاسن الخطابات
١٦	محاسن الوفاء ١١	١٥	ضده
٤٢	ضده	١٦	محاسن المكاتبات
٤٣	محاسن النجاء ١١	٢١	ضده
٨٣	مساوى النجلى	٢١	محاسن الجواب
٩١	محاسن الشجاعة ١٢	٢٣	ضده
١٠٤	ضده	٢٥	محاسن حفظ اللسان
١١٢	محاسن حب الوطن ١١	٢٤	ضده
١١٨	ضده	٢٨	محاسن كتمان السر
١٣٠	محاسن الدهاء والحيل ١	٢٨	ضده
١٢٦	ضده	٣٥	محاسن المشورة
١٣٨	محاسن المفاخرة ١١	٣٥	ضده
١٥٦	ضده	٣٤	محاسن الذكر
١٦٠	محاسن الثقة بانه سبحانه ٢١	٣٥	ضده
١٦١	ضده	٣٦	محاسن الصدق
١٦١	محاسن الحبيب الورع ١٣	٣٣	ضده
١٦٢	ضده	٣٤	محاسن العفو
١٦٥	محاسن المروءة ٢٢	٥٠	ضده
١٦٦	ضده	٥٢	محاسن الصبر على الخصال
١٦٤	محاسن نفس الله تعالى ١١	٥٣	ضده
١٦٦	ضده	٥٤	محاسن المودة
١٦٥	محاسن الزهد ٢١	٥٨	ضده
١٦٨	ضده	٦٠	محاسن القوة بآيات
١٨٠	محاسن الموت ١٤	٦١	ضده
١٨١	ضده		

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله أجمعين  
قال ابو عثمان عمرو بن بجز الجاحظ: اني ربما الفت الكتاب  
المحكم المتقن في الدين والفقه والرسائل والسيرة والخطب والمخراج  
والاحكام وسائر فنون الحكمة وانسبه الى نفسي فيتواطأ على الطعن  
فيه جماعة من اهل العلم بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون براعته  
ونصاحته واكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفا ملك  
معه المقدرة على التقدير والتأخير والخط والرفع والترهيب والترغيب  
فانهم يحتاجون عند ذلك اتياج الابل المغتلمة فان امكنتهم  
الحيلة في سقاط ذلك الكتاب عند السيد الذي الفت له فهو الذي  
قصدوه وارا دوه وان كان السيد المؤلف فيه الكتاب نحري انقابا  
ونقرياً بليغاً وحاذقاً فطناً واعجزهم الحيلة سر قوامعاني ذلك الكتاب  
والقوامع اعراضه وحواشيه كتاباً واحداً الى ملك اخر ومتموا  
اليه به وهم قد ذموه وثلبوه لما راوه منسوباً الى وموسوماً بي

وربما الفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه فترجمه  
 باسم غري واحيله على من تقدم منى عصره مثل ابن المقفع والخليل وسلم  
 صاحب بيت الحكمة ويحيى بن خالد الغنابي ومن اشبه هؤلاء  
 من مؤلفي الكتب فيا نيتي اولئك القوم باعيا فهم الطاعنون على  
 الكتاب الذي كان احكم من هذا الكتاب لاستنساخ هذا الكتاب  
 قراءته على ويكتبونه بخطوطهم ويصيرونه اماما يقتدون به و  
 يتدارسون به ويتأدبون به ويستعملون الفأظه ومعانيه في  
 كتبهم وخطاباتهم ويروونه عنى لغيرهم من طلاب ذلك الجنس  
 فثبت لهم به رياسته يا قوم فهم قوم فيه لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب  
 الى تاليفي وهذا كتاب رسمته بالمحاسن **والاصول** لم اسبق  
 الى غلته ولم يثابني احد صنفه ابتداءه بذكر محاسن الكتابة والكتب  
 وختمته في ذكر شئ من محاسن الموت والله يكلوه من حاسدا واحسدا

### محاسن الكتابة والكتب

كانت العجم تقيدها ثرها بالبنيان والمدن والحصون مثل  
 بناء اردشير وبناء اصطخر وبناء المدائن والسدي والمدن والحصون  
 ثم ان العرب شاركت العجم في لبنيان وتفردت بالكتب الاخبار  
 والشعر والاثار فلها من البنيان غمدان كعبة نجران قصر مارد وقصر مارد و

قصر شعوب والابلق الفرد وغير ذلك من البنيان . وتصنيف الكتب  
 اشد تقيدا لما اثر على ممر الايام والذهور من البنيان لان البناء  
 لا يحال يد من زعفى رسومه والكتاب باقى يقع من قرون الى قرون  
 ومن امة الى امة فهو ابد اجد يد والناظر فيه مستفيد وهو ابلغ  
 فى تحصيل الماثر من البنيان والتصاوير وكانت العجم تجعل للكتاب  
 فى الصور ونقش فى الحجارة وخلق مركبة فى البنيان فربما كان  
 الكتاب هو الناقى وربما كان هو المحفور اذ كان ذلك تاريخا لامر  
 جسيم او عهد الامر عظيم او موعظة يرتجى نفعها او احياء عرفت يريدون  
 تخليد ذكره كما كتبوا على قبة غمدان وعلى باب القيروان وعلى باب  
 سمقند وعلى عمود ارب وعلى ركن المشقر وعلى الابلق الفرد وعلى باب  
 الرها بعدن على المواضع المشهورة والاماكن المذكورة فيضعون  
 الخط فى ابعاد المواضع من الدثور وامنحها من الدروس واجد  
 ان براه من مؤبه ولا ينسى على وجه الدهور . ولولا الحكم المحفوظة و  
 الكتب المدونة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر  
 ولما كان للناس مفرغ الى موضع امتدكار ولو لم يتم ذلك لحرمنا اكثر النفع  
 ولولا ما رسمت لنا الاوائل فى كتبها وخلدت من عجيب حكمته اودولت  
 من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وقتنا بها كل مستغلق

فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم تكن ندر كذا لا بهم لقد نجس  
 حظنا منه واهل العلم والنظر واصحاب الفكر والعبر والعلماء بمخارج  
 الملل وارباب النحل وورثة الانبياء واعوان الخلفاء يكتبون كتب  
 الظرفاء والصلحاء وكتب الملاهي وكتب اعوان الصالحاء وكتب  
 اصحاب المراء والخصومات وكتب السخفاء وحمية الجاهلية و  
 منهم من يفرط في العلم ايام خموله وترك ذكره وحداثة سنه وولوا  
 جيا د الكتب وحاسنها لما تحركت همم هؤلاء لطلب العلم ونازعت  
 الى حب الكتب وانفتحت من حال الجهل وان يكونوا في غمار الوحش  
 ولدخل عليهم من الضرر والمشقة وسوء الحال ما عسى ان يكون  
 لا يمكن الاخبار عن مقداره الا بالكلام الكثير وسمعت محمد بن  
 الجهم يقول: اذا غشيني النعاس في غير وقت النوم تناولت كتابا  
 فاجدا هتزازي للفوائد الاربحية التي تعتريني من سرور الاستنباط  
 وعن التبين اشد ايقاظا من هيق الحمار وهدة الهدم واني اذا  
 استحسنت كتابا واستجذته ورجوت فائدته لم اوثر عليه عوضا  
 ولم ابع به بدلا فلا ازل نظرفيه ساعة بعد ساعة كم بقي من ورقه  
 مخافة استنفاده وانقطاع المادة من قبله وقال ابن داحية: كان  
 عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يجالس الناس



فنزل مقبرة من المقابر وكان لا يزال في يده كتاب يقرأه فسئل عن  
 ذلك فقال: لم اراد عظم من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من  
 الوحدة. واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب معه:  
 هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسد  
 العواري ولا تخلقها كثرة التقلب وهي انس في الليل النهار والسفر  
 والحضر تصلح للدينيا والاخرة تؤنس في الخلوة وتمنع من الوحدة  
 مسامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صديق. وقال بعض الحكماء  
 الكتب بائتين العلماء. وقال آخر الكتاب جليس لامونة له. وقال  
 آخر: الكتاب جليس بلا مونة. وقال آخر: ذهبت المكارم الا من الكتب  
**قال الجاحظ** وانا احفظ اقول: الكتاب نعم الذخر والعقدة  
 والجلس والعمة ونعم النشرة ونعم النزهة ونعم المشتغل الحرفة  
 ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم  
 القرين والذخيل والزميل ونعم الوزير والنزيل. والكتاب عاء  
 صلي على اظرف حشني ظرفا وانا شخن مزاحا ان شئت كان  
 اعيان من باقل وان شئت كان ابلغ من سبحان وائل وان شئت  
 سررتك نوادره وشجتك مواعظه وعن لك بواعظ مله بناسك  
 فاتك وناطق اخوس ومن لك بطبيب اعرابي وروعي هندي



وفارسي يوناني ونديرمولد ونجيب ممتع ومن لك بشئ يجمع  
الأول والأخر والناقص والوافر والشاهد والغائب والرفيع و  
الوضيع والغث والسمين والشكل وخلافه والجنس وضده  
وبعد فما رأيت بستاناً يحمل في رذن وروضة تنقل في حجر ينطق  
عن الموتى ويتزجم عن الأحياء ومن لك بمونس لا ينام إلا بنومك  
ولا ينطق إلا بما تقوى أمن من الأرض واكتم السر من صاحب السر  
واحفظ المودعة من أرباب الودعة ولا أعلم جارا أمن ولا خليطاً  
انصف ولا رفيقاً أطوع ولا معلماً اخضع ولا صاحباً اظهر كفاية  
وعناية ولا اقلّ املاً ولا ابراماً ولا ابعده من مرء ولا اترك  
لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب لا اعم  
ببانا ولا احسن مواتاة ولا اعجل مكافاة ولا شجرة اطول عمراً  
ولا اطيب ثمراً ولا اقرب مجتنى ولا اسرع ادراكاً ولا اوجد في كل  
أمان من كتاب ولا اعلم نتاجاً في ثلاثة سنه وقرب ميلاده  
ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع من السير العجيبة والعلوم  
الغريبة وأثار العقول لصحيفة ومحمود الأذهان اللطيفة و  
من الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمية الأخبا  
عن القرون الماضية والبلاد النازحة والأمثال السائرة

والامم البائدة ما يجمعه كتاب ومن لك بزاثر ان شئت كانت  
زيارته غيباً وورده خمسا وان شئت لزيمك الزوم ظلك كان منك  
كبعضك والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك الصديق الذي لا يثقلك الزمان  
الذي لا يملك والمستمع الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يسيطئك  
والصاحب الذي لا يريد استخراجه ما عندك بالمناق ولا يعاملك  
بالمكر ولا يخدعك بالنفاق والكتاب هو الذي ان نظرت فيه  
اطال متاعك وشحن طبعك وبسط لسانك وجود بيانك فخم  
الفاظك ونجح نفسك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوام و  
صداقة الملوك يطيعك بالليل طاعته بالنهار وفي السفر طاعته  
في الحضر وهو المعلم ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه  
المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عجزت لم يدع طاعتك ان هبت  
ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا منه بادني حبل  
لم تضطرك معه وحشة الوحدة الى مجلس سوء وان مثل ما يقطع به  
الفراغ فها هم واصحاب الكفايات ساعات ليلهم نظر في كتاب  
لا يزال لهم فيه ازدياد في تجرية وعقل ومروءة وصون عوض  
واصلاح دين وثمر مال ورب صنيعه وابتداء انعامه ولو لم يكن  
من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من المجلس على بابك

والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للمحقوق التي تلزم ومن  
 فضول لنظرو ملايسة صفار الناس ومن حضوا الفاظهم الساقطة و  
 معانيهم الفاسدة واخلا قهم الرديّة وجهالتهم المذمومة لكان في  
 ذلك السلامة الغنيمّة واحراز الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن  
 في ذلك الا انه يشغلك عن سخط المتى واعتياد الراحة وعن اللعب  
 وكل ما تشتميه لقد كان له في ذلك على صاحبه اسبغ النعم واعظم  
 المنّة. وجملة الكتاب وان كثرة ورقة فليس مما يمل لانه وان كان  
 كتابا واحدا فانه كتب كثيرة في خطابه والعلم بالشرعية والاحكام  
 والمعرفة بالسياسة والتدبير. وقال مصعب بن الزبير: ان الناس  
 يتخذون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون يكتبون  
 احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذ من افواه الرجال  
 فانك لا ترى ولا تسمع الا فختارا ولؤلؤا منظوما. وقال لقمان  
 لابنه: يا بني ناس في طلب العلم فانه ميراث غير مملوك و  
 قرين غير مغلوب ونفيس حط من الناس وفي الناس مطلوب. و  
 قال الزهري: الادب ذكر لا يحبه الا الذكور ومن الرجال و  
 لا يبغضه الا مؤنثهم. وقال: اذا سمعت اديبا فاكتبه ولو في جائط  
 وقال منصور بن المهدى للمامون: ايجس بنا طلب العلم

والادب + قال: والله لان اموت طالبا للادب خير لي من ان اعيش قانعا بالجهل + قال: فالى متى يحسن بي ذلك + قال: ما حسنت الحياة بك -

### ضده

الحديث المرفوع: رحمة الله عبداً اصلي من لسانه + وكان الوليد بن عبد الملك لحنة فدخل عليه اعرابي يوماً فقال: انصفني من ختني يا امير المؤمنين + فقال: ومن ختتك + قال: رجل من الحمي لا اعرف اسمه + فقال عمر بن عبد العزيز: ان امير المؤمنين يقول لك من ختتك + فقال: هو ذا بالباب + فقال الوليد لعمري: ما هذا؟ قال: النخوال الذي كنت اخبرتك عنه + قال: لاجرم فاني لا اصلي بالناس حتى اتعلمه + قال وسمع اعرابي مؤذناً يقول: اشهد ان محمداً رسول الله فقال: يفعل ماذا + قال وقال رجل لزياد: ايها الامير ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا من ابانا + فقال زياد: ماضيت من نفسك اكثر مما ضاع من ميراث ابيك فلا رحمه الله اباك حيث ترك ابناً مثلك + وقال مولى لزياد: ايها الامير احذ والنا همار وهش + فقال: ما تقول + فقال: احذ والنا اير + فقال زياد: الاول خير

من الثاني + قال واختصم رجلا ن الى عمر بن عبد العزيز فبعلا يلحنا  
فقال للحاجب: فما فقدنا وذيتا امير المؤمنين + فقال عمر للحاجب:  
انت والله اشد ايدا منهما + قال وقال بشر المريسي وكان كثير  
اللسن: قضى لكم الامير على حسن الوجوه واهنؤها + فقتال  
القاسم التمار: هذا على قوله

اِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللّٰهُ يَكْلُوْهَا ضَنْتٌ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوْهَا  
فكان احتجاج القاسم اطيب من لحن بشر + قال وكان  
زياد النبطي شديدا، ولكنه ركان فحويا فدعا غلامه ثلاثا فلما  
اجابه قال: من لدن دأوتك الى ان ديتني ما كنت تصنأ +  
يريد دعوتك وجئتني وتصنع + ومروا سرجويه الطبيب بمعاذ  
ابن مسلم فقال: يا ما سرجويه اني لاجد في حلقى بحجأ + قال:  
هو من عمل بلغم + فلما جاوزة قال: تراني لا احسن ان اقول بلغم  
ولكنه قال بالعربية فاجبته بضدها -

### محاسن المختاطبات

حكوا عن ابن القرظية انه دخل على عبد الملك بن مروان فبينما  
هو عنده اذ دخل بنو عبد الملك عليه فقال: من هؤلاء الفتية يا  
امير المؤمنين + قال: ولد امير المؤمنين + قال: بارك الله لك

فيهم كما بارك لا بيبك فيك وبارك لهم فيك كما بارك لك في ابيك +  
 قال فتشحن قاه دراج قال وقال عماره بن حمزة لابني لعباس وقال مرله  
 بجوهر نفيس: وصلك الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله لعن اعدائنا  
 شكرك على انعامك لي قصرت شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن  
 منزلتك + قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصل على الرشيد  
 فقال مالك + قال:

سَوَاهِي سَوَامٍ اَمْكُثَرِينَ تَجَمُّلاً      وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ  
 وَامْرَةٌ بِالْبَحْلِ ثَلُثُ لَهَا اقْصَرُ      فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
 وَكَيْفَ اخَاثُ الْفَقْرَ اَوْ حَرَمُ الْغِنَى      وَرَأْيِي اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ  
 ارَى النَّاسَ خُلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا رَكْبَ      بَخْيَالَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

فقال الرشيد: هذا والله الشعر الذي صححت معانيه وقويت  
 اركانته ومبانيه والذ على افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام  
 احمل اليه خمسين الف درهم + قال اسحاق: يا امير المؤمنين كيف  
 اقبل صلته وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به + قال  
 الاصمعي: فعلت انه اصيد للذراهم مني + قال ودخل المأمون  
 ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت +  
 قال: انا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك

الحسن بن رجاء + فقال للمامون: يا احسان في البديهة تنفاضل  
العقول يرفع عن مرتبة الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى مائة  
الف درهم تقوية له + قال ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل  
وهو غلام على المجوسية للرشيدي وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه  
الى المامون فقال ليحيى يوما: ادخل الى هذا الغلام المجوسي حتى نظر اليه  
فاصله + فلم امثل بين يديه ووقفت تحير فاراد الكلام فارتج عليه  
فادررته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكورة لما كان تقدم من  
تقريظه اياه فانبعث الفضل بن سهل فقال: يا امير المؤمنين ان من  
ابين الدلائل على فراهة المملوك شدة افراط هيئته لسيدة + فقال  
له الرشيد: احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن  
لئن كان شئ ادر لك عندا نقطاعك انه لا حسن واحسن ثم جعل  
لايسأله عن شئ الا رآه فيه مقدما فاضمة الى المامون + قال قال  
الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعضه هل بيوتات  
دهاقين سمرقند وكان وعده تعجيل نفاذها فتاخر ذلك: هب  
لوعذك مذكرا من نفسك وهنئ سائلك حلاوة نعمتك واجعل  
ميلك الى ذلك في الكرم حثا على صطفاء شكر الطالبين تشهد لك  
القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود + فقال: قد جعلت



اليك اجابة سُؤالى عني بما ترى فيهم واخذك في لتقصير فيما يلزم  
 لهم من غير استثمار او معاودة في خراج الصكالك من احضر الاموال  
 متناولا قال اذا لا تجدى معرفتي بما يجب لامير المؤمنين الهناء به  
 بما يدوم له منهم حسن الثناء ويستمد يد عاظم طول البقاء وقال  
 الفضل بن سهل للمامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة  
 لوجه خدمك عن اراقة مائتها في غضاضة السؤال فقال والله  
 لا كان ذلك الا كذلك قال ودخل لعتابي على المامون ففتل  
 خبرت بوفاتك فغممتني ثم جاء تني وفادتك فسررتني فقال يا امير  
 المؤمنين كيف امدحك ام بما ذا اصفك ولا دين الا بك ولا ديننا  
 الا معك قال سلتني ما بدالك قال يدلك بالعطية اطلق من لساني  
 بالمسئلة قال وقدم السعدى ابو وجزة على المهلب بن ابي صفرة  
 فقال صلح الله الاميراني قد قطعت اليك الدهناء وضربت اليك  
 ارباط الابل من يثرب قال قهل اتيتنا بوسيلة او عشرة  
 او قرابة قال لا ولكنى رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها  
 فاهل ذلك وان يحل دونها حائل لما اذم يومك ولم اياس  
 من غذك فقال للمهلب يعطى ما في بيت المال في جزاء ثلثة الف  
 درهم فذاعت اليه فاخذها وقال

يَا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَاغَ اللَّهُ رَاحَتَهُ      فَلَيْسَ يُحْسِنُ غَيْرَ الْبَدَلِ وَالْجُودِ  
 كَرَّمَتْ عَطَايَاكَ مَنْ بِالشَّرْقِ قَاطِبَةٌ      فَانْتَ وَالْجُودُ مَنُحُو تَانِ مِنْ عُودِ  
 وَقَدْ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الرَّاعِبِ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْمَخَاطِبَاتِ  
 وَيَدَّ مِنْ قِرَاءَتِهَا ۖ وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ -

أَمَّا الْوَاعِي كُلُّ مَا أَسْمَعُ	وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا جَمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ	لَقِيلَ إِنَّا الْعَالِمُ الْمُقْنِعُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ	مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ نَزْعُ
فَلَا إِذَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ	وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
وَأَقْعُدُ لِلْجَهْلِ فِي مَجْلِسِ	وَعَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْدَعُ
وَمَنْ يَكُ فِي عِلْمِهِ هَلْكَاءُ	يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ
يَضِيْعُ مِنَ الْمَالِ قَدْ جَمَعْتُ	وَعَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْدَعُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا	فَجَمْعُكَ لِلْكِتَابِ مَا يَنْفَعُ

وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحَفَظُ مَعَ الْأَقْلَالِ مَكْنٌ وَهُوَ مَعَ الْأَكْثَارِ ابْعَادٌ وَ  
 تَغْيِيرٌ وَالطَّبَائِعُ زَمَنُ رَطَوِيَّةِ الْغَصَنِ أَقْبَلُ ۖ وَفِيهَا قَالَ لِشَاعِرٍ -  
 أَتَانِي هَوَاهُ أَقْبَلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَ      فَصَادَتْ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا  
 وَقِيلَ لَعَلَّمُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ وَالْعِلْمُ فِي الْكِبَرِ كَالْعَلَامَةِ  
 عَلَى الْمَدَرِ ۖ فَسَمِعَ ذَلِكَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ الْكَبِيرُ أَكْثَرُ عَقْلًا وَلَكِنَّهُ

أكثر شغلا كما قال -

وَأَنَّ مَنْ أَدْبَتَهُ فِي لَصْبَا      كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا      بَعْدَ الَّذِي أَبْشَرَ مِنْ يُبْسِهِ

والصبي عن الصبي أفهم وهوله الفت واليه انزع + وكذ لك  
العالم عن العالم والجاهل عن الجاهل + وقال الله تعالى رول  
جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لَأَنَّ الْإِنْسَانَ عَنِ الْإِنْسَانِ أَفْهَمُ  
وَطَبَاعُهُ بِطَبَاعِهِ أَنْسَ -

### ضدك

قال دخل بوعلقمة النخوي على عين الطبيب فقال في اكلت  
من لحوم الجوازئ وطيسئت طسأة فاصابني وجع بين الوايلة الى  
داية العنق فلم نزل يربو وينمو حتى خالط الشراسيف فهل عندك  
دواء؟ قال نعم خذ خوفقا وسريقا ورققا فاغسله واشربه بماء +  
فقال لا احدى ما تقول + قال ولا انا دريت ما قلت + قال وقال يوما  
أخراني احد معمعة في قلبي قرقرة في صدري + فقال له اما المعمعة  
فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط غير نضيج + قال واقي رجل لهيتم  
ابن العريان بغريم له قد مطله حقه فقال صلح الله الاميران  
لي على هذا حقا قد غلبني عليه + فقال له الاخر اصلحك الله ان

هذا باعني عنجد واستنسأته حولا وشرطت عليه ان اعطيه مياومة  
فهو لا يلقاني في لقم الا اقتضاني ذهباً فقال له الهيثم امن بنى مية  
انت؟ قال لا قال امن بنى هاشم انت؟ قال لا قال امن الكفاهم  
من العرب؟ قال لا قال ويلي عليك انزعوا ثيابه فلما ارادوا  
ان ينزعوا ثيابه قال صلحك الله ان ازاري مرعبل قال دعوه  
فلو ترك الغريب في موضع لتركه في هذا الموضع قال مرابو علقمة  
ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم فجعلوا يعصرون  
ابهامه ثم يؤذنون في ذننه فافلت من ايديهم فقال ما لكم  
تتكأون على تكأكم ذي جنة افرنقة واعني فقال رجل منهم  
دعوه فان شيطانهم يتكلم بالهندية قال وقال للحجامة بحجه اشد  
قصب الملازم وارहत ظبية المشارط وخفت الوضع وعجل النزج  
وليكن شرطك وخزاً ومصك نهما ولا تكرهن ابياً ولا تردن  
اتيا فوضع الحجامة محاجمه في جونتته وانصرفت -

### محاسن المكاتبات

قال كعب العيسى لعروة بن الزبير قد اذنبت ذنباً الى الوليد  
ابن عبد الملك وليس يزيل غضبه شئ فاكتب لي اليه فكتب  
اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم جوبته لوجب

ان لا تحرمه التقيؤ بطل عفوك الذي تأمله القلوب ولا تنلق به  
 الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك بعفوك بما لا يخالط سخط  
 فحقق امله وصدق ثقتي بك تجدا لشكروا فيا بالنعمة به فكتب اليه  
 الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعوله عليك له عند  
 ما يجب فلا تقطع كتبك عني في امثاله وفي سائر امورك وكتب عبد الله  
 ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد  
 عاقبتني لشكرك عن عزيمة الرأي ابتداء تني بلطف من غير خيرة ثم  
 اعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعت في اولك في احسانك وايا سني  
 اخواني من وفائك فلا انا في غير الرجاء فجمع لك اطراحا ولا في غد  
 انتظره منك على ثقة فسيحان من لو شاء كشف ايضا ح الرأي فيك  
 فاقمنا على ثلاث او افرقنا على ثلاث + قال وسخط مسلمة  
 ابن عبد الملك على العريان بن الهيثم فعزله عن شرطة الكوفة  
 فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه ان من حفظ انعم الله  
 رعاية ذوى الاسنان ومن اظهر شكر الموهوب صفح القادر عن الذنب  
 ومن تمام السؤدد حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اود  
 العريان نعمة من انعمك فسلبتها عجلة سخطك وما اذصفته غصبة  
 على ان وليته ثم عزلته وخليطه وانا شفيعة فاحب ان تجعل له

من قلبك نصيبه ولا تخرج من حسن رأيك فتضيع ما اودعته تنوي  
 ما افدته + فغفاعة ورده الى عمله + قال وغضب سليمان بن عبد الملك  
 على ابن عبيد مولاة قشكا الى سعيد بن المسيب ذاك فكتب اليه  
 اما بعد فان امير المؤمنين في الموضع الذي يرتفع قد راعى غماقتنبيه  
 رعيته وفي عفوا امير المؤمنين سعة للمسيئين + فرضى عنه +  
 قال وطلب العتابي من رجل حاجة فقضى له بعضها ومطله ببعض  
 فكتب اليه اما بعد فقد تركتني منتظرا الوعدك عن تجز الرfidك و  
 صاحب الحاجة محتاج الى نعم هنيئة او لا مريحة والعذر الجميل  
 احسن من المطل لطويل وقد قلت بيتي شعر

بَسَطْتُ لِسَانِي ثُمَّ اَوْثَقْتُ نِصْفَهُ      فَنِصْفُ لِسَانِي بِاَمْتِدَاحِك مُطْلَقُ  
 فَاَنْتَ لَمْ تُجِزْ عِدَّتِي تَرَكْتَنِي      وَبَاقِي لِسَانِي الشُّكْرُ بِالْيَاسِ صُوثُ  
 قال وكتب عمر بن مسعود الى امامون في رجل من بني ضبة  
 يستشفعه بالزيادة في منزلته وجعل كتابه تشريرا اما بعد فقد  
 استشفع بي فلان يا امير المؤمنين لتطو لك على في الحاقة بنظرائه  
 من الخاصة فيما يرتزون به واعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلني  
 في مراتب المستشفعين وفي ابتلائه بذلك تعدى طاعته والسلام

فكتب اليه المامون قد عرفنا تصريحك له وتعريضك لنفسك و  
اجبتك اليهما ووقفناك عليهما قال وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون  
كتابا يستعطفه على الجند كتابا الى امير المؤمنين ومن قبلي من اجناه  
وقواده في الطاعة والانقياد على احسن ما تكون عليه طاعة جند  
تأخرت ارضهم واختلت احوالهم فقال المامون والله لا قضين  
حق هذا الكلام وامر باعطائهم لثمانية اشهر قال وقدم رجل  
من ابناء دهاقين قریش على المامون لعدة سلفت منه فطال على  
الرجل انتظار خروج امر المامون فقال لعمر بن مسعدة توصل في  
رقعة مني الى امير المؤمنين تكون انت الذي تكسبها تكون لك  
على نعمتان فكتب ان رأى امير المؤمنين ان يפק اسر عبده  
من ربيعة المطل بقضاء حاجته يأذن له في الانصراف الى بلده  
فعل ان شاء الله فلما قرأ المامون الرقعة دعا عمر فجعل يعجبه  
من حسن لفظها وايجاز المراد فقال عمر فما نتيجتها يا امير المؤمنين  
قال الكتاب له في هذا الوقت بما وعدناه لسلا يتاخذ  
فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن  
دناءة المطل وسماجة الاعفال ففعل ذلك له وحدثنا اسمعيل  
ابن ابي شاکر قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شادت الحجر



ومات تحتة خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي  
 الحرمين الى المامون ان اهل حرم الله وجيران بيته وآلات مسجد  
 وعمره بالادد قد استجاروا بعزم معروفك من سيل ته اكلت اخرياتة  
 في هدم البنيان وقتل لرجال والنساء وان واجياح الاصون جوف  
 الا بقال حتى ماترك طارفا ولا تالدا للراجعا اليهما في مطعم لا ملبس  
 فقد شعهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى لبكاء على الامهات  
 والاكلاء والاباء والاحباء فاجروهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم  
 واحسانك اليهم تجل الله مكافئك عنهم ومثيبك عز الشكر منهم  
 قال فوجه اليهم المامون بالاموال الكثيرة وكتب الى عبد الله  
 اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله امير المؤمنين فيبكاكم  
 بقلب رحمة وانجد هم بسبب نعمته وهو متبع ما سلفنا اليهم  
 بما يخلفه عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله في تثبيت عزمه على  
 صيحة نيته قال فصار كتابه هذا انش لاهل مكة من الاموال التي  
 انفذها اليهم وقال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث الى يحيى  
 ابن خالد يستعفيه من العمل شكرك على ما اريد الخروج منه  
 شكر من سأل لدخول فيه وقال وكتب علي بن هشام الى اسحاق  
 ابن ابراهيم الموصلى ما ادرى كيف اصنع اغيب فاشتاق والتقى

ولا اشتفى ثم يحدث لي للقاء الذي طلبت منه الشفاء نوعا من الحرقه  
 للوثة الفرقه + قال وكتب معقل الى ابي دلف فلان جميل الحال عنده  
 الكرام فان انت لم ترتبطه بقضائك عليه فعل غيرك + وكتب يوهان  
 الحربي الى بعض الامراء + غرضي من الامير مغوز والصدبر على الحرمان  
 معجز + وكتب اخرا الى صديق له اما بعد فقد اصبحت لنا من فضل الله  
 ما لا نخصب مع كثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر جميل ما نشره كثير  
 ما استراهم عظيم ما ابلى ما كثير ما عفى غير انه يلزمنا في كل الامور  
 شكره ويجب علينا حمده فاستزدنا الله في حسن بلائه كشرك  
 على حسن الاثام -

### ضداه

قال الجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد  
 جعلت فداك برحمته + قال وقرأت على عنوان كتاب  
 ابي الحسن الشمرى + للموت لنا قبلة + وقرأت ايضا على  
 عنوان كتاب الى الذي كتب الى -

### هو اسن الجواب

قال دمثل رجل على كسرى ابرويزه فشكا اليه عاملا  
 غصبه على ضيعة له فقال له كسرى منذ كم هي في يدك قال منذ

اربعين سنة قال فانت تأكلها اربعين سنة ما عليك ان يأكل  
 عامل منهن سنة واحدة فقال وما كان على الملك ان يأكل بهرام  
 جور الملك سنة واحدة فقال دفعوا في قفاه فاخرجوه فلما خرج  
 امكنته التفاته فقال دخلت بمظلمة وخرجت بثنتين فقال كسري  
 ردوه وامر برد ضيعته وصيره في خاصته ويقال ان سعيد بن  
 مرة الكندي حين اتا معاوية قال له انت سعيد قال امير المؤمنين  
 سعيد وانا ابن مرة قال ودخل لسيد بن انس الازدي على  
 المامون فقال انت السيد فقال انت السيد يا امير المؤمنين  
 وانا ابن انس قال وقيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه الصلوة والسلام  
 اكبر مني وانا ولدت قبله قال وقال الحجاج لنهلب انا اطول ام  
 انت قال لا امير اطول وانا ابسط قامت منه وقيل وقف المهدي  
 على امرأة من بني ثعل فقال لها من العجوز قالت من طيئ قال  
 ما منع طيئا ان يكون فيها اخر مثل حاتم قالت الذي منع العرب  
 ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها وقيل ولما  
 استوثق امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب اليه وقد  
 فلما قدوا عليه قال لهم وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا من

اهل الشام فقال رجل من اهل العراق يا امير المؤمنين علفناك وعلقت  
 يا اهل الشام وعلق اهل الشام بال مروان فما اعرف لنا مثلاً  
 الا قول الاعشى -

عَلَّقْتُهَا عَرَصًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا      غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ  
 فما وجدنا جواباً احسن من هذا قال وقال مسلمة بن عبد الملك  
 ما شئ يؤتى لعبد بعلة الايمان بالله تعالى احب الى من جواب جاضر  
 فان الجواب اذا انعقب لم يكن شيئاً -

### ضداه

قال جتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن  
 بدر وعمر بن الخطاب فذكر عمر الزبرقان قال يا بني انت واقم يا  
 رسول الله انه لمطعم جواد الكهف مطاع في ادانيه شديد العارضة  
 مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا بني انت واقم يا رسول الله انه  
 ليعرف مني اكثر من هذا ولكنه يحسدني فقال عمر واه يا نبي الله  
 ان هذا الزمر امروءة ضيق العطن لشيم العم بحق الخال فقرأى  
 الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختلفت قوله  
 فقال يا رسول الله ما كذب في الاول ولقد صدقت في الاخرى  
 ولكني رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما اعلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من  
 الشعر لحكمة وذكروا ان الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابي طالب  
 غلبك عليٌّ على الثروة والعدد قال وسبقني واياك الى الجنة قال  
 الوليد اما والله ان شديك لمتضمنان من دم عثمان قال عقيل  
 مالك ولقريش وانما انت فيهم كنيح الميسر فقال لوليد والله اتي  
 لارى لو ان اهل الارض شتركوا في قتله لورح واصعدوا فقال له  
 عقيل كلاً اما ترغب عن صحبة ابيك قال وقال رجل من  
 قریش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الهم  
 قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر  
 وان جدك لاهتم والصغير خير من الاهتم قال له خالد من اى  
 قریش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هتمت  
 هاشم وامتك امية وجمعت بك جمع وخزمتك مخزوم واقصت  
 قصي فجعلتك عبد دارها تفتي اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا قيل  
 ومرا الفرزدق فرأى خليفة الشاعر فقال له يا ابا فراس من القائل  
 هم القابن وابن القين لا قين مثله      لفظ المساجين والجدل لاداهم  
 قال الفرزدق الذي يقول  
 هو اللص وابن اللص لا لص مثله      لنقب جد ابا لوط والد ادهم

## محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صيفي مقتل لرجل بين فكيه - يعنى لسانه - قال  
رب قول اشد من صول + وقال لكل ساقطة لاقطة + وقال المهلب  
لبنيه اتقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل تغرق قدمه فيقوم من  
عثرته ويذل لسانه فيكون فيه هلاكه + قال يونس بن عبيد ليست  
خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي حري ان تكون جامعة  
لانواع الخير كلها من حفظ اللسان + وقال قسامة بن زهير يا  
معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام  
بالصمت وعلى لصواب بالفكر + وكان يقال ينبغي للعاقل ان  
يحفظ لسانه كما يحفظ موضعه قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه  
على هلاكه وقال الشاعر -

عليك حفظ اللسان فحتمداً فان جُلَّ الهلاك في زلله

غيره

وجرح السيف قاسوه فيبراً وجرح الدهر ما جرح اللسان  
جراحات الطعام لها التئام ولا يكتام ما جرح اللسان

غيره

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق

غيره

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَازَهُ      أَحَقُّ بِبَيْحِنٍ مِنْ لِسَانِ مُدَّ لِيلٍ  
 عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ يَغْنِيكَ قَوْلُهُ      يَقُولُ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَأَقْبِلِ  
 قِيلَ تَكَلَّمْ أَرْبَعَةَ مِنَ الْمُلُوكِ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ كَمَا رَمِيتَ عَنْ قَوْسٍ  
 وَاحِدٍ قَالَ كَسَرِي الْأَرْدَ مَا لَمْ أَقْلِ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتَ وَقَالَ  
 مَلِكُ الْهِنْدِ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ مَلَكَتْنِي وَإِنْ كُنْتَ أَمْلِكُهَا وَقَالَ قَيْصَرُ  
 الْأَنْدَلُسِ عَلَى مَا لَمْ أَقْلِ وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا قُلْتُ وَقَالَ مَلِكُ الصَّائِنِ  
 عَاقِبَةُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَوْلُ أَشَدُّ مِنَ النَّدَمِ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ مِنْ حَصَافَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ الْأَسْتِمَاعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ النَّطْقِ  
 إِذَا وَجَدَ مِنْ يَكْفِيهِ فَإِنَّهُ لَنْ يَعْذَمَ الصَّمْتُ وَالْأَسْتِمَاعُ سَلَامَةٌ وَزِيَادَةٌ  
 فِي الْعِزِّ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ قَالَ بَلَى لَنْ يَقُولَ فَيَحْسِنُ فَإِنَّهُ قَادِرٌ  
 عَلَى أَنْ يَجْمَعَ فَيَحْسِنُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَرَّمَ ابْنُ عَبِيدَةَ الرِّجَالُ فِي الْمُتَكَلِّمِ  
 الْفَصِيحِ صَاحِبِ التَّصَانِيهِ يَقُولُ لَصِمْتُ إِمْرَانٍ مِنْ تَحْوِيهِ الْفَلْظِ  
 وَعَصِمْتُ مِنْ زَيْغِ الْمُنْطِقِ وَسَلَامَتُهُ مِنْ فَضُولِ الْقَوْلِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ  
 كَاتِبُ الْمُهْدِي كُنْ عَلَى التَّمَاسُلِ لِحُطْبِ السَّكُوتِ أَحْوَصُ مِنْكَ عَلَى التَّمَاسُهِ  
 بِالْكَلَامِ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ سَكَتَ فَسَلَّمَ كَانَ كَمَنْ قَالَ فَعَنَّمُ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَكْرَهُ الْأَنْبِقَاقَ فِي الْكَلَامِ



يرحم الله امرأاً أوجز في كلامه واقتصر على حاجته قيل كلمة رجل سقراط  
عند قتله بكلام طاله فقال له نسائي أول كلامك طول عهده فارق آخره  
فهي لتفاوتته ولما قدم ليقتل بكيت امرأته فقال لها ما يبكيك قالت  
تقتل ظالمًا قال وكنت تحبين ان اقتل حقًا واقتل ظالمًا وشتم رجل  
المهلب فلم يجبه فقبل له حملت عنه فقال ما اعرفت مساوية كرهت  
ان ابهته بما ليس فيه وقال سلمة بن القاسم عن الزبير قال حملت  
الى المتوكل وادخلت عليه فقال يا ابا عبد الله الزم ابا عبد الله -  
يعني المعتز حتى تعلمه من فقه المدنيين فادخلت حجرة فاذا  
انا بالمعتز قد اتى في رجله نعل من ذهب وقد عثر به فسال دمه  
فجعل يغسل لدم ويقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ      وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ  
فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ      وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى قَهْلٍ  
فقلت في نفسي ضمنت الى من اريد ان اتعلم منه -

### ضلاله

سئل بعض الحكماء عن المنطق فقال انك تمدح الصمت بالمنطق  
ولا تمدح المنطق بالصمت وما غبر به عن شيء فهو افضل منه - و  
سئل آخر عنها فقال اخبرني الله المساكنة ما افسد ما للسان واجلبها

للعبي ووالله للمهارة في استخراج سحق الهدم للعبي من النار في يابرس  
 المعرج فليل له قد عرفت ما في الممارات من الذم فقال ما فيها اقل ضررا  
 من السكينة التي تورث عللا وتولد داء ايسره العبي وقال بعض الحكماء  
 اللسان عضو فان مرتبته مرت وان تركته حروبا وهمن افراط في قوله  
 فاستقبل بالحلم بالحكم عن شهرام المروزي فانه جرى بينه وبين  
 ابي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال  
 شهرام يا لقطه قصمت ابو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه و  
 اقبل معتذرا خاضعا ومتنصلا فلما راي ذلك ابو مسلم قال لسان  
 سبق ووه خطا وانما الغضب شيطان والذنب لي لاني جرأتك  
 على نفسي بطول حتمال منك فان كنت معتد للذنب فقد شركتك  
 فيه وان كنت مغفيا فاعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال  
 شهرام ايها الملك عفوه مثلك لا يكون غمورا قال اجل قال ان عظيم  
 ذنبي لن يدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبيا كنت  
 تسبي وانا احسن فاذا احسنت اسأت-

### محاسن كتمان السر

قال كان المنصور يقول للملك يحتمل كل شيء من اصحابه الا ثلاثا  
 افشاء السر والتعرض للحر والفتح في الملك وكان يقول سررك

من دماك فانظر من تملكه . وكان يقول سرله لا تطاع عليه غيره وان  
من انفذ البصائر كتمان السر حتى يبرر المبرور . وقيل لا بى مسلم  
باى شئ ادركت هذا الامر قال ردت بيت بالكتمان واتزيت بالحزم  
وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزن بغيتي  
وانشد في ذلك -

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ بِأَعْجَزَتْ      عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا  
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ      وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدْ قَدَّحُوا  
حَتَّى نَصَرْتُكُمْ بِالسَّيْفِ فَأَنْتَبَهُوا      مِنْ تَوَمَتِهِ لَمْ يَنْتَبَهُوا قَبْلَهُمَا أَحَدًا  
وَمَنْ رَغَى غَنَاءًا فِي أَرْضٍ مُسْبَغَةٍ      وَنَاءٍ عَنْهَا تَوَلَّى رَغِيهَا الْأَسَدُ

قال وقال عبد الملك بن مروان للشعبي الماد مثل عليه جنتي  
خسالا اربعا لا تطربني في وجهي ولا تجربني على كاذبة ولا تبت من  
عندي احدا ولا تفشين لي سرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا  
على نجاح حوائجكم بكتمان السرا فان كل ذي نعمة يحسود وانشد  
اليزيدي في ذلك -

النَّجْمُ اقْرَبُ مِنْ بَيْتٍ إِذَا اسْتَمَلَتْ      صِنِّي عَلَى السَّرِّ احْشَاءُ وَاضْلَاعُ

غیره

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تَقْشِرْ لِلْعِدَا      مِنَ السَّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرَهَا

فما يَحْفَظُ المكتومَ مِنْ سرٍّ أَهْلِهِ      اذْأَعْقَدُ الاسرارِ ضاعَ كثيرُها  
 مِنَ القومِ الا ذَوْعَفَاتٍ يُعِينُهُ      على ذاكِ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا  
 قال معاوية بن ابي سفيان اعنتُ على علي بن ابي طالب باربعِ خصال  
 كان رجالاً طهرَةً عِلْقَةٌ لا يَكْتُمُ سِرًّا وَكُنْتُ كَتُومًا لِسِرِّي وَكَانَ لَا يَسْعَى  
 حَتَّى يَفَاجِئَهُ الامرُ مَفَاجِئَةً وَكُنْتُ اَبَادِرًا لِي ذَلِكُ وَكَانَ فِي اخْبَثِ جُنْدٍ  
 وَاشَدِّهِمْ خِلَافًا وَكُنْتُ فِي طَوْعِ جُنْدٍ وَاقْلَهُمْ خِلَافًا وَكُنْتُ احْبَبَ لِي قُرَشِيٍّ  
 مِنْهُ قَتَلْتُ مَا شِئْتُ قَتَلَهُ مِنْ جَامِعٍ اِلَى وَمُفَرَّقٍ عَنْهُ . وَكَانَ يَقْتَالُ  
 لِكَاثِمِ سِرِّهِ مِنْ كِتْمَانِهِ احَدِي فَخِصِيَّةَ ابْنِ الظُّفَرِ بِجَاجَتِهِ . وَالسَّلَامَةُ مِنْ  
 شَرِّهِ فَمَنْ احْسَنَ فليَحْمَدِ اللَّهَ وَلَهُ الْمُنَّةُ عَلَيْهِ وَمَنْ اسَاءَ فليَسْتَغْفِرِ اللَّهَ .  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ كِتْمَانُكَ سِرٌّ يَعْقِبُكَ السَّلَامَةُ وَافْشَاؤُكَ سِرٌّ يَعْقِبُكَ  
 (الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشائه . وقال  
 بعضهم ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده من اللصوص  
 فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه و  
 سراخيه ومن عجز عن تقويم امره فلا يلو من الانفسه ان لم يستقم له  
 وقال معاوية ما افشيت سِرِّي اِلَى احَدٍ الا اعقبني طولَ لَندَمٍ والشدة  
 الاسف ولا اودعته جِوَاخِ صَدْرِي فَحَكَمْتُهُ بَيْنَ اضْلَاعِي الا اكسبني  
 محبدا وذكرا وسنَاءً وَرَفْعَةً قَقِيلَ وَلَا ابْنَ العاصِ قَالَ وَلَا ابْنَ العاصِ +

وكان يقول ما كنت كاتمته من عدوك فلا تظهر عليه صدقيتك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يده  
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من اساء به الظن وضع صنع  
الحيك على حسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوا ما كنت واجدا  
لها في الخير من هبأ وما كافات من عصي الله فيك يا فضل من ان  
تطيع الله جل اسمه فيه وعليك يا خوان الصديق فانهم زينة عند  
الرخاء وعصاة عند البلاء وحدث ابراهيم بن عيسى قال ذكرت  
المنصور ذات يوم في ابي مسلم وصونه السر وكتمه حتى فعل  
ما فعل فانشد-

تَقَسَّمَنِي امْرَانٌ لَمْ أَفْتَتَحْهُمَا      بَجَزْمٍ وَلَمْ تَعْرِ كُهُمَا لِي الْكِرَاكِرُ  
وَمَا سَاوَرَا لِحَشَاءَ مِثْلُ دَفِينَةٍ      مِنَ الْهَيْمِ زِدَتْهَا أَيْدِي الْمَعَاذِرُ  
وَقَدْ عَلِمْتَ افْتَاءَ عَدَاؤِي أَنِّي      عَلَى مِثْلِهَا مِقْدَامَةٌ مُتَجَاوِرُ

وقال آخر

صَنِ السِّرِّ بِالْكِتَانِ يَرُدُّ نِيكَ غَيْبُهُ      فَقَدْ يَظْهَرُ السِّرُّ الْمُصْبِحُ فَيَنْتَبَهُ  
وَلَا تُقْشَيْنِ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ      فَيَظْهَرُ خَرْقُ السِّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ  
وَمَا زِلْتُ فِي الْكِتَانِ حَتَّى كَانِي      يَرْجِعُ جَوَابَ السَّائِلِ عَنْهُ أَعْجَمُ  
يَسْلَمُ مِنْ قَوْلِ لَوْ شَاءَ وَتَسْلَى      سَمِيتِ وَهَلْ حَيٌّ عَلَى الدَّهْرِ يَسْلَمُ

وقال آخر

أَمِيتِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْخَدِيثِ  
وَلَوْلَا صُنُّهُ لِبَقِيَا عَلَيْكَ  
وَحَطَى فِي سَتْرِهِ أَوْ فَرُّ  
نَظَرْتُ لِنَفْسِي حِكْمًا تَنْظُرُ

وقال ابونواس

لَا تُفْشِ اسْرَارَكَ لِلنَّاسِ  
فَإِنَّ ابْلِسَ عَلَى مَا بِهِ  
وَدَاوَا حَزَانَكَ بِالْكَاسِ  
أَرَأَيْتَ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما روي

لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

لَعَمْرُكَ إِنَّ وُشَاةَ الرَّجَا  
فَلَا تُبْدِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ  
لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَاحِبًا  
فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وقال لعتبي

وَلِي صَاحِبٌ سِرِّي الْمَلِكِ عِنْدَهُ  
عَدَوْتُ عَلَى اسْرَارِهِ فَكَسَوُهَا  
فَمَا رَأَيْتُ صَدْرِي بِأَحَادِيثٍ تَغْرُقُ  
فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحَقُّ

وَحَسْبُكَ فِي سِتْرِ أَحَادِيثٍ اعْظَا  
أِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ  
ثِيَابًا مِنَ الْكِمَامِ مَا تَغْرُقُ  
مِنْ الْقَوْلِ مَا قَالَ لِأَدِيبٍ لَمَوْقُ

فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

وقال آخر

لا يَكْتُمُ السِّرَّ الا كُلُّ ذِي خَطَرٍ      والسُّرْعَنْدُ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ  
والسُّرْعَنْدِيُّ فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ      قد ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ قَرْدُومٌ  
قِيلَ دَخَلَ بِالْعَتَاهِيَةِ عَلَى الْمَهْدَى وَقَدْ ذَاعَ شَعْرُهُ فِي عَتَبَةِ فَقَالَ

مَا احْسَنْتَ فِي حَبِّكَ وَلَا اجْمَلْتَ فِي اِذَاعَةِ سِرِّكَ .. فَقَالَ

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ اَنْ سَيَكْتُمُ حَبَّةَ      او يَسْتَطِيعُ السِّرَّ فَهُوَ كَذُوبٌ  
الْحُبِّ اغْلَبُ لِلرِّجَالِ بِفَهْرِهِ      مِنْ اَنْ يُرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ  
وَإِذَا بَدَأَ مِثْرُ اللَّيْلِ فَانَّهُ      لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ  
إِنِّي لَأَحْسَدُ ذَاهِي مُسْتَحْفِظًا      لَمْ تَتِمَّ لَهُ أَعْيُنٌ وَقَتْلُوبٌ

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرتك على اذاعة سرك  
ووصلناك على حسن شعرك ان كتمان السر احسن من اذاعته . و  
قال زياد لكل مستشير ثقة وان الناس قد ابتدعت بهم خصلتان  
اذاعة السر وترك النصيحة وليس للسر موضع الا احد رجلين اما  
اخرى يرجو ثواب الله او دنيا ويؤمل له شرف في نفسه ويقتل بصيرون به  
حسبه وهما معدومان في هذا الدهر وقال للمهلب ما ضاقت صدور

الرجال عن شيء كما تضيق عن السر كما قال الشاعر  
وَأُرِيْمَا كَتَمَ الْوَقُورُ فَصَرَّحَتْ      حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ



وَلَرُبَّمَا زُرِقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلَرُبَّمَا حُرِمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ  
وَقَالَ آخِرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَيُتْرَكَ عِنْدَ النَّاسِ فَشَيْءٌ أَضْيَعُ  
وَقَالَ آخِرُ

لِسَانِي كَتُومٌ لَا سِرَّ أَرِيكُمْ وَدَمْعِي نَمُومٌ لَسِرِّي مَذِيجُ  
فَلَوْلَا الدَّمْعُ كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي مُوعِ  
**محاسن المشورة**

يَقَالُ إِذَا اسْتَشَارَ الرَّجُلُ رَبَّهُ وَاسْتَشَارَ نَصِيحَهُ وَاجْتَهَدَ فَقَدْ قَضَى  
مَا عَلَيْهِ وَيَقْضَى اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا يَجِبُ وَقَالَ آخِرُ حَسَنُ الْمَشُورَةِ مَنْ  
الْمَشِيرُ قَضَاءُ حَقِّ النِّعَةِ وَقِيلَ إِذَا اسْتَشَرْتَ فَأَنْصَحْ وَإِذَا قَدَّرْتَ  
فَأَصْفَحْ وَقِيلَ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا زَانَهُ وَمَنْ وَعَظَ جَهْرًا شَانَهُ وَقَالَ  
آخِرُ الْأَعْتَصَامُ بِالْمَشُورَةِ نَجَاةٌ وَقَالَ آخِرُ نَصَفِ عَقْلِكَ مَعَ أَخِيكَ  
فَاسْتَشِرْهُ وَقَالَ آخِرُ إِذَا ارَادَ اللَّهُ لِعَبْدٍ هَلَاكًا أَهْلَكَهُ بِرَأْيِهِ وَقَالَ  
آخِرُ الْمَشُورَةِ تَقْوِيمُ أَعْوَجَاجِ الرَّأْيِ وَقَالَ آخِرُ آيَاتِكَ وَمَشُورَةُ النِّسَاءِ  
فَإِنْ رَأَيْتَهُنَّ إِلَى فَنٍّ وَعِزٍّ مَهِنْ إِلَى وَهْنٍ

### ضدّه

قَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ لَوْلَا يَكُنْ فِي الْمَشُورَةِ إِلَّا اسْتِضَاعَاتُ صَاحِبِكَ

لك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما تفيد المشورة والقاء ما يكسبه  
الامتنان وما استشرت احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي  
قويا وتصاغت له ودخلت العزة فاياك والمشورة وان ضاقت بك  
المذاهب واختلفت عليك المسالك واداك الاستبهاة الى الخطأ  
القادح فان صاحبها ابدا مستذل مستضعف وعليك بالاستبداد  
فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال لك  
ما استغنيت عن ذوي العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون  
ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك فسدت دبيرك واستحقرك  
الصغير واستحققت بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقيل نعم  
المستشار العلم ونعم الوزير العقل . ومن اقتصر على دون المشورة  
الشعبى فانه خرج مع ابن الاشعث فقديم به على الحجاج فلقبه يزيد  
ابن ابى مسلم كاتب الحجاج فقال له اشتر على فقال لا ادري بما اشير  
ولكن اعتذرو بما قدرت عليه واثار بذلك عليه كافة اصحابه قال الشعب  
فلما دخلت خالفت مشورتهم رايت والله غير الذي قالوا فسلمت  
عليه بالاسرة ثم قلت ايذا لله الاميران الناس قد مروني ان اعتذر  
بغير ما يعلم الله انه الحق ولك الله ان لا اقول في مقامى هذا الا الحق  
قد جحدنا وحرصنا فما كنا بالا قويااء الفجرة ولا الاتقياء البررة ولقد

نصر الله علينا واظفرك بنا فان سقطت نبت نوبنا وان عفوت فبجلك  
والحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب انينا قولا ممن يدخل  
علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت  
امن يا شعبي فقلت ايها الامير اكنعت والله بعدك السمير استعملت  
الخوف وقطعت صالح الاخوان ولما جد من الامير خلفا قال  
صداقت وانصرفت

### محاسن لشكر

قال بعض الحكماء: من شكره عن لا يستحق استمراء وجهك  
بالقناعة وقال لفضل بن سهل من احب الازدياد من النعم فليسكن  
ومن احب المنزلة فليكت ومن احب بقاء عزه فليسقط دالته ومكره  
ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروف:-

لَقَدْ ثَبَّتَ فِي لِقَلْبٍ مِنْكَ مَوَدَّةٌ كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

قال واصطنع رجل رجلا فساله يوما اتعبنى يا فلان قال نعم  
احبك حبا لو كان فوقك لا ظلك او كان تحتك لا قلت وقال كسري  
انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر

واختصر حبيب بن اوس هذا في اسمه ايع واحد فقال

لَهَا تَ عَلَيْنَا اَرَنَ نَقُولُ وَتَفْعَلَا

البا هلى عن ابى فروة قال مكتوب فى التوراة اشكروا نعم عليكم  
وانعم على من شئرك فانه لازوال للنعم اذا شكوت ولا اقامة لها اذا  
كفرت والشكر زيادة فى النعم وامان من الغير + وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خمس تعا جل صاحبهن بالعقوبة البغى والغدر  
وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومعروف لا يشكروا نشد الحطيثة  
عمر و كعب الاحبار عنده

مَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا لَا يَغْدَ مُجَازِيَهُ لَا يَنْ هَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
فقال كذب : يا امير المؤمنين من هذا الذى قال هذا اثنائه  
مكتوب فى التوراة فقال عمر كيف ذلك قال فى التوراة مكتوب : من  
يصنع الخير لا يضيع عتدى لا ين هب العرف بينى وبين عبدى + و  
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليس قد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تاخر فما هذا الاجتهاد فقال : افلا اكون عبدك شكورا  
وفى الحديث ان رجلا قال فى لصلاة خلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم ربنا لك الحمد حمدا سباركا طيبا زكيا فلما انصرف  
صلى الله عليه وسلم قال ايكتم صاحب الكلمة قال احد هما انا يا  
رسول الله فقال لقد رايت سبعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايمهم  
يكتبها اولاه و قيل نسيان النعمة اول درجات الكفر + وقال

امير المؤمنين على رضى الله عنه المعروف يكفر من كفره لانه يشكرك  
عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك -

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا كَفُورٌ اَمْ شَكُورٌ  
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ  
وقال بعض الحكماء ما انعم الله على عبد نعمة فشكره عليها الا ترك  
حسابه عليها وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر النعم تحل  
عظائم النقم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول  
لعائشة ما فعل بيتك فتشده -

يَجْزِيكَ اَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَاِنَّ مِنْ اَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى  
فيقول صلى الله عليه وسلم صدق لقائل يا عائشة ان الله  
اذا اجرى على يد رجل خيرا فلم يشكره فليس الله بشاكر + وقيل  
لذي الرمة لم خصصت بلال ابن ابي بردة بمدحك قال : لانه  
وطأ مضجعي واكرم مجلسي واحسن صلتى فحق لكثير معروفه عندى  
ان يستولى على شكرى + ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسب  
الى مكارم الاخلاق + من ذلك ما قاله بزرجمهر من انتظر معروفه  
شكرك عاجل لمكافاة . وقال بعض الحكماء ان الكفر يقطع مادة  
الانعام فكذا لك الاستطالة بالصنيعة تمحق الاجر وقال على بن عبيدة

من المكارم الظاهرة وسنن النفس لشريفة ترك طلب الشكر على  
 الاحسان ورفع الهمة عن طلب المكافاة واستكثار القليل من الشكر  
 واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه وفي فصل من كتاب وليست  
 اقابل اياديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذي جعله الله للنعم  
 حارسا وللحق مؤديا وللمزيد سببا.

### ضد

قال بعض الحكماء المعروف الى لكرام يعقوب خيرا والى للثام يعقوب  
 شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدق فيعقب ثلوة و  
 تشرب منه الافاعي فيعقب سما وقال سفيان وجدنا اصل كل عدوة  
 اصطناع المعروف الى للثام وقال اثار جماعة من الاعراب ضبعا قد  
 خباء شيئا منهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لا فعل وقد استجارت  
 بي فانصرفوا وقد كانت هزيلة فاحضرها لقاها وجعل يقيمها حتى  
 عاشت فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك  
 وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ اهْلِهِ      يُلَاقِ الَّذِي لَا تَقِي عُجَيْرًا قَرَامِرِ  
 اَقَامَ لَهَا لَمَّا نَاخَتْ بِبَابِهِ      لِتَسْمَنَ الْبَيَانَ الْيَقَاجَ الدَّرَاثِرِ  
 فَاسَمَّيْنَاهَا حَتَّى اِذَا مَا تَمَكَّنَتْ      قَرَّتْهُ بَانِيَابِ لَهَا وَاطْفَأَ فِرِ  
 فَقُلْ لِي ذِي الْمَعْرُوفِ هَذَا خِزَاءٌ مِنْ      يَجُودِيَا حَسَانِ اِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

قيل واصاب اعرابي جرو ذئب فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة  
فلم يزل يعتصم من لبنها حتى سمن وكبر ثم يشد على الشاة فقتلها  
فقال الاعرابي يذكر ذلك -

عَذَّتْكَ شَوْفِيَّتِي وَنَشَأْتُ عِنْدِي      فَمَنْ اِذْرَاكَ اَنْ اِبَاكَ ذَرِيْبُ  
فَجَعَلْتُ نُسِيَّةً وَصِغَارَتُوْنِي      بِشَاتِهِمْ وَاَنْتَ لَهَا رَبِيْبُ  
اِذَا كَانَ الْكِبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ      فَلَيْسَ بِنَافِعٍ اِذَا بَالِ الْاَرِيْبِ  
وَفِي الْمِثْلِ سَمْنٌ كَمَنْ يَأْكُلُكَ      وَانْشَدَ -

هُمْ يَسْتَمْنُوْا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ      وَلَوْ عَمِلُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمْنُوْا كَلْبًا  
وَقَالَ اُخْرَ

وَإِنِّي وَقِيْسًا كَالْمُسْتَمْنِ كَلْبُهُ      فَخَدَّ شَهْ انْيَابُهُ وَاظَا فِرُهُ  
وَيَضْرِبُ الْمِثْلَ سِنْمَارُ وَكَانَ بَنِي لِّلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ الْحَوْرَتِ  
فَاعْجَبَهُ وَكَرِهَ اَنْ يَبْنِي لَغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَرَمَى بِهِ مِنْ اَعْلَاهُ فَمَاتَ فَقِيلَ فِيهِ  
جَزَيْتَا بَنِي سَعْدٍ بِجُسْنِ بَلَاةِهِمْ      جَزَاءَ سِنْمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ  
وَقَالَ بِشَارُهُ

اُتْنِي عَلَيْكَ وَلِيْ حَالٌ تُكَلِّمُنِي      فَيَا اَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ

له المشهوران الابيات لابن العنابهية .. واولها  
يا ابن العلاء ويا ابن القوم هراسي اني اتيناك في صحبي وجلالسي

قد قلت ان ابا حفص لا كرم من  
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفاء  
ولا بلى لهول

كافى اذ مدحتك يا ابن معين  
فان الكرم عنك بغير شيء  
وقال اخر

لما الله قوما اعجبتهم مدائح  
ابا حازم لم تمنح ثقلت معدرا  
وقال اخر

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن  
والناس اكبر من ان يمدحوا رجلا  
وقال اخر

يحب المدائح ابو خاليد  
كبر تحب لذيد النكاح  
وقال اخر

ولو كان يستغنى عن الشكر سيئ  
لما امر الله العباد بشكره  
يعزة ملوك او علو مكان  
فقال اشكروني يا الثقلان



## محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف  
الرجل الشجاع يا عزم من الصدق والصدق عزوان كان فيه ما نكره  
والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرفت بالكذب اتهم في  
الصدق وقيل الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل  
والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور وقال ابن السكيت  
ما احسبني اوجر على ترك الكذب لاني اتركه انفة وقال اخر لو لم يترك  
العاقل الكذب الا مروءة لكان بذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم  
والعار وقال شعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضره فانه  
ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه يتفعل فانه يضرك  
وقال بعضهم الصدق عز والكذب خضوع ومُدح قوم بالصدق  
منهم ابو ذر رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ولا طلعت الشمس على  
ذي لهجة اصدق من ابني ذر ومنهم العباس بن عبد المطلب  
رضي الله عنه فانه روى انه اطلع على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل هذا عمك العباس قال  
نعم قال ان الله تعالى يا مراء ان تقرأ عليه السلام وتعلم ان اسمه

عند الله الصادق وان له شفاعته يوم القيامة فاخبره رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت  
 وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني يا رسول الله فقال لا نك  
 لم تختلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا.  
 قال والذي بعثك بالحق نبيا ما تبسمت الا لذلك ويروى ان رجلا  
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتى استسر بخلال الزنا  
 والسرقة وشرب الخمر والكذب فابهن احببت تركته قال دع الكذب  
 فمضى الرجل فهدم الزنا فقال يسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فان جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حُددت فلم يزل  
 فهدم السرقة وشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له قد تركتهما اجمع. فاما من رخص له في الكذب  
 فيروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصح الكذب الا  
 في ثلاث كذب الرجل لاهله ليرضيها وكذب في اصلاح ما بين الناس  
 وكذب في حرب. وروى عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص  
 لاحد في الكذب الا للحجاج بن علاط فانه لما فتحت خيبر قال يا رسول  
 الله ان لي عند امرأة من قريش وديعة فاذا ن لي يا رسول الله ان  
 اكذب عليك كذبة لعلني استل وديعتي فرخص له في ذلك فقدم

مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيراً في ايديهم  
 يا تمرون فيه فقاتل يقول يقتل وقاتل يقول لا بل يبعث به الى  
 قومه فتكون مئة فجعل المشركون يتباشرون بذلك ويسبون العباس  
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس يريهم التجميل واخذ  
 الرجل وديعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذي اخبرت به  
 قال علمه السيب ثم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح  
 خيبر ونكح صفية بنت حيي بن اخطب وقتل زوجها واباها ثم قال  
 اكتبتم علي اليوم وغدا حتى امضي ففعل ذلك فلما مضى يومان اخبرهم  
 العباس بالذي اخبره فقالوا من اخبرك بهذا قال من اخبركم بضده

### ضده

قيل وجد في بعض كتب الهند ليس لكذب مروءة ولا لضجور  
 رياسة ولا لملول وفاء ولا لبخيل صديق وقال فتية بن مسلم لا تطلب  
 الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعد ما وان كانت  
 قريبة ولا الى رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته قبلها  
 ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى احمق فانه يريد نفعا فيضرك  
 قيل مروان لا يتفكان من كذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار  
 قيل كفاك موبخا على كذب علمك بانك كاذب وقال رجل لا بحقيقة

ما كذب قط قال أما هذه فواحدة. وفي المثل هو اكنب من اخيد  
 السند وذلك انه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم انه ابن الملك وكذا  
 يقال اكنب من سياج خراسان لانهم يجتازون في كل بلد يكنون  
 لاسوال والمسألة. ويقال هو اكنب من الشجر الغريب. وذلك  
 انه يتزوج في الغربة وهو ابن سبعين سنة فيزعم انه ابن اربعين  
 ويقال هو اكنب من مسيلة وبه يضرب المثل وما قيل في ذلك من الشعر  
 حَسَبَ الكَنُوبِ مِنَ الْبَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يَحْكِي عَلَيْهِ  
 مَا انْ تَجْمَعُ بِكَ نَبِيٍّ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ  
 وقال آخر

لَقَدْ أَخْلَفْتَنِي وَخَافَتَ حَتَّى      إِخَالَكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْنَا  
 إِلَّا تَحْلِفُنَّ عَلَى كَلَامِهِ      فَالْكَذِبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْنَا  
 وقال آخر

قَدْ كُنْتُ أَفْجَرُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى      إِنْ أَتَلَفَ الْوَعْدَ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ  
 فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِي عُدْبَى مَا كُنْتُ بِهِ      فَصُورَةُ الصَّدْقِ أَفْضَلُ بَنِي الْكَذِبِ

قال الاصمعي. قال الخليل بن سهل يا ابا سعيد اءلمت ان يجلول

روح رستم كان سبعين ذراعاً من حدايد مصمت في غلظ انرافود  
 فقلت ههنا اعرا في له معروفة فاذهب بنا اليه فوجدناه بهذا اذهبه

الى الاعرابي فحدثه فقال الاعرابي قد سمعت بذلك وبلغت ان ستم  
هذا كان هو واسفنديار اتيا لقمان بن عاد بالبادية فوجداه نائما  
وراسه في حجره فقالت لهما ما شانكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل  
فاتيناه فانتهى فرعنا من كلامهما فنقمهما فالتقاها الى صبيها فقبيرهما  
اليوم بها. فقال لخليل قبحك الله ما اكد بك. قال يا ابن اخي ما بيننا  
شيئا الا وهودون الراقود. قيل وقدم بعض العمال من عمل فدعا  
قوما الى طعامه وجعل يحذثهم بالكذب فقال بعضهم نخرج كما قال  
الله عز وجل (سماعون للكذب اكالون للسحت) قيل وكان رجال  
من اهل المدينة من بين فقيه وراوية وشاعرياتون بغداد فيرجعون  
بخطوة وحال حسنة فاجتمع عدة منهم فقالوا الصديق لهم لم يكن  
عنده شيء من الادب لو اتيت العراق فلعلك ان تصيب شيئا قال  
انتم اصحاب اداب تلتقسون بها فقالوا نحن نختال لك فاخرجوه  
فلما قدم بغداد طلب الاتصال بعلو بن يقطين وشكا اليه الحاجة  
فقال ما عندك من الادب فقال ليس عندي من الادب شيء غير  
اني اكدب الكذبة واخيل لي من يسمعها اني صادق وكان طريقا  
مليحا فاعجب به وعرض عليه مالا فابي ان يقبله وقال ما اريد منك  
الا ان تسهل اذني وتدني مجلسي قال ذلك لك وكان من اقرب الناس

اليه يجلسا حتى عرفت بذلك . وكان المهدي قد غضب على رجل من  
القواد واستصفى ماله وكان يختلف الى علي بن يقطين رجاء ان  
يكلمه المهدي وكان يرى قرب المديني ومكانه من علي قتي المديني  
القائد عشياً فقال ما البشري قال لك البشري وحكمك قال رسلني  
علي بن يقطين اليك وهو يقرؤك السلام ويقول قد كنت امير المؤمنين  
في مرك ورضي عنك وامر برده مالك وضيا عك ويا مرك بالغدو  
الي ملتعد ومعه الى امير المؤمنين متشكرا فدعاه الرجل بالفتوح يزار  
وكسوة وحملان وغدا على علي مع جماعة من وجوه العسكر متشكرا  
فقال له علي وما ذاك قال اخبرني ابو فلان - وهو المديني - كلامك  
امير المؤمنين في مري ورضاه عني فالتفت الى المديني وقال هذا  
فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع تشتراه فضحك علي فقال  
علي بدلاتي وركب الى المهدي وحديثه الحديث فضحك المهدي  
وقال انا قد رضينا عن الرجل وردنا عليه ماله واجرني علي  
المديني رزقا واسعا واستوصى به خيرا ثم واصله وكان يعرف  
بكناب امير المؤمنين -

## محاسن العقو

قيل سر مصعب بن الزبير رجلا من اصحاب المختار وامر بضرب

عنقه فقال ايها الامير ما ابيع بك ان اقوم يوم القيامة الى صوتك  
هذه الحسنة فاتعلق باطرافك واقول رب سل مصعباً فيم قتلني  
فقال طلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من عمري في خفض  
عيش فقال عطوه مائة الف درهم قال يا بني انت واهي اشهدك  
ان لابن قيس الرقيات منها خمسين الفا قال لم قال لقوله فيك  
انما مضى شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء  
ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء  
فضحك مصعب وقال لقد تلطفت وان فيك لموضعاً للصنعة  
وامره بالمائة الف ولا بن قيس الرقيات بخمسين الف درهم  
قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه  
ثم سأل عنه الرشيد ف قيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل  
به عرض له بان تكلمني وتسالني اطلاقه فقال له الموكل ذلك  
فقال قل لامير المؤمنين ان كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من  
محنتي والامر قريب والموعود الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشياً  
عليه ثم افاق وامر باطلاقه وقيل ظفر المأمون برجل كان يطلبه  
فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير  
الحق يا غلام خذ اليك فاسقه كأس لمنية فقال يا امير المؤمنين

ان رأيت ان تبقيني حتى اؤيدك بال قال لا سبيل لي ذلك فقال يا  
امير المؤمنين قد عتوتني ابيأنا قال هات فانشده -

زعموا بان الباز علق مرة عصفور بر ساقه المقدرة

فتكلم العصفور تحت جناحه والباز منة ض عليه يطير

سافي لما يغني من ذلك شبعه ولئن اكلت فاني لحقير

فتبسم الباز المذل بنفسه كرمًا واطلق ذلك العصفور

فقال له الامامون احسنت ما جرى ذلك علي لسانك الالبقية

بقيت من الباز ما طلقه وخلع عليه وعمله وعن بعضهم ان واليًا

اتي برجل جنبي جنابة فامر بضربه فلما مد قال بحق راس امك

الاما عفرت عني قال وجع فقال بحق خديها ونحرها قال ضرب

قال بحق ثدييها قال ضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه

لا ينحد رقليلا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من ينصره فرفع طرفه الى

السماء ودعا قال الله ليبيك عبدى نصر لك عاجلا واجلا وقال

صلى الله عليه وسلم في قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد

سئل ذلك فتبين ان نصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تمنعه

من الظلم فذلك نصر لك اياه وقال فضيل بن عياض بكى ابي



فقلت ما يبكيك فقال بكى على ظالمي ومن اخذ مالي رحمه غدا اذا  
وقعت بين يدي الله عز وجل وسأله فلا تكون له حجة وقال الحسن  
البصري ايها المتصدق على لسائل يرحمه ارحم اولا من ظلمت  
وروى عن عبد الله بن سلام قال قرأت في بعض الكتب قال الله  
عز وجل اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال  
خالد بن صفوان اياكم ومجانبة الضعفاء - يعني بالدعاء -

### ضمة

قيل لما قالت التغلبية للبحاث بن حكيم السلمي في قعته بالبصرة  
فوضي الله عمادك واطال سهادك واقل رقادك والله ان قتلت النساء  
اساقلمن دمي واعاليهن ثدي فتعال من حوله لولا ان تدر مثلها  
لخنيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصري فقال ما بالبحاث فجرة  
من نار جهنم قال ولما بنى زياد بناء البصرة امر اصحابه ان يسمعوا  
من افواه الناس فاتي برجل تلا آية (اتبتون بكل ربيع آية تعبتون  
وتتقنون مصانع لعلكم تتخلدون) قال وما دعائك الى هذا قال  
آية من كتاب الله عز وجل خطرت على بالي فتلوتها قال والله  
لا علمت فيك بالآية الثانية (واذا بطشتم بطشتم جبارين) ثم  
اصربه فبنى عليه ركن من اركان القصر قال وبعث زياد الى الجبل

من بنى تميم فقال خبروني بصلحاء كل ناحية فاخبروه فاختر منهم  
 رجالا فضمنهم الطريق وقال لوضاع بيني وبين خراسان حبل  
 لعلمت من لقطه وكان يدقن الناس حياءً وينزع اضلاع اللصوص  
 قال وقال عبد الملك للحجاج كيف تسير في الناس قال انظر الى  
 عجوز ادر كنت زياد افاستلها عن سيرته فاعمل بها فاخذوا الله  
 بسنته حتى ما ترك منها شيئاً وذكر وان الحجاج لما اتى المدينة  
 ارسل الى الحسن بن الحسن رضي الله عنه فقال هات سيف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ودرعه قال لا افعل قال فجاء الحجاج  
 بالسيف والسوط فقال والله لا ضرب بك بهذا السوط حتى قطع  
 ثم لا ضرب بك بهذا السيف حتى تبرد وتأتيني بهما فقال الناس  
 يا ابا محمد لا تعرض لهذا الجبار قال فجاء الحسن بسيف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ودرعه فوضعهما بين يدي الحجاج  
 فارسل الحجاج الى رجل من بني ابي رافع مولى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال نعم فخلطه بين اسياقه ثم قال اخرجته ثم جاء  
 بالدرع فنظروا اليها ثم قال هناك علامة كانت على افضل بني ابي  
 يوم اليرموك فطعن بحربة فخرقت الدرع فعرفناها فوجد الدرع

على ما قال فقال للحجاج اما والله لو لم تجئني به وجئت بغيره لضربت  
 به راسك به وذكر وان الحجاج قال ذات ليلة لحاجبه اعسب نفسك  
 فمن وجده فحجني به فلما اصبح اتاه بثلاثة فقال اصلح الله الامير  
 ما وجدت الا هؤلاء الثلاثة فقال الحجاج لواحد منهم ما كان سبب  
 خروجك بالليل وقد نادى المنادى ان لا يخرج احد بالليل قال  
 اصلح الله الامير كنت سكران فغلبني لسكر فخرجت ولا اعقل ففكر  
 ساعة ثم قال سكران غلبه سكرة خلوا عنه لا تقودن شرفا  
 للآخر فانت ما سبب خروجك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم  
 في مجلس يشربون فوقع بينهم عريضة فحفت على نفسي فخرجت  
 ففكر الحجاج ساعة فقال رجل حب المسالمة خلوا عنه شرفا  
 للآخر ما كان سبب خروجك فقال لي والددة عجوزا اذ رجل حال  
 فرجعت الى بيتي فقالت والدتي ما دقت الى هذا الوقت طعاما  
 لا ذواقا فخرجت التمس بها ذلك فاخذني لعس فساعة  
 ثم قال يا غلام اضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه

### محاسن الصبر على الحيس

قال لكسري وقع كسري بن هرمز الى بعض المحبسين من صبر  
 على المنازلة كان كمن لم تنزل به ومن طوّل في الحب كان فيه عطية

ومن اكل بلامقدار تلفت نفسه + قيل ودخل بن الزيات على الافشين  
وهو محبوس فقال يخاطبه -

اصبر لها صبرا قوام نفوسهم لا تستريح الى عقل ولا قود  
فقال الافشين من صعب الزمان لم ينج من خيرة او شره و  
وجد لكرامة والهوان ثم قال -

لم ينج من خيرها او شرها احد فاذكر شوائبها ان كنت من احد  
خاضت بك المنية الحقاء غمرها فذلك امواجها ترمىك بالزبد  
ولعل بن الجهم لما حبسه المتوكل

قالت حبست فقلت لير بضائي حبسي واعي مهتدي لا يفمد  
او ما رأيت الليث يالف غيلة كبراوا وياش السباع تردد  
والناد في اجارها فخبوءة لا تصطلي ان لم تثرها الا زند  
والبدار يدركه الظلام فتجلى ايامه وسكاته سيجد  
والزراعة لا يقيم كعوبها الا الثقاف وجدوة تتوقد  
غير الليالي باد ناس عوقد والمال عاربه يفاد ويتفد  
لا يؤيسنك من تفرج كربة خطب اتاك به الزمان الانك  
فلكل حال متعقب ولزما اجلى لك المكروه عما تحمد  
كم من عليل قد تخطاه الردى فنبأ ومات كبيبته والعود

صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَتَّقُهُ عُنْدُ  
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لِدَانِيَّةُ  
لَوْلَمْ تَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا اسْتَهْ  
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كِرَامَةً  
أَبْلَغَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ  
أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
مَا كَانَ مِنْ حُسْنٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ  
أَمِينَ السَّوْتِيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ  
يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ أَمَّا  
إِنَّ الَّذِينَ سَقَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ  
شَهْرًا وَوَعَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَلَّسُوا  
لَوْ يَجْمَعُ الْخَصَمَاءُ عِنْدَكَ مَنَزِلُ  
وَالشَّمْسُ لَوْ لَا أَنَّهَا مُجُوبَةٌ

وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِنُهَا يَدُ  
شَنْعَاءَ نَعْمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ  
لَا يَسْتَدِينُكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ  
وَيُزَارِفِيهِ وَلَا يَزُورُ مُحَمَّدُ  
خَوْفُ الْعِدَا وَخَاوِفٌ لَا تَنْفَدُ  
أَوَّلِي بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ  
كُرُمَتِ مَغَارِسِكُمْ وَطَابَ الْمُحْتَدُ  
خَصْمٌ تَقَرَّبَ بِهِ وَآخِرُ يُبْعَدُ  
تُدْعَى لِكُلِّ كَرِيهَةٍ يَا أَحْمَدُ  
أَعْدَاءُ نِعَمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ  
فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ  
يَوْمًا لِبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَرْشَدُ  
عَنْ نَظَرِيكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ

### صِدْقُهُ

أَنْشَدَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ بِمَا حَبَسَهُ أَحْمَدُ بْنُ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دَلْفٍ قَوَاهُ  
قَالَتْ حُبِسْتُ فَقُلْتُ خَطْبِي نَكْدًا  
أَنْشَى عَلَيَّ بِهِ الزَّمَانُ الْمُرْصَدُ

لو كنت حُرّاً كان سرّي مُطلقاً	ما كنتُ أُحبسُ عَنوةً واقيدُ
لو كنتُ كالسيف المهند لم يكن	وقت الكريهة والشدة يُغمدُ
لو كنتُ كالليث الهصو لما رعت	في الدّ ثاب وجذ وتوقدُ
مَنْ قال ان الحبس بيت كرامةٍ	فمكاشير في قوله مُتعبدُ
ما الحبسُ إلا بيت كل مهانةٍ	ومذلة ومكاره لا تنفدُ
ان زارني فيه العدوّ فشايتُ	يُبدى التوجّع تارةً ويُفندُ
او زارني فيه المحبُّ فموجّع	يُذرى الدّ موع برفرة تترددُ
يكفيك ان الحبس بيت لا يرى	احد عليه من الخلائق يحد
تمضى الليالى لا اذوق لرقدةٍ	طعمًا كيف يذوق من لا يرفدُ
في مطبق فيه النهار مشاككُ	للليل والظلمات فيه سرمدُ
قالى متى هذا الشقاء موكدُ	والى متى هذا البلاء مجدُ
مالى مجير غير سيدي لذي	ما زال يكفاني فنعم السيدُ
غذيت حُشاشة مهجتي بنوافذٍ	من سيبه وصنائع لا ينجدُ
عشرين حولا عشت تحت جناحه	عيش الملوك وحالتي تارتدُ
نخل العدوّ بموضعي من قلبه	فحشاه جمرًا ناره تتوقدُ
فاغفر لعبدك ذنبه وتغفلوا	فالحقد منك سحبة لا تعهدُ
واذكر خصائص خلدتي مقاومي	اياك كنت جميع امري تمهدُ

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

رضي الله عنهم

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا  
إِذَا دَخَلَ الشَّجَانُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ  
وَنَفْرَحُ بِالرُّؤْيَا فَيُجَلُّ حَدِيثُنَا  
فَإِنْ حَسُنَتْ كَانَتْ بَطِيئًا مَجِيئَهَا  
فَلَسْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا  
إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْمَدِينَةَ عَنِ الرُّؤْيَا  
وَأَنْ قُبِحَتْ لَمْ يَنْتَظَرْ وَاتَّسَعَا

وقال آخر

الْأَحَدُ يَدْعُو لَاهِلَ مَحَلَّةٍ  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ  
مُقِيمِينَ ثَلَاثَ نِيَّاتٍ قَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا  
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبُكُومِ

وقال ابن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السَّجَنِ تَسْجِجَ التَّيْكَ  
وَقَيَّدْتُ بَعْدَ زُكُوبِ الْحَيَاةِ  
الْمُتَبَصِّرِ الطَّيْرَ فِي حَيَوَاهَا  
إِذَا أَبْصَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ  
وَكُنْتُ أَمْرًا قَبْلَ حَبْسِي مَلِكٌ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَدْوُ الْقَلْبِ  
تَكَادُ تَلَاصِقُ ذَاتَ الْحُبِّكَ  
أَوْقَعَنِي فِي حِمَالِ الشَّرْكِ  
فَهَذَا مِنْ حَالِقٍ قَدْ يُصَادُ  
وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ

ووجد في البيت الذي قتل فيه مكتوب بخطه على الأرض  
يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عَقْبَاكَ خَانَتِكَ يَدُ ظُلْمٍ أَلَامُنِي نِيَالِي

سَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرَ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَا لِي يَا لَيْتَنِي آيَاكِ طُوبَا لِي  
وقال عرابي

وَأَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ كَبْرًا هَلُهُ وَقَالُوا ابُولَيْلَى الْعَدَاةَ حَزِينُ  
وَقَالَ لِبَابٍ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ بِأَنَّكَ تَنْزُ وَتُورَسُوتَ تَلْدِينُ  
وقال الحديث المرفوع ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى  
طول الحبس فاوحى اليه انت حبست نفسك حين قلت (رَبِّ  
السَّجْنِ احْبِبْ إِلَى قَمَائِدِ عَوْفِي إِلَيْهِ) ولوقلت العافية احب الى  
لعوفيت. قال وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه منازله  
البلى وقيور الاحياء وسماتة الاعلاء وتجربة الامم واهل  
البلوى وقيور الاحياء وسماتة الاعلاء وتجربة الامم واهل

### محاسن المودة

قال بعض الحكماء. ليس للانسان تنعيم الاموات الاخوان. و  
قال اخرون الا زدياد من الاخوات زيادة في الاجال وتوفير لحسن الحال.  
وقيل عاشروا الناس معاشرة ان عشنم حنوا اليكم وان هم بكوا عليكم. وقال  
قد يمكث الناس جينا ليس بينهم ود فيزده التسليم واللطف  
يسل الشقيقين طول لتأى بينهما وتلتقى شعب شتى فتا تلتق  
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه لابنه الحسين  
ابذل لصديقك كل المودة ولا تظمن اليه كل الطمينة واعطه



كل المواساة ولا تقش اليه كل الاسرار وقال لعباس بن جبر المودة  
 تعاطفت القلوب واثتلات الارواح وانسل لنفوس وحشة الاشياء  
 عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة  
 الجواهر يكون الاتفاق في الخصال وقال بعضهم من لم يواخ من الاخوان  
 الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه لا يثاره  
 اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب على غير ذنب كثرة عذبه وكان  
 يقال اعجز الناس من فرط في طلب الاخوان وقال لشاعر في مثله  
 لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقات الذخائر

### صدّة

قال المامون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى  
 عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احياناً وطبقة كالداء الذي لا يحتاج  
 اليه وكتب بعض الكتاب ان فلاناً اولاً ولا في جملة من البشر مقروناً  
 بلطيف من الكتاب في بسطه وجهه ولين كنفه فلما كشفه الامتحان  
 ببسيرة الحاجة كان كالتابوت المطلق عليه بالذهب المملوء بالعذّة  
 اعجبك حسنه ما دام مطبقاً فلما فتح اذاك نتته فلا ابعدا لله  
 غيره وهما قيل في ذلك -

والله لو كرمحت كفى منادمتي لقلت لكفت بيني اذ كرهتيني

وقال آخر

ولو اني مُنْخَالِفَتِي شِمَالِي  
اِذَا لَقِيتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي  
لَمَّا اتَّبَعْتُمَا اَبَدًا اَيْمِينِي  
كَذَلِكَ اَجْتَوَى مَنْ يَجْتَوِيَنِي

وقال آخر

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ  
بَاعِدْ اَخَاكَ يُبْعِدْهُ  
لَيْكُنْ كَمَنْ لَمْ تَسْتَفِدْهُ  
فَاذَا تَأَمَّى شَبْرًا فَرِدْهُ

وقال آخر

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ اَنِّي  
وَلَيْسَ اَخِي مَنْ وَدَّني رَأَى عَيْنِي  
أَوَدُّكَ اِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لَنَازِبٌ  
وَلَكِنْ اَخِي مَنْ وَدَّني وَهُوَ غَائِبٌ

وقال آخر

اِنَّ اخْتِيَارَكَ لِاعْنِ خَيْرَةٍ سَلَفَتْ  
كَالْمُسْتَفِثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ حَسِبُهُ  
اِلَّا الرَّجَاءُ وَمَا يُخْطِئُ النَّظَرُ  
حَرَزَا يَبَادِرُهُ اِذَا بَلَّهُ الْمَطَرُ

وقال آخر

وَصَاحِبِ كَانَ لِي كُنْتُ لَهُ  
وَكَانَ لِي مُؤَنِّسًا وَكُنْتُ لَهُ  
اَشْفَقَ مِنْ وَالِدِي عَلَى وَلَدِي  
لَيْسَتْ بِنَاوَحْشَةٍ اِلَى اَحَدٍ  
كُنَّا كَمَا فِي مَشْنَتِهَا قَدَمٌ  
حَتَّى اِذَا امْكُنَ الْحَوَادِثُ مِنْ  
اَوْ كُنْ رَايِعَ نِيْطَتِ اِلَى عَصْدٍ  
حَطَّيْ وَحَلَّ الزَّوَانُ مِنْ عُقْدَةٍ

إِذْ وَرَّعَنِي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنِّي عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي  
 حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي بَدِي كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ بَدَا لَاسِدٍ  
 وَقَالَ آخِرُ

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَدَّيْتُ طِفْلًا أَلَقَمَهُ بِاطْرَافِ الْبَنَاتِ  
 أَعْلَمَهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي  
 أَعْلَمَهُ الْقُتُوَّةَ كُلَّ حِينٍ فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي  
 أَعْلَمَهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا صَارَ شَاعِرَهَا هِجَانِي

### محاسن الولايات

سئل عمار بن ياسر رضي الله عنه عن الولاية فقال هي حلوة  
 الرضاع مرة الفطام وذكر وانه كان سبب عزل الحجاج بن يوسف عن  
 المدينة وقد وفد من اهل المدينة منهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله  
 على عبد الملك بن مروان فاشتوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا  
 ثبت عيسى حتى خالاه وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال  
 يا امير المؤمنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن  
 انت قال عبد الملك بن مروان قال افجهلتنا او تغيرت بعدنا قال  
 وما ذلك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير بالباطل يحملنا  
 على ان نقتل عليه بغير الحق والله لئن اعداته علينا لننعصينك

وان قاتلتنا وغبتنا واسأت ابنة اقطعنا ارحامنا ولئن قوية آمدايا  
لنغصبناك ملكا فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك لا تترك  
من هذا شيئا قال فقام الى منزله واصبح الحاج غاديا الى عيسى بن  
طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك يا امير المؤمنين خيرا فقد بدلتني  
بكم خيرا وايد لكم في غيري وولاني العراق وعن معمور بن وهيب  
قال كان عبد الملك عند ما استعفى اهل العراق من الحاج قال لهم  
اختاروا لي هذين شئتم يعني اخاه محمد بن مروان ابنة عبد الله  
ابن عبد الملك مكان الحاج فكتب اليه الحاج يا امير المؤمنين  
ان اهل العراق استعفوا عثمان بن عفان من محمد بن العاص  
فاعفاهم منه فسادوا اليه من قابل وقتلوه فقال صدف ورب  
الكعبة وكتب الى محمد وعبد الله بالسمع والطاعة له

### ضده

كتب عبد الصمد بن المعذل الى صديق له في النقاطات  
فاظهرت بها -

تَوَلَّيْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ عُنْكَرًا	لَعَمْرِي لَقَدْ أَظْهَرْتَ تِيهًا كَأَنَّمَا
قَبِيرٌ يَوَالِي النَّقْطِ ان يَتَغَيَّرُ	دَعِ الْكِبْرَ وَاسْتَبْقِ التَّوَاضُّعَانِ
فَكَيْفَ بِهِ لَوْ كَانَ مِسْكًا وَعَنْبَرًا	يَحْفَظُ غُيُوبَ النَّقْطِ أَحَدَتْ لَعْنَةً

وقال ابن المعتز

كم تائه بولاية  
وبعزله يعد والبريد  
سكّر الولاية طيب  
وخماره صعب شديد

وقال لبید

لا تفرح حق فكل وال يقول  
وكذا الزمان بما يسرك تارة  
وكما عزلت فعن قريب تقتل  
وبما يسوك تارة يتسقل

### محاسن الصّحية

قيل قال علقمة بن ليث لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى الزمان  
يوما لما حاجتك اليهم فاصحب من ان صحبته اناك وان تخففت لصانك  
وان نزلت بك مؤنة مائك وان قلت صدق قولك وان صلت شدة  
صولك اصحب من اذا مددت اليه يدك لفضل مدّها وان رأى منك  
حسنة عثّا وان بدلت منك ثلثة سدّها واصحب من لا تأتاك  
منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق  
وقال اخو اصحب من خولك نفسه وملكك خدمته وتخيرك لزمانه  
فقد وجب عليك حقه وداما ما وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك  
مروءته واذلّ لقدرك عزه وقال بعضهم لصاحبه اذا اطوع لك من  
اليدي واذل من التعليل يقالي بعضهم اذا آتيت كلبا ترك صاحبه وتبعك

فأرجه فانه تاركك كما ترك صاحبه وقال بن ابى داود لو رجل انقطع الى  
محمد بن عبد الملك الزيات ما خبرك مع صاحبك فقال لا يقصر في  
الاحسان الى فقال يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقالك.

### ضله

قيل كان يوسف بن عمر الثقفي يتولى العراقين هشام بن عبد الملك  
وكان مذهباً في عمله فخابرني المداثني قال وزن يوسف بن عمرهما  
فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق يضرب اهلها مائة قيل  
وخطب في سبيل الكوفة فتكلم انسان عجمن فقال يا اهل الكوفة الم  
انهم ان تدخلوا مساجدكم المبحانين اضربوا عنقه فضربت عنقه  
قال وقال لهام بن يحيى وكان عاملاً له يا فاسق خربت عمر جاذن قد  
قال اني لم اكن عندها انما كنت على مائة دينار وعمرت البلاد فاعاد  
ذلك عليه مراراً فقال همام قل خبرتك اني كنت على مائة دينار  
وتقول خربت مهر جاذن قد غدر نزل يعذبه حتى مات قال قال  
لكتابيه وقل ما تبس من ديمانه يوم ما احبساك قال تشكيت خرسى  
قال تشكيت خرساك وتقعده عن الدايوان ودعا الحجام وامره ان  
يقلع خرسى من من اضراسه وعن المداثني قال حدثني رضيع كان  
ليوسف بن عمر من بنى عيسى قال كنت لا احبب عنه وعن خدر مته

فدعا ذات يوم بجوارله ثلاث ودعا بمنصى له يقال له حديج ففرب  
 اليه واحدة فقال لها اني اريد لشخص فاخلفك او اشخصك معي  
 فقالت صحبة الامير احب الي ولكني احسب ان سقامي وتخلو اعشى  
 واخفت على قلبه فقال حببت الخلف للفجور يا حديج اضرب فضر بها  
 حتى وجعها ثم امره ان ياتيه بالثانية وقد رأت ما لقيت صاحبها  
 فقال لها اني اريد لشخص فاخلفك اما اخرجك فقالت ما اعدك  
 بصحبة الامير شيئا بل تخرجني قال حببت الجميع ما تريد من ان  
 يفوتك ليلة يا حديج اضرب فضر بها حتى وجعها ثم امره ان ياتيه  
 بالثالثة وقد رأت ما لقيت المتقدمتان فقال لها اني اريد لشخص  
 فاخلفك اما اخرجك قالت الامير اعلم لينظر اخف الامر من عليه  
 فليفعله قال اختاري لنفسك قالت ما عندى اختيار فليختار الامير  
 قال قد فرغت من كل عمل فلم يبق لي الا ان اختار لك او جمعها يا حديج  
 فضر بها حتى وجعها قال للرجل فكانما اوجعني من شدة غيظ عليه  
 فقلت الجارية فتبعها الخادم فلما بعدت قالت الخيرة والله ففراقك  
 ما تقرعين احدا بصحبتك فلم يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول  
 يا حديج قال قالت كذا وكذا فقال يا ابن الخبيثة من امرك ان  
 تعلمني يا غلام هذا السوط من يده فاوجع راسه فما زال يضربه

سئل شتعي فاعرف من الغلام الاخر كنهه فبنت قال لا ادري قال يا عدو الله  
تخرج من اصيلي من بيت مالي من غير حساب اتمتوه فقتلوه

### محاسن التطير

عن عكرمة قال كنا جلوسا عند ابن العباس بن ابي عمير فطار غراب  
يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن العباس لا خير ولا شر  
والذي حضرننا من الشعر في مثله لا بي لشيء

ما فتوق الاحباب بعنة الله الا ان يبل	
والناس يلحون غمرا	ب البين لما جربوا
وما على ظهري عنرا	ب البين تملو على البخل
ولا اذا صاح غمرا	ب في الدنيا راو تمحوا
وما غمرا ب البين الا	منا فنة او بمل

وقال آخر

اتر تمل غمرا انت صب بمثرا	وتلح غمرا ب البين انك نظرا
اقوم غمرا ب البين غير مقيت	ولا يا تلح الا على الفصيلي عي

وقال آخر

سئل في الاصل من عند اليربوعين عمر معلما من اخبار الجاه  
ما في غير هذا الكتاب ١٢



غَلِظَ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ بِجَهَالَةٍ      يَلْعَوْنَ كُلُّهُمْ غَوَابًا يَتَّبِعُونَ  
 مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْعَمَالِ فَانْهَاهَا      مَا يُشْتَبُّ شَمْلُهُمْ وَيُفَرِّقُ  
 أَنَّ الْغَرَابَ بِمَنْ يَدُورُ النَّوَى      وَتَشْتَبُّ الشَّمْلُ لِكُلِّ الْجَمْعِ الْإِنْفِ  
 وَقَالَ آخِرُ

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لَيْلًا مَا يُصْبِحُهُ      أَلَا كَوَازِبٌ تَمَّ يُخْبِرُ الْإِنْفَالُ  
 وَالْفَالُ وَالْزَّجْرُ وَالْكَهَانُ كُلُّهُمْ      مُضِلُّونَ وَدُونَ الْقَبْرِ الْإِنْفَالُ

### ضده

حكى عن النعمان بن المنذر أنه خرج متصيلاً ومعه عدى بن  
 زيد لعبادى فمر بأمر وهو لقبور فقال عدى ابيح اللعن اتدري  
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

إِيهَا الرِّكْبُ الْمَخْفُوفُ      نَ عَلَى الْأَرْضِ تُرْشُونَ  
 لَكُمَا كُنْتُمْ فَنَكُنَّا      وَكَمَا كُنَّا تَكُونُونَ

فقال اعدا فاعادها فترك صيده ورجع كعباً وخرج معه مرة  
 أخرى فوقف على أرام بظهر الحيرة فقال عدى بيت اللعن اتدري  
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

رَبِّ دَكْبٍ قَدْ أَنَا خَوَاعُنَا      يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِأَلْمَاءِ الزَّلَالِ  
 ثُمَّ اضْطَحُوا غَصَفَ الدُّهْرِ بِهِمْ      وَكَذَاكَ الدُّهْرُ جَالٍ بَعْدَ حَالِ

فانصرفت وترك صيده قال ولما خرج ذالده بن لوليا الى اهل  
الردة انتهى الى حي من بني تغاب فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم  
بالأشأ على شراب له وهو يغني بجهنم البيت .

الأعلاء لأن قبل جيش أبي بكر لعل متاينا قريبا وفاندرى  
فوقفت عليه رجل من اصحاب ذالده ففرب عنقه فاذا راسه  
في الجنة التي كان يشرب منها وهذا كقولهم

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

محاسن الوفاء

قيل في المنزل وفي من فكيهة وهي امرأة من بني قيس بن ثعلبة  
كانت من وقائهم ان اسليك بن سئدة غزا بكر بن وائل فلم يجد غفلة  
يلتصمها فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا ان هذا  
لا ثر لا ثر قدم ورد الماء فقعدوا له فلما وافي حملوا عليه فعدا حتى  
ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانزعوا خمارها  
فنادت اخوتها فجاءوا عشرة فمنعوهم منها فان كان اسليك يقول  
كانني احبب شربة شعرا ستمها على ظهري حين دخلتني تحت درعها وقال  
لَعَنُوا ابِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي لِنَعْمَ الْجَارُ أُخْتُ بَنِي عُوَارَا  
مِنَ الْخَطَرَاتِ لَمْ تَفْضِي أَخَا وَلَمْ تَرْفَعِ وَالِدَهَا شَتَارَا



الملك ورواذا سموا بالدرود المومنين قد فعلها الى شئ امرئ القيس  
وقال في ذلك

وَقَيْتُ بِأَدْرِجِ الْكَيْدِ بِيْ اِنِيْ      اِذَا مَا خَانَ اقْوَامٌ وَقَيْتُ  
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَثْرٌ رَّخِيْبٌ      فَلَا رَأْيَ بِيْكَ اَعْزُرُ مَا شَيْتُ  
بَنِيْ لِيْ عَادِيَا حَصِيْنًا حَصِيْنًا      وَبَدْرًا كَلَّمَا شَيْتُ اسْتَقَيْتُ

وفي ذلك يقول الاشعري

كُنْ كَالسَّوْدِ لِيْ اِذَا دَاغَتْ لَهَا مُرْبِيْهِ      فِيْ جَحْفَلِيْ تَسْوَادِ اللَّيْلِ حَبْرًا  
بِالْأَبْلَقِ الْفَرِيدِ مِنْ تَيْمَارِ نَزْلِهِ      حَمْدٌ مِنْ خَفِيْرٍ وَجَارٍ غَيْرِ عَدَايِ  
خَيْرٌ هُوَ خُطْمِيْ فَسَوْفَ تَقَالُ لَهُ      فَكَمَا تَقُولُنَّ مَنَاقٍ سَاعٍ حَارٍ  
فَقَالَ تَنْتَنُ وَغَدْرُ انْتِ بَيْنَهُمَا      فَاخْذَرْنَا فِيْهَا حَظْرًا لَمْغْتَايِ  
فَمَنْتَ نَيْرَ لِحْوِيلِيْ شَيْءٌ فَتَالَ لَهُ      اَقْتُلْ اَوْ يَرْزُقْ اِنِيْ فَاثَعٌ جَارِي

ويقال ما وفي من الحارث بن عباد وكان من وفائه انه امر  
عدي بن ربيعة ولم يعرفه فقال له دليخ بن عدي بن ربيعة  
لنك الامان فقال انا امن ان دلتك طلبة قال نعم قال فتانا

عدي بن ربيعة فخلاه وفي ذلك يقول الشاعر

لَهْفٌ نَفْسِيْ عَلَيَّ عَدِيٍّ وَقَدْ شَا      رَقْدُهُ الْمَرْثُ وَاحْتَوَتْهُ الْمَنُونُ

ويقال هو اوفي من عوف بن محلم وكان من وفائه ان مروان

القرظ غزا بكر بن وائل فنقضوا جيشه واسروه ورجل منهم وهو لا يعرفه  
 فأتى به أمه فنالت أنك تحتال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ  
 فقال مروان وما ترجين من مروان قالت عظم فدائه ذاك وكبر  
 ترجين من فدائه قالت: مائة بعير قال لك ذلك على أن تزدني  
 إلى نخاعة بنت عوف بن نعلم قالت: ومن لي بالمائة فاخذ عودا  
 من الأرض وقال هذا لك فمضت به إلى بيت عوف فاستجار  
 بخماعة ابنته فبعثت به إلى عوف ثم إن عمرو بن هند بعث إلى  
 عوف أن يأتيه بمروان وطلح وأبجلا عليه في شيء فقال عوف لرسوله  
 إن خماعة ابنتي قد أجارتك . فقال إن الملك قد أتى أن يعفو  
 عنه أو يضع كفه في كتفه فقال عوف يفعل ذلك إن تكون كهي بين  
 أيديهما . فأجاب به عمرو إلى ذلك فجاء عوف بمروان فدخله عليه  
 فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما فمأذ في عنه . ومنه  
 الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من وقائدات السعارة  
 ركب في يوم بئسه وكان له يومان يوم يؤس ويوم نعيم لم يلفه  
 أحد في يوم بئسه الا قتله ولا في يوم نعيمه الا أحياه وحباه واعطاه  
 فاستقبله في يوم بئسه أعراب من الحبي فقال حيا الله الملك إن  
 لي صبية صدقار الماوص بن حارسة أقام رأى الملك أن يذني لي

ففي انبيائهم واعطيه عهدا الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى اضع  
يدي في يده فرقي له النعمان وقال له لا الا ان يضمك رحيل  
عن معنات لم تأت قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن  
شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمرو  
يا اخا كل مضاف  
يا اخا النعمان فلك السيرة عن شيخ غلا له  
ابن شيبان قبيل اصلح الله فعالة

فقال شريك هو علي اصلح الله المالك فمضى لطائي واجل  
له اجل ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل  
يقول له : ان صدر هذا اليوم قد ولي وشريك يقول ليس لك  
علي سبيل حتى نمسي فلما امسوا قبل شمس والنعمان ينظر الى  
شريك فقال شريك ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فاعلم  
صاحبي فبينما هما كذلك اذا قبل الطائي فقال لنعمان والله ما رأيت  
اكرم منك ما ادرى ايكما اكرم اعد الذي شمتك وبعه الموت ام  
انت وقد رجعت الى القتل والله لا تكون الا مالا تارة واطاقة  
وامر يرفع يوم يؤسه والنشد الطائي -

ولقد آتاني بالغيا لا تشيرون في فابيت عند تجمها لا قوال  
 الحق امرؤ منى الوفاء خليقة وفعال كل مذهب بذال  
 فقال للنعمان ما حملك على لوفاء قال ديني قال وما دينك قال  
 النصرانية قال عرضها على فعرضها عليه فتتصر النعمان ..

### ضبطه

قيل كتب صاحب بريد هذا الى المامون وهو بمصر اسان  
 يعلمه ان كاتب صاحب البريال المعروف بالخبره ان صاحبه وصاحب  
 الخراج كانا قد اخطا على خراج ما شئى لفت درهم من بيت مال اقتصروا  
 بينهما فوقع المامون اننا ترى قبول السعاية شعرا من السعاية لان السعاية  
 دلالة والقبول اعجازة وليس من دل على شئ كمن قبله واجبازه  
 فاتفق الساعى عند ذلك وقال يا امير المؤمنين رضى الله عنك المامون  
 فان الساعى وان كان في سعائته صادقا لقد كان في صدقه ليثما  
 اذ لم يحفظ الحرمه ولم يبت نصاحبه قال ودخل رجل على سليمان  
 ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال ما نصيحتك  
 هذه قال ثلاث كان عاملا يزيد بن معاوية وعبد الملك الوليد  
 فخافهم فيما تولاه ثم اقتطع اموالا كثيرة جايلة فربما استخرجها منه  
 قال انت شهر منه واخوت حيث اطلعت على امره وانظروا له ولولا اني

اذن ان تصاح بعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال ثم بين  
يا امير المؤمنين قال ان شئت نكثنا عما ذكرنا فان كنت من اعدائنا  
مقتناك وان كنت كافرا فاعاقبناك وان استقامت اقلناك فلعنة الله على من

### محاسن العتقاء

روى عن نافع قال لقيت يحيى بن زكريا عليه السلام ما بنيس  
لعنه الله فقال اخبرني باحب الناس اليك وايقضهم اليك فقال  
احبهم الى كل مؤمن بخيل وايقضهم الى كل منافق متخو قال ثم ذاك  
قال لان شجرة خياق الله الا عظموا خشول من يطالع عليه في بعض شجابه  
فيغفروا له وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخى قريب من الله قريب  
من الناس بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد من الناس  
قريب من النار والجاهل سخى حسب الى الله عز وجل من عابد بخيل  
وادوا الله البخل وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما اشرقت شمس الا  
ومعها ملكان يناديان ليسمعان الخ لاشق غير الجحش والشرعها الثقلا  
الهم عباد المنفق بخلفا ولمسك ثلثاوه فكان ينادي يا ايها الناس علموا  
اني ربكم فان عاقل وكفى خيرا مما اكثر واللهى وعنك عبي قال قال  
امر الربان ابنه عبال لعزني اخذت عمر بن عبد العزيز وكانت تحت  
الوليد بن عبد الملك لو كان البخل عيصا فابسته وغرقة اصابكمتها



وكانت تعتق في كل يوم رقبة وتحمل على قوس في سبيل الله وكانت  
 تقول لبخل كل لبخل من بخل على نفسه بالجنة وقيل اعتقت هتد  
 بنت عبد المطلب في يوم واحد ربعت رقبة وقال بعض الحكماء  
 ثواب الجود خلف ومحبية ومكافاة وثواب لبخل حرمان وثلاث  
 من ذمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه يا علي كن شجاعاً فان الله يحب الشجاع وكن خفياً فان الله يحب  
 الخفي وكن نيوراً فان الله يحب لغيره يا علي وان انشأت اليك  
 سائمة فليس بها باهل فكن انت اهلاً لها وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم انك ان شئت شجرة في الجنة من اخذ منها بغصن مد به الى الجنة  
 وقال يزيد المزي بن مروان لولم يدخل علي نخله في لومهم  
 انه سوء فنههم بالله عز وجل لكان عظيمها وقال صلى الله عليه وسلم  
 تجافوا عن ذنب السني فان الله اخذ بيده كلما شئ وقال بهرام  
 جود من احب ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فليظفر  
 ان ما يبارك الله به على الخلق من المواهب الجليلة والرعائب النقية  
 والبر والريح كما وعدهم الله في الجنان فانه لو لا افاض الجود  
 لبيد طغيان القبيح وقال المولى ان لا يبره نرا لكتنوا قدور انتم وادبا وقد  
 بان من ان قد تعبدون عليه المكافاة قال لا ولا تستحسنه لان

الخوارج عبيد ذافيت ترى ذلك في كتاب ديننا من فعل معروف اخفيا  
 واظهروه ليقال به على ذنعه عليه وقد تبا الدين به شهرا واستوجب  
 ان لا نغديه من الابرار ولا نذكره في الاتقياء والصالحين . قيل وسئل  
 الاسكندر ما اكبر ما شئت به ملكك قال ابدلني الى اسطخا  
 الرجال والاحصاء اليهم . قال وكتب به الى سطاخا ليس في رسالته  
 الا لا سكتة واعدل ان الايارقاني ملر يحي شئ فتيقته وتخلق آثاره  
 وقامت الافعال الامار سيج في قلبه يداس قارودع قلبه بحبة ابي  
 تيقو بها حسن ذكره كريمة ذالك بشر ما اثارك قال ولما قدم  
 بزرهم الى القتل قيل له اذك في اخر وقت من اوقات الدنيا اول  
 وقت من اوقات الآخرة فتكلم انما ارتد ذكره فقال لي شئ اقول  
 انك لا تدريون ان الله امكانات تكذب بها بشا حذاف فعل غيب  
 تتابع رجالات حرام من ابناء اليمامة الاشرار عراب في الضيافة  
 فقال لا عرابي نعم . فوئى ذافيت قال . نعم ذالك قال اذنا  
 وبما لا يملك الا بدي اغاذا حل به شريعت شجرة . فقال له لا تجي  
 نحن احسن من هذا في العزى . نكم قال وماذا قال نحن نسبي  
 القبيات ههنا . ومعناه انه اكبر من في النزل وملكنا به . قال  
 بعض الحكماء بنغ البجود من قاصد الجهد وقيل الجواد من لم يضمن

بالموجود وقال المأمون الموجد بنك لموجود والبخل سوء الظن بالمعبد  
 قيل وشكرا رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل الناس و  
 يشفق قال ان النفقة داعية الرزق وكان جالساً على باب فقال  
 للرجل غلق هذا الباب فاغلقه فقال هل تدخل فيه الريح قال لا  
 قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق في لبنت فقال: هكذا الرزق  
 اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم يأتك الرزق. قيل  
 ووصل المأمون محمد بن عباد المهلبى بمائة الف دينار فقرمها على  
 اخوانه فبلغ ذلك المأمون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت الاموال  
 لا تقوم بهذا فقال يا امير المؤمنين البخل بالموجود سوء الظن  
 بالمعبد. وعن امية بن يزيد الاسوي قال كنا عند عبد الرحمن بن زيد  
 ابن ساعدة فجاءه رجل من اهل بيته فسأله الميمونة على تزويج فقال  
 له قولوا لضيكتكم به سعد وقله اطاع فلما قام من عنده ومضى دعا  
 صاحب خزانته فقال انعطه اربع مائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنت  
 سرمدت عليه ورددنا تلك تعطيه فقلنا لا فاذا انت اعطيتك اكثر  
 مما امل فقال انى اعجب ان يكون فعلى احسن من قولى. وبما تم  
 يضرب المثل في السخاء فبعد شناعين بعض حالات حاتم قيل كان  
 حاتم جارا شاعرا وكان حيثما نزل عرفت منزله وكان ظفرا اذا قاتل

غلب واذا غم فهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدرح سبق واذا اهرى  
اطلق وكان اقسوا ان لا يقتل واحدا منه قيل ولما بلغ حاققه القول  
الماتمس الضبعي-

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى لكش وعلو القدر اقسوا  
ويحفظ المال ايسر من بقاء وشرب في البلاد بغير زاج  
فتسال ساله قطع الله لسانه يحرض الناس على الجور اذ لا كمال  
فلا الجور يقني المال قبل فناءه ولا الخلل في مال الشحيح يزيده  
فلا تاتيس رزق قابعش مقتر لكل شيء رزقك بشفعة تبيد  
الموترات الرزق غادر راحح وانت الذي اعطاك سوف تزيده  
قيل ونزل على معاتود ضيف ولم يحضره القرى فتحه باقة الضيفين  
وعشاه وغداه وقال انك قد اقرضتني ناقك فاحتكم على قتال  
راحتين قال لك عشرون ارضيت قال نعم وفوق الرضا قال بم  
اربعون ثم قال لمن يحضرته من قومه من انا زاباقة فله انا ان  
يبدل لغارة قاتوه ياربين قد فعرا الى الضيفين وحكموا من سادتهم  
خرج في اشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان دار حتر منورة فاذا بالسير  
فيهم يا اباسفانة قد اكنى الاسار والقصل قال والله ما انا في بلادك  
ولا معنى شيء وقد سأت الى ابن نوهت باستي قد هبت الى اعز بيت

فساومهم فيه واشتراه منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده  
حتى اؤدى فله ففعلوا فاتاهاهم بقداء. قيل ولما مات حاتم خرج  
رجل من بني سديع بن ابي الخير في نفر من قومه وذلك قبل  
ان يعلم كثير من العرب بموته فاناخوا بقبره فقال والله لا نغتنق  
للعرب اني نزلت بمحاثهم وسألتهم القرى فلم يفعلوا جعل يضربون القبر  
برجله ويقولون.

تَجَلُّ اَبَا سَقَانَةَ قِرَاكَا      فسوت انبي سائلني نثاكا  
فقال بعضهم مالك تنادي رمة وباتوا مكانهم فقام صاحب القول  
من نومه مذعورا فقال يا قوم عليكم مطاياكم فان خاة انا في فانشدت  
ابا الخير و انت امرؤ      تملوم العشرة شتامها  
فماذا اردت الى رمة      بدوية صغباتها ماها  
تبغي اذاها واعسارها      وحولك ظن وانعامها  
وانا لننعم اضياقنا      من الكوم بالسيف نعلمها  
وقيل في المثل هو وجود من كعب بن صامة وكان من ايد وبلغ  
من جونة انه خرج في ركب فيه ثم رجلان بنو النضر قاسط في شهر  
ناجر والمجاهم العليش فضلوا اقتصافوا ما هم فعملوا في شرب نصيبه واذا  
ان يشرب نصيبه قال انا اخاك النمرى فيؤثره حتى انحرى باله ليش

فلما رأى ذلك استحث ناقته وبأدرحتى رفعت له اعلام الماء وقيل  
له ودكعب فانك وراذ فمات قبل ان يرد وتجار فبقه من قبل  
ابي تمام

هبوا البحر من ابي التواحي اثية  
كريم اذا ما جئت للعرب طالبا  
فلو لم يكن في كفه غير نفسه  
وللمختري

لما ان كفاك لم تجد لمؤمل  
ولو انك بعدك لم يكن متقادما  
وليكرب النطاح في ابي دلف

بطل بصد ريسا ميسانية  
ورث المكارمة وابتناها قاهم  
يا عصمة العرب التي لو لم تكن  
ان العيون اذا رأتك جلد لها  
واذا رميت الثغر منك بعزيمة  
وكان رفقك منفع في عصف  
لوصال من غضب ابودلف على  
اجلان من صدر ومن ايراز  
بصفاح واسنة وجيا د  
حيا اذا كانت بغير عياد  
رجعت من الاجلال غير حاد  
فتمت منه مواضع الاسداد  
وكان سيقك سل من قوصاد  
بيضا السيرت لذبن في الاغمار

أُذِرِي، وَتَوَزَّلَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْهَوَى نَارِي نَارَ دَمٍ وَنَارَ زَنَادٍ  
 قَالَ أَبُو هَفَانٍ انْشَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ  
 بِسَمْعٍ مِنْ رَأْيٍ فَقَالَ هَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قُلْتَ لَا قَالَ  
 وَلِغَيْرِهِ فِي أَبِي دَاوُدَ

وَلَوْ يَجُوزُ لِقَاءُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا الْيُودُ لَعَتَ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ  
 قَالَ ابْنُ عَجِينٍ لَتَدِيرُهُ عَالِي الْمَتَرِ كُلِّ ذَاتِ يَوْمٍ وَهُوَ مَعْنُو فَقَالَ  
 انْشَدَنِي قَوْلَ عِمَارَةَ فِي هَلْ يَقُولُ دَقَائِدَ قَائِدِهِ

مَنْ يَشْتَرِي مَتْنِي وَمَا بِي مَعْتَرِدٍ ابْنُ خَسَنٍ وَأَبْنِي هَاشِمٍ بِدِرْهِمٍ  
 وَأَعْطَى رَجُلًا بَعْدَ ذَلِكَ زِيَادَةً وَأَمْسَحَ دِينَارًا بِذِي رَشَدٍ  
 فَاتَّطَلَبُوا سَخْمًا لَزِيَادَةٍ زِدْهُمْ أَبَادُوتِي وَالْمُسْتَطِيلُ يَتَى أَكْثَمُ  
 فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ دِيلِي عَلَى بَنِي الْبَوَالِ عَلَى عَقْبِيهِ تَهْمُوشَقِيَّتِ دَوْلَةٍ

الْعَبَّاسِ قَالَ فَهَلْ عَمْدُكَ مِنَ الْمَدْحِ قُلْتُ بِي دَوْلَتُ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى  
 شَيْءٌ قُلْتُ نَسَمِيًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُ الْأَعْرَابِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

أَبَادُوتِي أَيْ السَّاحَةِ لَمْ تَزَلْ مُعَلَّلَةٌ تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلَاهَا  
 فَبَشَّرَ هَارُونَ بِمِلَادِ قَاسِمٍ فَارْسَلْ جَبْرِيلًا إِلَيْهَا فَخَلَّاهَا  
 وَقَالَ غَيْرُهُ

مَنْ إِذَا جُنَّتْهُ يَوْمًا لِسَانُهُ أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَدَّ

يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا      إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا خُفِّيتَهُ ظَهَرَ

وَقَالَ آخَرُ

فَتَى عَاهِدَ الرَّحْمَنِ فِي بَذْلِ مَالِهِ      فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى لَعْدِهِ  
فَتَى قَصَرَتْ أَمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ      وَلَيْسَ عَلَى الْخِرَانِكْرِ يَسْوَى الْجَهْدِ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا مَا أَنَا السَّائِلُونَ تَوَقَّدْتُ      عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبُشْرِ  
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَانَهَا      مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وَقَالَ آخَرُ

عَادَ الشُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ      وَسَعِدْتُ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْإِسْعَادِ  
رَفَقًا بَعِيدٍ جَلَّ مَا أَوْلَيْتَهُ      رِفْقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي  
مَلَأَ النَّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً      بَدْرٌ بَدَأَ مُتَغَمَّرًا بِسَوَادِ  
مَا أَنْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا فِيمَنْ أَرَى      أَنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةٌ إِلَّا نَدَادِ

وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي دَاوُدَ

بَدَأَ أَحِينَ زَيْ بَاخْوَانِهِ      فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَةَ الْعَدَمِ  
وَحَدَّ ذَهَبَ الْحَرَمِ صَرَفَ الزَّمَانِ      فَبَادَ قَبْلَ انْتِقَالِ التَّعَمِّ  
فَلَيْسَ وَإِنْ بَخِلَ الْبَاخِلُو      نَ يَقْرَعُ سِنَّا لَهُ مِنْ نَدَامِ  
وَلَا يَنْكُثُ الْأَرْضَ عِنْدَ الشَّيْءِ إِلَّا      لِيَمْنَعَ سُؤَالَهُ عَنْ نَعَمِ



ولكن يرى مُشرقاً وجهه يُرغم في ماله من رُغم  
 ويروى في الحديث انه لا يجتمع النعم والايمن في قلب عب صالح  
 ابداً ويقولون الشيعه اغد من الظالم اقسام الله بعزته لا يساكنه بخيل  
 في جنته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الخير  
 فليتمنوه فانه لا يدري متى يغلق عنه قال لشاعر في ذلك -  
 ليس في كل ساعة واوانٍ تَهَيَّأ صنائعُ الإحسانِ  
 فاذا امكنتَ نقدًا متَّ فيها حذرًا من تعدُّ الأمكانِ  
 وذكر عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ان امير المؤمنين  
 علياً رضي الله عنه بعثه الى حكيم بن خزام بن خويلد يسأله ما لا  
 فانطلق به الى منزله فوجد في الطريق صوقاً فلخذه وصرت يقطعه كساء  
 فاعذها فلما صار الى المنزل اعطاه طرف الصوف فجعل يفتله حتى  
 صيره خيطاً ثم دعا بغرارة مخروقة فوقعها بالكساء وخيطها بالخيط و  
 صترفها ثلاثين الف درهم فحملت معه قال واقي قوم قيس بن  
 سعد بن عبادَةَ الانصاري رحمه الله يسألونه في جملة فصادفوه  
 في حاشائه يتتبع ما يسقط من التمر فيعزل جيده ودرءه على حدة  
 فهموا بان يرجعوا عنه وقالوا ما نلن عنده خيراً ثم كملوا فاعطاهم  
 فقال رجل من القوم بقدر أيتاك تصنع شيئاً لا يشبه فعالك فقال

وما ذاك فاخبروه فقال ان الذي رأيتم يؤول الى اجتماع ما ينفع بنو  
ومنها قيل الذود الى لذود ابل وانشد

رُبَّ كَبِيرٍ حَاجَةٌ صَغِيرٌ      وَفِي الْبُحُورِ تُغَرَّقُ الْبُحُورُ  
وقال آخر .

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ      وَأَمَّا الْقَرْمُ مِنَ الْفِيلِ  
وَسُحْقُ النَّحْلِ مِنَ الْقَسِيلِ

قال واقي رجل طلحة بن عبيد الله فسأله حالة فراه يهنا بغيره  
فقال يا غلام اخرج اليه بدرة فقبضها وقال ردت ان انصرفت حين  
رأيتك تمهنا البعير فقال انا لا تضيع الصغير ولا يتعاطنا الكبير .

### مساوى البخل

المثل السائر في البخل : هو البخل من مادرو هو رجل من بني هلال  
ابن عامر بلغ من بخله انه كان يستقي بلبه فيبقى في اسفل الحوض ماء  
قليل فسلم فيه صدر الحوض به فسمي مدرا واذكر وان بني هلال وبني فزارة  
تسأفروا الى ش بن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلم  
اير الحمار فقالت بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب لك ان ثلاثة اصطحبوا فزار  
وتعلبى كلابي فصادوا حمار وحش مضى الفزارى في بعض حوائج فطبخوا  
اكلا وخبا للفزارى اير الحمار فلما جع قال قد خبا نالك حقدك فكل فاقبل يأكل

ولا يسيغه فجعلوا يضحكان فقطن واخذ السيف وقاما اليهما وقال  
لتاكلن منه او لا قتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناول  
الاخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر-

نَشَدْتُكَ يَا قَزَارَ وَانْتَ شَيْخٌ    اِذَا خَيْرَتُ تَخَطَّيْتُ فِي الْخِيَارِ  
اصْبَحَانِيَّةٌ اُذِمَّتْ بِسَمْنٍ    احْبُ اليك ام ايرُ الحِمَارِ  
بلى ايرُ الحِمَارِ وَخصيتاهُ    احب الي قَزَارَةَ من قَزَارِي  
فَقَالَت بنو قَزَارَةَ منكم يا بنى هلال من سقى ابله فلما رويت  
سليح في الحوض ومدرة بخلاف نفرهم انش بن مدركة على الهالبيين  
فاخذ القزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليهم اوفى بنى هلال  
يقول لشاعر-

لَقَدْ جَلَلْتُ خِرْيَا هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ    بنى عامرٍ طَرًّا ابْسَلِمَةَ مَّادِرِ  
فَأُتِيَ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا    بنى عامرٍ انتم شرارُ العشائرِ  
وفي المثل هو ابجل من ابى حباب وهو رجل في الجاهلية بلغ  
من بخله انه كان يسرح السراج فاذا اراد احدا ان ياخذ منه الحفاه  
فضرِب به المثل ومنهم صاحب نجيم بن سلعة اليربوعي فانه ذكر ان  
نجيماً اليربوعي خرج يوماً يتصيد فعرض له حماد وحش فاتبعه حتى دفع  
الى اكمة فاذا هو برجل اعلم سود قاعد في اطمار بين يديه فبفضة

ودرويا قوت قد نامنه فتناول بعضها ولم يستطع ان يحرك يده حتى  
 اللقاء فقال يا هذا ما هذا الذي بين يديك وكيف استطاع اخذه  
 وهل هو لك ام لغيرك فاني اعجب مما اري اجواد انت فتجود لنا ام بخيل  
 ذاعذك فقال لا اعمى اطلب رجلا فقد منذ سنين وهو سعد بن  
 خشرم بن شماس فأتني به نعطك ما تشاء فانطلق نجيم مسرعا قد  
 استطير فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل خباءه ووضع راسه  
 فنام لما به من الغم لا يدرى من سعد بن خشرم فاتاه انت في منامه  
 فقال له يا نجيم ان سعد بن خشرم في حي بنى محلم من ولد ذهل  
 ابن شبيان فسأل عن بنى محلم ثم سأل عن خشرم بن شماس فاذا  
 هو بشيخ قاعد على باب خبائه فحياه نجيم فرد عليه السلام فقال له  
 نجيم من انت قال انا خشرم بن شماس قال له فاین ولدك سعد  
 قال خرج في طلب نجيم اليربوعي وذلك ان أتيا اتاه في منامه فحدثه  
 ان ما لا له في نواحي بنى يربوع لا يعلم به الا نجيم اليربوعي فضرب  
 نجيم فرسه ومضى وهو يقول -

اَيْطَلُبُنِي مَنْ قَدْ عَنَّا فِي طِلَابِهِ      فَيَا لَيْتَنِي الْقَالَكَ سَعْدُ بْنُ خَشْرَمٍ  
 اَتَيْتَ بَنِي يَرْبُوعَ تَبْغِي لِقَاءَنَا      وَجِئْتُ لَكَ الْقَالَكَ حَتَّى مُعَلِّمٍ  
 فلما دنا من محلم استقبله سعد فقال له نجيم ايها الركاب

هل لقيت سعداً في بني يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيم قال  
 انا نجيم وحدثه بالحدث فقال للدال على الخير كفاعله وهو اول من  
 قالها فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتوارى لرجل لا عى عنها ما وترك  
 المال فاخذة سعد كله فقال بنجيم يا سعد قاسمى فقال له اطوعنى  
 وعن مالى كمنحاً والى ان يعطيه شيئاً فانتضى نجيم سيفه فجعل يضربه  
 حتى برد فلما وقع قتيلاً التحول لرجل لحافظ للمال سعادة فاسرع فى  
 اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجيم ذلك دلى هارباً الى  
 قومه . قيل وكان ابو عيس بنخيلاً وكان اذا وقع الدزهم فى يده  
 نقره باصبعه ثم يقول كم من مدينة قد دخلتها ويدا وقعت فيها  
 فالان استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به فى صندوق  
 فيكون اخر العهد به . قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى رهم فقال  
 فى شق لا اله الا الله وفى شق محمد رسول الله ما ينبغي ان تكون  
 الامغاذة وقد فاه فى صندوقه . وذكروا انه كان بالرى عامل  
 على الخراج يقال له المسيب فاته شاعر ميتدا حه فلم يعطه شيئاً  
 ثم سعل سعاة فضرط فقال للشاعر

اتيتُ المَسِيَّبَ فى حاجةٍ      فما زالَ يشغلُّ حتى ضَرَطَ  
 فقالَ غَلِطْنا حسابَ الخراجِ      فقلتُ من الضَّرَطِ جَاءَ الغَلَطُ

فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل قال و  
كتب ارسطاطاليس الى رجل بشئ فلم يفعل فكتب اليه ان كنت  
اردت فلم تقدر فمعدن وروان كنت قد رت ولم ترد فسيأتيك يوم  
تريد فيه فلا تقدر قال وسمع ابوا الاسود الدؤلى رجلا يقول من  
يعشى الجائع فعشاءه ثم قام الرجل ليخرج فقال هيهات تخرج فتؤذى  
الناس كما اذيتنى ووضع رجله فى لاهم حتى اصبح قال وكان جل  
ياقنى ابن المقفع فيلح عليه وسأله ان يتغدى عنده ويقول لعلك  
نظن انى اتكلفت لك شيئا والله لا اقدم لك الا ما عندى فلما اتاه  
لم يجد فى بيته الا كسرا يابسة وملحاً جريشا وجاء سائل الى التبا  
فقال له وسع الله عليك فلم يذهب فقال والله لئن خرجت  
اليك لادقن داسك فقال ابن المقفع للسائل ويحك لو عرفت  
من صدق وعيده ما اعرت من صدق وعده لم ترد كلمة ولم تقم  
طرفة عين قال وكتب ابراهيم بن سابة الى صديق له كثير المال  
يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب  
عليه فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك صادقا وان كنت صادقا  
فجعلك الله معدوا وكتب اخرا الى اخري صفت رجلا اما بعد فانك  
اكتبت تسأل عن فلان كانك هممت به احدثتك نفسك بالقد

إليه فلا تفعل فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله و  
 الطمع فيما عنده لا يخطر على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء فيما  
 في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من رحمة الله انه يرى الا يثار الذي  
 يرضى به التبين يراد الذي يعاقب عليه والاقتصاد الذي امر به الاسرار  
 الذي يعاقب عليه وان بنى اسرائيل لم يستبدلوا العدى من البصل  
 يا من والسلوى الا لفضل اخلاقهم وقد يعلمهم وان الصنعة  
 مرفوعة والصلاة موضوعة والهبة مكروهة والصدقة منحوسة و  
 التوسع ضلالة والجور فسوق والسخاء من همزات الشياطين و  
 ان مواسات الرجال من الذنوب الموبقة والا فضال عليهم من  
 احدى الكبار واما الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يؤثر المرء  
 في خصاصة على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن اثر  
 على نفسه فقد ضلّ ضلالاً بعيداً اكانه لم يسمع بالمعروف الا في  
 الجاهلية الذين قطع الله اذ بارهم ونهى المسلمين عن اتباع اثارهم  
 وان الرجفة لم تأخذ اهل مدائن الاسخاء كان فيهم ولا اهلك  
 الريح عاد الا لتوسع كان منهم فهو يخشى العقاب على الانفاق  
 ويرجو الثواب على الاقتار ويعد نفسه خاسراً ويعدّها الفقر  
 ويأمرها بالبخل خيفة ان تمرّ به قوارع الدهر وان يصيبه ما خفا

القرون الاولى فاقم رحلك الله مكانك واصطبر على عسر ك  
 عسى الله ان يبد لنا و اياك خيرا منه زكاة واقرب رحما ول بعض  
 الكتاب اما بعد فان كثيرا المواعيد من غير نفع عار على المطلوب  
 اليه وقتها مع نفع الحاجة مكرمة من صاحبها وقد رددت في  
 حاجتنا هذه في كثرة مواعيدك من غير نفع لها حتى كأنا قد  
 رضينا بالتعلل لها دون النجاح كقول لقائل

لَا تَجْعَلْنَا كَالْكَمُونِ بِمَرْعَةٍ إِنَّ فَاتَهُ الْمَاءُ أَدْوَتْهُ الْمَوَاعِيهُ

وكتب اخرا ما رايت مثل طيب قولك امره سوء فعليك لا مثل  
 بسط وجهك خالفه طول تنكيدك ولا مثل قرب مدتك باعدها  
 افراط مطلق ولا مثل نس من اهلك او حشر منه اختبار عواقبك  
 حتى كان الدهر اودعك لطيف الحيلة بالمكر باهلي الخلة وكاته  
 زينك فيهم بالخذيعه لتدرك منهم فرصة الهلكة وقد قيل  
 وعدا لكريم تقدر وتجيل ووعدا للشيم مطلق وتأجيل ووقت ال  
 بعضهم وعدتنا مواعيد عاقوب ومطلتنا مطلق نغاس للطلب  
 وغررتنا غرور السراب ومنيتنا امان الكمون ول بعضهم امانا  
 بعد فلا تدعني مطلقا بوعدك فالعدو الجميل احسن من المطلق  
 الطويل فان كنت تريد الانعام فانه نفع وان تعدت الحاجة



فاوضح واعلمنى ذلك لاصرف وجه الطلب الى غيرك وذكروا ان  
فتى من مراد كان يختلف الى عمر بن العاص فقال له ذات يوم  
الك امرأة قال لا وقال فتزوج وعلى المهر وخرج الى امه  
فاخبرها الخبر فقالت

اذا حَدَّ ثَنَكَ النَّفْسُ اِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى طَحْوَتِ اَيْدِى الرِّجَالِ فَكَتَبَ  
فتزوج واتى عمر بن العاص فاعتل عليه ولم ينجز وعده فشكته  
ذلك الى امه فقالت

لَا تَقْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَائِمٍ حُرِّمَ اِلَيْكَ فَاغْضَبِ  
ووصفت اعرابي رجلاً فقال له بشر مطمع ومطل مؤيس و  
كنت منه ابدا بين الطمع والياس لا بذل سريح ولا مطل مريح  
وقال اعرابي انا من فلان فى امانى تهبط العصم وخلفت يدا كسر  
العدم ولست بالحريص الذى اذا وعده الكذب علق نفسه للذل  
واتعب راحلته اليه وذكروا اعرابي رجلاً فقال له مواعيد عواقبها  
المطل وثمارها الخلف ومحصولها الياس ويقال سرعة الياس  
احدا النجحين وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب  
ولمع الال وبرق الخلب واما فى الكمون ونار الحب احب واصلت  
تحت الراعدة ومما قيل فى ذلك -

أَرْوَحُ وَاعْدُ وَنَحْوَكُمْ فِي حَوَائِجِي  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو لِلصِّدِّيقِ شَفَاعَتِي  
وَلَا بِي نَوَاس

وَعَدْتُ نَبِيَّ وَعَدًا لِي حَتَّى إِذَا  
جِئْتُ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ  
وَلَا بِي تَمَام

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَاسُكُمْ  
كُنُوزَ قَادُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
وَقَالَ آخِر

أَنْ تَلْبَسُوا خَزَا الشَّيَاطِينِ وَتَشْبَعُوا  
أَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ  
وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ

أَنْ لَا عَجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَيْبٍ بِهِ  
لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ مِنْ صُحْمِ الْجِبَالِ بِهِ  
كَالْحَمْرِ وَالشَّهْدِ بِجَوْرِ قَوْقِ ظَاهِرِهِ  
وَكَالسَّرَابِ شِيمًا بِالْغَدِيرِ وَأَنْ  
لَا يَنْبَغُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقِ وَرَاعِدَةٍ  
وَقَالَ آخِر

حُلُومَيْدُ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِ بِلِ الْعُصْمِ تَتَخَذُ  
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبْرٌ  
تَبَعَ السَّرَابِ فَلَاعِينٌ وَلَا أَشْرُ  
عَرَاءَ لَيْسَ لَهَا سِيلٌ وَلَا مَطَرٌ

رَأَيْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَبْذُلُ عِمْرَضَهُ  
يَحْتَقُّ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ  
وَقَالَ آخِرُ

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخَيْزَ فَاكُهُ  
الْحَابِسِ الرُّوثَ فِي عَفَاجِ بَغْلَتِهِ  
وَقَالَ آخِرُ

تَوَالِكَ دُونَهُ خَرُطَ الْقَتَادِ  
تَرَى لِاصْلَاحِ صَوْمِكَ لِإِنْسِكَ  
أَرَى عُمرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ جَدًّا  
وَقَالَ آخِرُ

الْوَهُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ  
وَإِذَا يُرُّ بِبَابِ دَارِكَ سَائِلُ  
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ  
وَقَالَ آخِرُ

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ  
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ يَخْذِلُ  
إِذَا شَاءَ إِلَى الضَّيْفِ طَبِيعُ الشَّأِ  
وَهَارِبًا عَنْهُ مِنَ الْخَوْفِ  
فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ  
إِنَّمَا هِيَ بِالشَّهْوَةِ فِي الصَّيْفِ

وان دنا المسكين من بابه شد على المسكين بالسيف  
وقال آخر

ارى ضيفك بالدار وكرب الجوع يمنشاه  
على خبزك مكتوب سيفيكم الله  
وقال آخر

لا بى نوح رغيث ابدانى مجردا به  
ابدا يمتعه الدهر بكم ووفاته  
وله كاتب سري خط فيه بعنايه  
فسيكفهم الله الى آخر الايه

وقال آخر

الخزيطي حين يدعوه كانه يقدا من قاف  
ويمدح الملح لاصحابه يقول هذا ملح سيران  
سيان اكل الخزفي داره وتلع عينيه بخطاف  
وقال آخر

فتى لا يغار على عروسه ولكن يغار على خبزه  
فمنه يد الجود مقبوضة وكنت السماحة في عجزه  
وقال آخر

يَصُونُونَ اثْوَابَهُمْ فِي التَّخَوِّتِ      وَازْوَاجَهُمْ بِذَلَّةٍ فِي السِّكَاكِ  
يُنْتَحُونَ مِنْ رَامِرٍ غَفَا نَهُمُ      وَيُدْنُونَ مِنْ رَامِرٍ حَلَّ التَّكَلِّفِ  
وقال آخر

أَمَّا الرَّغِيفُ عَلَى الْحَوَا      فِي فِيمَنْ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ  
مَا أَنْ يُجَبِّسَ وَلَا يُمَسَّ      وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمُّ  
فَتَرَاهُ اخْضَرَ يَا بَسًّا      بِأَلَى النَّقُوشِ مِنَ الْهَرَمِ  
وقال آخر

أَتَيْنَا أَبَاطَاهِ مُفْطِرَيْنِ      إِلَى دَارِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا  
وَجَاءَ بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٍ      فَقُلْتُ دَعُوهُ وَمُوتُوا كِرَامًا  
وقال آخر

يَتَخَلُّ بِالمَاءِ وَلِوَانِهِ      مُنْغَمِسٌ فِي وَسْطِ التَّيْلِ  
شُمًّا فَلَا تَطْمَعُ فِي خُبْزِهِ      وَلَوْ تَشَقَّقَتْ بِجَبْرِيلِ  
وعن حذيفة بن محمد الطائي قال قال الرشيد مالا أحد  
من المولدين مالا بي نواس في الهجاء

وَمَارَوْحَتَنَا لَتَذُبَّ عَنَّا      وَلَكِنْ خِفَتْ مَرَزَّةُ الدُّبَابِ  
شَرَابُكَ كَالشَّرَابِ ذَا التَّقِينَا      وَخُبْرُكَ عِنْدَ مَسْقِطِ التُّرَابِ  
وقال آخر

خَانَ عَهْدِي عَمْرُومًا خُنْتُ عَهْدَهُ      وَجَفَانِي وَمَا تَغَيَّرَتْ بَعْدَهُ  
لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ ذَنْبِي إِلَيْهِ      غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عَنْدَهُ

وقال الخليل بن أحمد لعروضي الأزدى

فَكَفَّاهُ لَمْ يُخْلَقَا لِلتَّوَدَى      وَلَمْ يَكُ يُخْلُهُمَا بَدْعُهُ  
فَكَفْتُ عَلَى الْخَبَرِ مَقْبُوضَةً      كَمَا نَقَصَتْ مَائَةٌ تِسْعَهُ  
وَكَفْتُ ثَلَاثَةَ أَلْفِهَا      وَتِسْعُ مِثْمَالٍ لَهَا شِرْعُهُ

وقال ابن أبي لبغلة

وَكُلُّ مَنْ اجْتَدِيهِ فِي بَلَدٍ      أَرَوْهُ مِمَّا لَدَيْهِ فِي صَفَدٍ  
يَعْقُدُنِي بِالْيَسَارِ أَرْبَعَةً      مَنقُوصَةً تِسْعَةً إِلَى الْعَدَدِ

وقال آخر

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَرْجَى نَوَالَهُ      فَرَادَا أَبُو عَمْرٍو عَلَى حَزْنِي حُزْنًا  
فَكُنْتُ كَبَاغِي الْقُرْبِ أَسْلَمُ أُوْتَهُ      فَأَبْ بَلَا أُذُنٍ لَمْ يَسْتَفِدْ قُرْنًا

له قلت في هامش الأصل ما نصه وذكر جعفر بن محمد التميمي  
في كتابه الجامع في اللغة الشريعة المثل يقال هذا شرعة ذاك أي مثله  
وعلى هذا أتوا قول الخليل رحمه الله فكف وذكر الأبيات الثلاثة ثم  
قال يريد مثلها أي مثل الأولى وأنا أدري أن تكون شرعة ههنا دنيا  
وسنة قال هذا الهاديان ١٢

## محاسن الشجاعة

قيل كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له محمد بن مالك  
 وكان لسنًا فابتكاشجاءًا شاعرًا وكان قد ابرَّ على هل حجرونا حيتها  
 فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوجهه مبتلا لعب  
 محمد ربه ويامر به بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى  
 فتية من بني يربوع بن خنظلة فجعل لهم جعلًا عظيمًا ان هم قتلوا  
 محمدًا او اتوه به اسيرًا ووعدهم ان يوفد هم الى الحجاج ويسنى  
 فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبًا منه بعثوا  
 اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرم به فوثق  
 بهم والطمأن اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقد مواه  
 الى لعامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما  
 قدموا على الحجاج قال له انت محمد ر قال نعم قال ما حملك على  
 ما بلغتني عنك قال جرأة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان  
 قال وما الذي بلغ من امرك فيجتري جنانك يوصلك سلطانك  
 ولا يكلب زمانك قال لوبلا في الامير لو جدني من صالح الاعوان  
 وبهم الفرسان ومن اوفى على هل الزمان قال الحجاج انا قاذوك  
 في قبة فيها اسد فان قتلتك كفانا مؤونتك وان قتلته خليتاك

ووصلناك قال قد اعطيت اصلحك الله الامنية واعظمت المنة و  
 قويت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد واللقى في السجن و  
 كتب الى عامله بكسكروا مرة ان يصيد له اسدا اضاريا فلم يلبث  
 العامل ان بعث اليه باسود ضاريات قد ابترت على هل تلك  
 الناحية وضعت عامة مراعرهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا  
 في تابوت يجبر على عجلة فلما قد هوا به على الحجاج امر فالقى في  
 حيز واجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر فاخرج واعطى سيفا ودلى  
 عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول

لَيْتٌ وَلَيْتُ مَكَانَ ضَنْكِ      كَلَاهُمَا ذَوَانَفٍ وَهَكِ  
 وَصَوْلَةٍ فِي بَطْشَةٍ وَقَتِكَ      اِنْ يَكْشِفَ اللهُ قِنَاعَ الشَّكِ  
 وَظَفَرًا بِجَوْجُوءٍ وَبَرْكِ      فَهُوَ اَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ  
 الذِّئْبُ يَعْوِي وَالْغُرَابُ يَبْكِي

حتى اذا كان منه على قدر ربح تخطى الاسد وزأروا وحمل عليه  
 فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها وسقط الاسد كانه  
 خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تنطخ بدمه لشدة حمله الاسد  
 عليه فكلب الناس فقال للحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك  
 ببلاذك واحسن محبتك وجائزتك فعلت بك وان احببت ان تقيم



عندنا اقمت فاسنيننا فريضتك قال اختار صعبة الامير ففرض له  
لجماعة اهل بيته وانشأ جحر يقول

يا جمل انك لورايت بسا لتي      في يوم هيج مردني وعجاج  
وتقدمي لليت ارسف نخوة      حتى اكابد على الاحراج  
جهم كان جبينه لما بدا      لطبق الرحا متفجر الانجاج  
يزنوبنا ظورتين تحسب فيهما      من طلق خالهما شعاع سراج  
شئن برائته كان نبوة      زرق المعاول وشدة زجاج  
وكنا خيطت عليه عباءة      برقاء او خلق من الدجاج  
قوتان مختصران قد رتبتهما      ام المنيّة غير ذات نتاج  
وعلمت اني ان ابنت نزاله      اني من الحجاج لست بناج  
فمشيت ارسف في الحديد      بالمويت نفسي عندك اناجي  
والناس منهم شامت عصاة      عبواتهم لي بالملوك شواجي  
ففلقت هامته فخر كانه      اطم تقوض مائل الابراج  
ثم انتنيت وفي قميصه شاهد      مما جرى من شاخي الوداج  
ايقنت اني ذو حفاظ ماحية      من نسل ملالك ذوي تواج  
فلئن قد فت الى المنيّة ماملا      اني لخيرك بعد ذلك راجي  
علم النساء بانني لا انتني      اذ لا ثمن بغيره الا زواج

الاشهر في رواية البيت ومن يغاز على النساء خبطة البيت الخ

وحكى عن الطفيل بن عامر العمري قال خرجت ذات يوم اريد  
 الغارة وكنت رجلاً أحب الوحدة فبينما انا اسير اذ ضللت الطريق  
 الذي اردته فسرت اياماً لا ادرى اين اتوجه حتى نفذ ادى فجعلت  
 اكل الحشيش وورق الشجر حتى شرفت على لهلاك ويئست من الحياة  
 فبينما انا اسير اذ ابصرت قطع غنم في ناحية من الطريق فملت  
 اليها واذا شاب حسن الوجه فصيح اللسان قال لي يا ابن العمراين  
 تريد فقلت اردت حلة لي في بعض المدن وما اظنني الا قد  
 ضللت الطريق فقال جل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل  
 حتى تستريح وتطمئن وتريح فرسك فنزلت فرمى لفرسي حشيشاً  
 وجاء الى بثريد كثير ولين ثم قام الى كبش فذبحه واجج ناراً  
 وجعل يكيب لي ويطعمني حتى اكتفيت فلما جننا الليل وتامد  
 فرش لي وقال قم فارم بنفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع  
 لنفسك فقممت ووضعت راسي فبينما انا نائم اذ اقبلت جارية  
 لم تر عيناى مثلها قط حسناً وجمالاً فقعدت الى لغتي وجعل كل  
 واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقي من الوجد به فامتنع على  
 النوم لحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر قامت الى منزلها  
 فلما اصبحنا دنوت منه فقلت له ممن الرجل قال يا فلان بن فلان

فانتسب لي فعرفته فقلت له ويميلك ان اباك لسيد قومك فما حملك على  
وضعت نفسك في هذا المكان فقال والله اخبرك كنت عاشقاً لابنة  
عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ايضا لي وامقة فتشاع خبرنا في الناس  
فانيت عمي فسأله ان يزوجنيها فقال يا بني والله ما سألت شوطاً  
وما هي بأثر عندي منك ولكن الناس قد تحدا ثوابشئ وعمل يكره  
المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عليك بالواجب  
لك فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه بمجاعة من قومي فردهم  
وزوجها رجلاً من ثقيف له رئاسة وقد رفح لها الى ههنا (واشار بيده  
الى خيم كثيرة بالقرب منا) فضاقت على الدنيا برحبها وخرجت في  
اثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها لا تخبري احداً اني  
منك بسبيل ثم انيت زوجها وقلت انا رجل من الازد اصببت  
دماً وانا خائف وقد قصدتك لما عرفت من رغبتك في صطناع  
المعروف ولي بصر بالغنم ان رايت ان تعطيني من غنمك شيئاً  
فاكون في جوارك وكنفك فافعل : قال نعم وكرامة فاعطاني مائة  
شاة وقال لي لا تبعد بها من الحي وكانت ابنة عمي تخرج الى كل ليلة  
في الوقت الذي رايت وتنصرف فلما رأي حسن حال الغنم اعطاني  
هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياماً قبيها

انا نائم اذ نهني وقال يا اخا بنى عامر قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي  
قد بطأت ولم تكن هذه عادتها والله ما اظن ذلك الا لامر حادث  
فحدثني فجعلت احديثه فانشأ يقول

ما بال مئة لاتي كعادتها هل حاتم طرب اوصدها شغل  
لكن قلبي لا يعنيه غيركم حتى الممات ولا لي غيركم امل  
لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلة  
نفسى قد اولت قد حلت بي حرقا تكاد من حرها الاحشاء تنفصل  
لو كانت عادية منه على جبل كزل وانهدت من اركانها الجبل  
فوالله ما اكتمل بغمض حتى نفجر عمود الصبر وقام ومترنحو  
الحى فابطأ عن ساعة ثم اقبل ومعه شئ ويجعل يبكي عليه  
فقلت له ما هذا قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها  
ووضعها بالقرب منى فاجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومترنحو  
الحى فابطأ هنيهة ثم اقبل الى وعلى عاتقه ليلث كانه حمار فقلت  
له ما هذا قال صاحبي قلت وكيف علمته قال اني قصدت الموضع  
الذى اصابها فيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل منها فجا اصد  
الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فعملت عليه فقتلته ثم قام فحفر  
في الارض فامعن ثوبا جديدا وقال يا اخا بنى عامر اذا انا مت

فأدرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه الحفرة واهل التراب  
وأكتب هذين البيتين على قبرنا وعليك السلام-

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْغَيْشُ فِي مَهْلٍ      وَالْدَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَالْذَّارُ وَالْوَطَنُ  
فَخَانَنَا الدَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتْنَا      وَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ  
ثُمَّ اتَّفَقْتُ إِلَى الْأَسَدِ وَقَالَ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُدِلُّ بِنَفْسِهِ      هُبَيْلَتٌ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَنَا خُرْنَا  
وَقَادَرْتُ نِيَّ فَرْدًا وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَا      وَصَيَّرْتُ أَفَاقَ الْبِلَادِ لَنَا سِجْنَا  
أَصْحَبُ دَهْرًا خَانَنِي بِفِرَاقِهَا      مَعَادُ الْهَى إِنْ أَكُونُ لَهُ خِدْنَا  
ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ شَانِنَا فَصَحِّحْ فِي دُبَارِ

هذه الغنم فردها إلى صاحبها ثم قام إلى شجرة فاختنق حتى مات  
فقامت فأدرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت  
البيتين على قبرهما ورددت الغنم إلى صاحبها وسألتني الفتوم  
فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرق عليه تعظيماً  
له فخرجوا وأخرجوا مائة ناقة وتسامع الناس فاجتمعوا إلينا ففحرت  
ثلثمائة ناقة ثم انصرفنا وقليل لما كان من أمر عبد الرحمن بن  
الأسعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا إلى شهاب بن حرقه  
السعدي في الأسرى أو القتل فطلبوه فوجدوه في الأسرى فلما

ادخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقه قال والله  
لاقتلك قال لم يكن الامير بالذي يقتلنى قال ولم قال لان فى  
خصا لا يرغب فيهن الامير قال ما هن قال ضروب بالصفيحة هزوم  
للكتيبة احمى الجار واذب عن الزمار واجود على العسر واليسر غريبطى  
عن النصر قال لحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرنى باشد شئ  
مر عليك قال نعم اصلح الله الامير-

بيننا انا اسير	ومركبى وثير	فى عصابة من قومي
فى ليلتى ويومى	يمضون كالاجاد	فى الحرب كالبوائل
انا المطاع فيهم	فى كل ما يلهم	فسترت خمتا عوما
وبعد خمس يوما	حتى وردت ارضا	ما ان ترام عرضا
من بلد البحرين	عند طلوع العين	فهمجتهم فنادا
القس المعنا	حتى اذا كان البحر	من بعد ما غاب القمر
اذا انا بعير	يقودها خفير	موقرة متاعا
مقبلة سراعا	فصلت بالسنان	مع سادة فتيان
فسقتها جميعا	احثها سريعا	اريد رمل عاج
امعج بالعناجج	اسير فى الليالى	خرقا بعيدا خالى
وقد لقينا تعبنا	وبعد ذاك نصبا	حتى اذا هبطنا

من بعد ما سعدنا . عنت لنا بيدا انه . قد كان فيها عالة  
 رميتها بقوسى . فى مهمه كالترس . حتى اذا ما امضت  
 بالقفر ثم درمت . وردت قصر امنهلا . فى جوفه طامرحلا  
 وعنده خيمه . فى جوفها نعيمه . عزيزة كالشمس  
 فاقت جميع الانس . فجئت مهوى عندها . حتى وقفت معها  
 حيث ثم ردت . فى لطف وحيث . فقلت يا لعوب  
 والطفلة العروب . هل عندكم قراء . اذ نحن بالعباء  
 قالت نعم بريح . فى لطف وقرب . اربع هنا عتيلا  
 ولا تكن بعيدا . حتى يجئك عامر . مثل الهلال زاهر  
 فجئت عن قريب . فى باطن الكثيب . حتى رايت عامرا  
 يحمل لثيا خادنا . على عتيق سابع . كمثل طود اللاح  
 قال وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال ليحك عنا  
 من السجيع والزجروخذ فى الحديث . قال نعم ايها الامير ثم  
 نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن  
 الاسد والقى مراقه فى النار فجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم  
 الاسد نشيئا فقالت له نعيمه قد جاءنا ضيف وانت فى الصية  
 قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الكثيب والخيمة فاومات

الى فاتيها فاذا انا بسلام امرد كان وجهه دائرة القمر فربط فرسى  
الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد  
لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على اخره  
ثم مال الى زرق فيه خمر فشرب ثم سقاني فشربت ثم شرب الغلام  
حتى اتى على اخره فبينما نحن كذلك اذ سمعت وقع حوافر خيل  
اصحابي فقلت وركبت فرسى وتناولت رمحي وصرت معهم ثم  
قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويلك احفظ  
المالحة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي ثم قال  
يا فتيان هل لكم في لعافية والا فارس وفارس فبوتر ليه رجل  
تمن اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل من لا اعرفه  
ولا اقاتل الا كفؤا اعرفه فقال انا عاصم بن كلبه السعدي  
فشد عليه وانشأ يقول

انك يا عاصم بي لجاهل	اذرمت امرأ انت عنه ناكل
اني كمي في الحروب باسل	ليت اذا اصطك اللبث بازل
ضرب هامة العدا منازل	قتال اقران الوغام مقاتل

ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في لعافية والا فارس  
وفارس فتقدم اليه اخر من اصحابي فقال له الغلام: من انت +



فقال: انا صابرين حرقه قشد عليه وانشأ يقول

انك والاله لست صابرا على سينان يجلب المقادير

ومُصِّلٍ مثلي للشهاب باترا في كفت قزم يمنع الحرايرا

اني اذ ارميت امرا فابيرا يكون قروني في الحروب بايرا

ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في لعافية ولا فارس

لفارس فلما رأيت ذلك هالني امرة واشفقت على اصحابي فقلت:

احملوا عليه جملة رجل واحد فلما رأى ذلك انشأ يقول:

الآن طاب الموت ثم طابا اذ تطلبون رخصة كعابا

ولا تريد بعة هاعتابا

فركبت نعيمة فرسها واخذت رمجها فاذال يجالدا ونعيمة

حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت: يا غلام

قد قبلنا العافية والسلامة فقال ما كان احسن هذا لو كان اولا

ونزلنا وسالمنا ثم قلت يا عامر بحق المماثلة من انت قال انا عامر

ابن حرقه الطائي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان

ودهر ما مربنا انسى غيركم فقلت من اين طعامكم قال حشرات

الطيور والوحش والسباع قلت فمن اين شرابكم قال الخمر اجلبها من

بلاد البحرين كل عام مرتقا وموتين قلت ان معي مائة من الابل

موقرة متاعاً فخذ منها حاجتك فقال لا ادب لي فيها ولو ادرجت ذلك  
لكنت اقدر عليه فارتحلنا عنه منصرفين . فقال للحجاج الان يا  
عدو الله طاب قتلك لغدرك بالفتي قال كان خروجي على الامير  
اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفى عني الامير رجوت ان لا يؤخذ في  
بغيره فاطلقه ووصله وورده الى بلده .

### ضدة

قال . دخل ابو زيد الطائي على عثمان بن عفان في خلافته و  
كان نصرانياً فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد . فقال له لقد  
رأيت منه منظر او شهدت منه مخبر الا يزال ذكره يتجدد على قلبي .  
قال هات ما مر على راسك منه . قال خرجت يا امير المؤمنين في  
صبيابة من اقناء قبائل العرب ذوى شارة حسنة ترمى بنا المهارى  
باكسائهم القزوانيات ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق  
الخيل نريد المحارث بن ابى شمر الغساني ملك الشام فاخروا قطبنا  
المسير في حمارة القيظ حتى اذا عصبنا لافواه وذبلت الشفاه وشتت  
المياه واذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيغور وصارت الجندب وضائق  
العصفور الضب في وجاره قال قائلنا . ايها الراكب غور وابنا في دوح  
هذا الوادي فاذا واد كثير الدغل دائم الغلل شجراؤه مغتة واطياره

مرنّة فخططنا رجالنا بأصول دوحات كنبهلات فاصبنا من فضلات  
 المزاد واتبعناها بالماء البارد فانا لنصف حتر يومنا ومما طلته  
 ومطاولته اذ صراقصي الخيل ذنيه وفحصل الارض بيديه ثم باليت  
 ان جال ففهمهم وبال فهمهم ثم فعل فعله الذي يليه واحد بعد  
 واحد فتضععت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال  
 فمن نافر بشكاله ونافض بقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع  
 لاشك فيه ففرع كل مرعى منا الى سيفه واستله من جربانه ثم  
 وقفنا له رزقا فاقبل يتظالع في مشيته كانه عجوب وفي هجار لصد  
 نحيط وللبلاعيمه غطيظ ولطرفه وميض ولا رساغه نقيض كانما  
 يخبط هشيما او يطا صريما واذاها مط كالبحن وخد كالمن وعينان  
 سيجراوان كأنهما سراجان يقلان وقصرة زبلة ولهزمة رهلة وكنت  
 مضط وزور مضط ومساعد مجدل وعصدا مقتول وكنت شتنة  
 البراشن الى مغالب كالمحاجن ثم ضرب بذنبه فارهم وكثر فافرج  
 عن انياب كالمعاول مصقولة غير مقلولة وفمرشدق كالغار الاخر  
 ثم تمطى فاسرع ببيده وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه  
 ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فازبارق فالا الذي بيته  
 في السماء ما اتقينا به باول من اخ لنا من بني فزار فكان ضخم الجزارة

فوهه ثم اقضه فقضض متنه وبقربطنه فجعل يلغ في دمه  
 فذمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدوا فكر مشعر الزبرة كان  
 به شيهما حوليا فاختلج من دوني رجلا اعجزا حوايا فتفضه نفضة  
 فتزايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم هم فقر قرثم زفر فبر برثم  
 زار فخرج رثم لحظ قوائله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه عن  
 شماله ويمينه فارتعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع  
 وارتمت الاسماع وحمجت العيون وانخرزت المتون ولحقت الظود  
 البطون ثم ساءت الظنون - وانشأ يقول

عَبُوسٌ شَمُوسٌ مُصْلِحٌ خَائِبٌ      جَرِيٌّ عَلَى الْأَرْوَاحِ لِلْقَرِينِ قَاهِرٌ  
 مَنِيعٌ وَيَجِي كُلُّ وَادٍ يَرُومُهُ      شَدِيدٌ أَصُولُ لِمَا ضَعِيفٍ مَكَابِرُ  
 بَرَأْنُهُ شَتْنٌ وَعَيْنَاهُ فِي الدُّجَى      كَحْمَرِ الْعَضَا فِي وَجْهِهِ الشَّرُّ ظَاهِرُ  
 يُدَالُّ بَانِيَابٍ حِدَادٍ كَانَتْهَا      إِذَا قَلَصَ الْأَشْدَاقُ عَنْهَا خَاجِرُ

فقال عثمان اكفت لا ام لك فلقد ارعبت قلوب المسلمين لقد  
 وصفته حتى كاني انظر اليه يريد يوا تبني وقيل في المثل هو اجبن  
 من هجرس - وهو القرد - وذلك انه لا ينام الا وفي يد هجر مخافة ان  
 يأكله الذئب - وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت القرد  
 تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة واحدا في اثر واحد في يد

كل واحد منهم حجرة ثلاثا ترقد فيأتيها الذئب فيأكلها وان تأمر واحد  
 سقط الحجر من يده فزع فتحرك الآخر فصار قدامه فلا تزال كذلك  
 طول الليل فتصبه وقد صارت من الموضع الذي باتت فيه على ثلاثة  
 اميال واكثر جبنا وقيل هو اجبن من صافره وهو طائر يتعلق برجله  
 وينكس راسه ثم يصفر ليلته كلها خوفا من ان ينام فيؤخذ وقيل  
 ايضا هو اجبن من المنزوف ضرطا وكان من حديثه ان نسوة  
 من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن برجل كان  
 ينام الى الطهي اذا انتبه ضربته وقلن له قم فاصطبر ويقول  
 لولعادية نبهتني اى خيل عادية عليك مغيرة فادفعها عنك  
 فلما رأى ذلك فرحن وقلن ان صاحبا الشجاع ثم اقبلن وقتلن  
 تعالين نجربه فاتينه كما كن ياتينه فايقظنه فقال لولعادية  
 نبهتني فقلن له نواصى الخيل معك ففعل يقول الخيل الخيل  
 ويضطر حتى مات فضرب به المثل وقيل لحيان فخرمت فغضب  
 الامير عليك قال يغضب الامير وانا سحرى احب الى من ان يرضى  
 وانا ميت وقيل لبعض المجان مالك لا تغزو قال والله انى لا بغض  
 الموت على فراش فكيف امر اليه ركضاً قال وقال للحجاج الحميد  
 الارقط وقد اتشده قصيدة يصف فيها الحرب يا حميد هل قاتلت

قط قال لا ايها الامير الا في النوم قال وكيف كانت وقعتك قال

انتبهت وانا منهزم وهما قيل في ذلك من الشعر

ظَلْتُ تُشَجِّعُنِي هِنْدٌ بِتَضْلِيلِ      وَلِلشَّجَاعَةِ خُطْبٌ غَيْرُ فُجُورِ

هَاتِي شِجَاعًا لَغَيْرِ الْقَتْلِ مَصْرَعَةً      اَوْ حِدْلًا لِفَتَجَبَانٍ غَيْرِ مَقُولِ

الْحَرْبُ تُوسِّعُ مَنْ يَصَلِّي بِهَا حَرِيًّا      يُتَمُّ الْعِيَالُ وَالثَّكَالُ الْمَثَاكِيلُ

اسْمُ الْوَعَى اشْتَقُّ مِنْ غَوَاةٍ يُجْرِيهَا      يَغْدُونَ لِلْمَوْتِ كَالطَّيْرِ الْاِبَائِلِ

وَاللَّهُ لَوَانِ جَبْرِيلَا تَكْفُلُ لِي      بِالنَّصْرِ مَا خَاطَرَتْ نَفْسِي اِبْرَاهِيلُ

هَلْ فَيَرَانُ يَعْزِي رَوْحِي نَتِي فَشَلُّ      فَكُلُّ هَذَا نَعْمٌ فَاغْرُوا بِتَعْزِيلِي

اِنْ اَعْتَدْتُ مِنْ فِرَارِي فِي الْوَعَى اَبَدًا      كَانَ اَعِذَارِي رَدِيدًا غَيْرَ مَقْبُولِ

اسْمِعْ اُخَيَّوَكْ عَنْ بَاسِي بَنِي سَلْب      خَلَّاتِ بَاسِ الْمَسَاعِيرِ اِلَيْهَا اِيلِ

لَمَّا بَدَتْ مِنْهُمْ غُحْيٌ عَشُورَةٌ      سَمَاءٌ تُشْرِعُ فِي عَرْضِي وَفِي طُولِي

فَقُلْتُ وَبِحُكْمِكُمْ لَا تَرْهَبُوا جَلْدِي      رُفْعِي كَسِيرٌ وَسَيْفِي غَيْرُ مَصْقُولِ

لَمَّا اتَّقَيْتُهُمْ طَوْعًا بِذَاتِي يَدِي      وَانصَعْتُ اَطْوَى الْفَلَامِيلَا اِلِ اِيلِ

اللَّهُ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَفَتِي      حَتَّى تَخْلُصْتُ مَحْضُوبًا لِسَرَاوِيلِ

وقال آخر

اضحت تشجعني هند فقلت لها      ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي تحبب الانصار كعبته      ما يشتهى الموت عندي من له ارب

لِلْحَرْبِ تَوْمًا ضَلَّ اللَّهُ سَبِيلَهُمْ اِذَا دَعَوْهُمْ اِلَى حَوْمَاتِهَا وَتَبَوُّا  
وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا اَهْوَى فِعَالَهُمْ لَا الْقَتْلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ  
وَقَالَ الْآخَرُ

يَقُولُ لِي الْاَمِيرُ بَغِيرُ جُزْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ حَلَّ بِنَا الْمِرَاسِ  
فَمَا لِي اِنْ اطْعُتْكَ فِي حَيَاةٍ وَلَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسِ

### محاسن حب الوطن

قال عمر بن الخطاب لو لاحب الوطن لخرب بلدا لسوء وكان  
يقال بحب لاوطان عمرت البلدان وقال جالينوس يتروح العليل  
ينسيم ارضه كما تتروح الارض الجذبة بيل المطر وقال بقراط يدا  
كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذا همها يؤكده  
ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضر ف قيل له ما تشتهي فقال مخضضا  
رويا وضبا مشويا و قد قيل حتى البلدان ينزاعك اليها بلد  
امصك حلب رضاعه و قيل احفظ ارضا و سحك رضاعها و  
اصلمك غذاؤها و ارع حملي كتنفك فناؤه و قيل لا تشك بلدا  
فيه قبا تلك و قيل من علامة الرشدا ان تكون النفس الى وطانها  
مشتاقة و الى مولدها تواقه و حدثنا بعض بني هاشم قال قلت  
لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت و اين تسكن منها

قال مساقط الحمى حى ضرية ما ان لعمر الله اريد بها بدلا ولا ابتغى  
 عنها حولا حقتها الفلوات فلا يملوح ماؤها ولا تحصى تربتها ليس فيها  
 اذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونخن بارفه عيش واوسع معيشة  
 واسبع نعمة قلت ممر طعامكم قال يخ بخ الهبيد والضباب الرابع  
 مع القناقد والحيات وربما والله اكلنا القند واشتوبنا الجلد فلا تعلم  
 احدا اخصب منا عيشا فالبحر لله على ما رزق من السعة وبسط من  
 حسن الدعة وقيل لاعرابي كيف تدنع بالبادية اذا انتصفت  
 النهار وانتعل كل شئ ظله قال وهل لعيش الا ذاك عيشي احدا  
 ميلا في رفض عرقا كانه الجمان ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساه  
 وتقبل الرياح من كل جانب فكانه في اوان كسرى وقال بعض الحكماء  
 عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك وقيل لاعرابي ما الغبطة  
 قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل فما  
 الذل قال لتثقل في بلدان والتخفى عن الاوطان وقال بعض  
 الادباء الغربية ذلة والذلة قلة وقال الاخر لا تمنهضن عن وطنك  
 ووكرك فتتقصص الغربية وتصمتك الوحدة وشبهت الحكماء الغريب  
 باليتيم اللطيم الذي ثكل ابويه فلا امر تراه ولا اب يجد عليه  
 وكان يقال للغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس الذي ايل



أرضه وفقد شربه فهو ذا ولا يقر وذابل لا ينضرو كان يقال الجبال  
عن مسقط رأسه كالغير الناضر عن موضعه الذي هو لكل سبع  
قريبة ولكن كلب قنيصه ولكل دأمر ميه واحسن من ذلك أصل  
قول لله عز وجل (ولو لا أن كتب الله عليهم الجلاء) وقال تعالى  
(ولو أنا كنا كتبنا عليهم أن تقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه  
إلا قتل قليل منهم) فقرن جيل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال  
لقد ست أسماؤه (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا  
من ديارنا وأبنائنا) فجعل لقتال بأزاء الجلاء + وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم الخروج عن الوطن عقوبة ومما قيل في ذلك من الشعر  
إذا ما ذكرت الثغر فاضت دما      واضعى فؤادي نهباً لله ما هم  
حينئذ إلى أرضي بما خضر شألي      وحلت بها عني عقود التماثم  
والطفت قوم بالفقاهل أرضه      وأرعا هم للمرء حق التقادير  
وقال آخر

أجيت إلى أرضي المجاز وحاجتي      خيام بنجد دونهما الطرقت يقصُر  
وما نظري من نحو بنجد بئافى      اجل لا ولكني على ذلك انظر  
ففي كل يوم نظرة شمعة برة      لعينيك يجرى ماؤها يتحدّر  
متى يستخرج قلب فامّا محاذير      حزين واما نازح يتدنّ كر

وقال اسنور

نَقْلُ قَوْلِكَ حَيْثُ شُئْتُ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلصَّبِيحِ الْأَوَّلِ  
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَا لَفَّهِ الْفَتَى وَحَبْنَةُ أَيْدٍ الْأَوَّلِ مَنَزِلِ

وقال ابن الهللسرح قرأت على حائط يدهي شعروها

إِنَّ الْغَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبَيْلَدِهِ يَجِيءُ إِلَيْهِ حَوَاجَةُ الْغَرِيبِ  
وَأَقْلُ مَا لِلْفِ الْغَرِيبِ مِنْ لَذَى أَنْ يَسْدَلَ دَانُ يُقَالُ كَذُوبٌ

قال وقرأت على حائط بعسكر مكرم

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا بِنَادَى مَوْجِعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ  
فَمَاذَا أَنْظَرْتَ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ لَهُ مُتَرَحِّمًا لِتَبَاعُدِ الْأَحْسَابِ

وقال وقرأت على حائط ببغداد

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَنْدُ بَقِيٍّ حَمِيغُ سَوْالِهِ ابْنُ الطَّرِيقِ  
تَعَلَّقَ بِالسَّوَالِ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا تَعَلَّقَ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ  
فَلَا تَجْزَعُ فَكُلُّ فِتْنٍ سِيَّاتِي عَلَى حَالَةٍ سَعَةٍ وَضِيقِ

قال ووجدت على حائط باب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ رَحَلْنَا وَخَلَقْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ  
فَإِنْ تَكُنِ إِلَّا يَوْمَ فَرَّقَنَ بَيْنَنَا فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا بِسَكِيمٍ

وقال آخر

وَأَنْ اغْتَرَابَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ  
فَحَسِبُ امْرِيئًا ذُلًّا وَلَوْ أَدْرَكَ الْغَفَى  
وَقَالَ آخِرُ

أَنَّ الْغَرِيبَ وَأَنْ يَكُنْ فِي غِبْطَةٍ  
وَمَتَى يَكُونُ مَعَ الْغَرِيبِ عَاشِقًا  
وَقَالَ آخِرُ

أَنَّ الْغَرِيبَ ذَلِيلٌ أَيْنَ مَا سَلَكَ  
إِذَا تَغَنَّى حَمَامٌ أَلَيْكَ فِي غُصْنٍ  
وَقَالَ آخِرُ

سَلِّ اللَّهُ الْأَيَّامَ مِنَ الْمَغِيبِ  
وَسَلِّ الْحُرُونَ مِنْكَ بِحُسْنِ ظَنٍّ  
وَقَالَ آخِرُ

تَصَبَّرْ وَلَا تَعْجَلْ وَقِيَّتْ مِنَ الرَّدِّ  
فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي جَوَى لِفِرَاقِهَا  
وَقَالَ آخِرُ

أَعَاذِلَ حَتَّى لِلْغَرِيبِ سَجِيَّةٌ  
لَأَنَّ قُلْتُ لِمَا جَنَى مِنَ الْبَيْنِ أَنْ مَضَوْا  
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَبِيبٌ  
لِعَلَّتِهِمْ إِنْ أَدَا لَكُنْ وَبُ

بلى غُيِّرَتِ الشُّوقُ اخْتَرَمَتِ الْحُشَا فَنَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقَلَّتِي غُرُوبُ

وقال آخر

اذا اغترَبَ الكَرِيمُ دَايَ اَمَوَلَا مُجَلَّلَةٌ يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ

وقال آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُو نَ كَذَا أَقْفَرُ قُنَا سَرِيعًا

يَبْخُلُ الزَّمَانُ عَلَيَّ أَنْ نَبْقَى كَمَا صَكْنَا جَمِيعًا

فَأَحَلَّنِي فِي بَدَنَةٍ وَاحِلَتِكَ الْبِلَدُ الشَّسِيعَا

قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوَصَا لَ فَصِرْتُ أَنْتَظِرُ الرَّجُوعَا

وقال آخر

نَسِيمُ الْغُرَاةِ وَالزِّيَاحِ التَّوَجُّدُ يَجْنِي عِلْمُ الْجَنَّةِ كَرِيهُ نَحِيدَا

أَتَانِي نَسِيمُ السَّيْرِ طَيِّبًا إِلَى الْهَيْمِ نَزَّ كَرِيهُ نَحِيدَا اِفْتَقَطْعُفْ وَحِيدَا

وَفِي مَعْنَاهُ الدَّعَاءُ لِلْمُسَافِرِ بِأَمْنٍ طَائِعٍ وَاسْرُطَانٍ وَدُورٍ

لَا كِبَايَاتٍ مُرَكَّبٍ وَلَا أَشْتَاتٍ بِكَ مَذْهَبٍ وَلَا يَتَقَنَّارُ عَلَيْكَ الْمَطْلَبُ

سَهْلٌ لَكَ السَّيْرُ وَأَنَالَكَ الْقَصْدُ يَطْلُو لَكَ الْبَعْدُ بِسُرْرَةِ الْغُفْرِ

وَكَرَامَةِ الْمَدْخُورِ عَلَى الْبَطْأِ ثَرَا لِيَهْمُونَ وَالْكَوْكَبُ السَّعْدُ إِلَى حَيْثُ تَقَامُ

أَيُّدِي لِحَوَادِثِ عَنَّاكَ وَأَتَقَنَّاسُ فَوَائِدِ الْأَيَّامِ وَدَوَائِدِ الْبَرِّ وَهَوَاةِ

الْمَطْلَبِ وَنَجَاحِ الْمُنْقَلَبِ وَكَانَ اللَّهُ ذَاكَ فِي سَهْلٍ خَفِيفٍ وَتَوْبِ

حضرك ظهيرا بسعي نجيم واوب سريح + بصرك الله محلك وهداك  
 رحلك وسر بابك اهلك ولا زلت امانا مقبلا وطاعنا باسعد جيد  
 وانجح مطلب واسر منقلب واكرم بدأة واحمد عاقبة + اشغص  
 مصعوبا بالسلامة والكلاءة ايبا بالنجح والغبطة عوطا فيما تطالع  
 بالعناية والشفقة في ودائع الله وكنفه وجواره وستره وامانه حفظه  
 وذمامه + وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: اني ردي سفرا + فقال  
 في كنف الله وستره زدك الله التقوى ووجهك الى الخار حيث ما كنت  
 استخلف الله فيك واستخلفه منك + وقال الشاعر -

فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي سَتَرِهِ    مَنْ لَيْسَ نَجًا وَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ  
 وَقَالَ آخِرُ

إِرْحَلْ أَبَا بَشِيرٍ يَأْمُنُ طَائِرٌ    وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَلَنْزِلِ

### ضده

قال بعض حكماء الفلاسفة اطلبوا الرزق في البعد فانكم  
 ان لم تكسبوا مالا اغتمتم عقلا كثيرا + وقال اخر لا يألت الوطن  
 الا ضيق العطن + وقيل لا توحشك الغربة اذا انستك النعمة +  
 وقيل لفقير في اهل مصر وم والغنى في الغربة موصول +  
 وقال كثر توحش من الغربة اذا انست مصر وما + وقيل وحش

قومك ما كان في ايها شهر انفسك واهجر وطنك فانبتت  
نفسك وانشد

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعِيشِ فِي عَمَةٍ    نَزُوعَ نَفْسٍ إِلَى هَلٍ وَأَوْطَانٍ  
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا    أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرًا ثَابِجِيرًا  
وقال آخر

نَبَيْتُ بِكَ الدَّارَ فَمَرَامِنًا    فَلْيَلْقُ حَيْثُ انْتَهَى دَارُ  
وَفِي مَعْنَاهُ الدَّارُ عَاءٌ عَلَى الْمَسَافِرِ بِالْبَارِحِ الْأَشَامِ وَالسَّامِ  
الْأَعْضَبِ وَالصَّرْدِ الْأَنْكَدِ وَالسَّفَرِ لَا بَعْدَ لَا سَمَرَتْ بِهِ مَطِيئَتُهُ  
وَلَا اسْتَبَيْتَ بِهِ أَمْنِيَّتَهُ وَلَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتُهُ بِمَخْصِ سَقَمٍ وَعِيشٍ مَرٍ  
لَا قَرَى إِذَا اسْتَضَافَ وَلَا أَمِنْ إِذَا خَافَ وَيُقَالُ إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ مَسِيرُ مَعَاوِيَةَ قَالَ لَا ارْشَدَ اللَّهُ قَائِدُهُ وَلَا سَاعِدُهُ  
وَأَنَّهُ وَلَا أَصَابَ غِيثًا وَلَا سَارًا لَارِيثًا وَلَا رَافِقًا لِأَيْثًا أَبْعَدَ اللَّهُ  
وَأَسْحَقَهُ وَأَوَقَدَ عَلَى مَآثِرِهِ وَاحْرَقَهُ لَأَحْطَ اللَّهُ رَحْلَهُ وَلَا كَشَفَتْ مَحَلَّهُ  
وَلَا بَشَّرَ بِهِ أَهْلَهُ لَا زَكِيًّا لَهُ مَطْلَبٌ وَلَا رَحِبَ لَهُ مَذْهَبٌ وَلَا يَسِرُّهُ  
مَرَامًا لَا فَرَجَ اللَّهُ لَهُ غَمٌّ وَلَا سَرَى لَهُ هَمٌّ لَا سَقَاةَ اللَّهُ مَاءٌ وَلَا حَرَامَ عَقْدٍ  
وَلَا أَوْعَى زَنْدَهُ جَعَلَهُ اللَّهُ سَفَرًا فَرَاقَ وَعَصَى لَشَقَاقَ وَأَنْشَدَ  
بِأَنكَ طَائِرٌ وَبَشِيرٌ مُنَالٍ    لَا نَبَاكَ غَايَةُ وَانْقَسَى تَالٍ

بِحَدِّ السُّدِّ حَيْثُ يَكُونُ مَبْنًى  
كَمَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّامِ  
غَرِيبًا تَمْتَصِي قَدَمَيْكَ دَهْرًا  
عَلَى خَوْفٍ تَحْتَقِ إِلَى الْعِيَالِ  
وَقَالَ آخَرُ

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ  
فَحَيْثُ لَا ذَرَّتِ السَّحَابُ  
وَحَيْثُ لَا تَبْعَى فَلَاحًا  
وَحَيْثُ لَا تَبْعَى فَلَاحًا  
وَحَيْثُ لَا تَبْعَى فَلَاحًا  
قَابِلَكَ الدَّيْبُ وَالْغُرَابُ  
وَقَالَ آخَرُ

فَمِنْهَا يَلْتَمِسُ إِلَى بَلَدَةٍ  
وَلَا تَرَى إِلَّا رَفْعَ زَهْرَةٍ  
وَلَا تَرَى إِلَّا رَفْعَ زَهْرَةٍ  
وَلَا تَرَى إِلَّا رَفْعَ زَهْرَةٍ  
وَلَا تَرَى إِلَّا رَفْعَ زَهْرَةٍ  
وَلَا تَرَى إِلَّا رَفْعَ زَهْرَةٍ  
وَقَالَ آخَرُ

أَذْنِي خُطَاكَ الْهِنْدُ وَالصَّائِنُ  
يَحْيِي لَأَيَّاسٍ مُسْتَوْحِشُ  
وَكُلُّ نَمْسٍ بِكَ مَقْرُونُ  
وَحَيْثُ لَا يَفْرَحُ مَقْرُونُ  
تَهْوِي بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ  
لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

## مَحَاسِنُ الدَّهَاءِ وَالْحَيْلِ

المهشم بن حسن بن عمار قال + قدم شيخ من خزاعة أيام المختار  
فنزل على عبد الرحمن بن أبان الخزاعي فلما رأى ما قصته مسوقة

المختار من الاعظام جعل يقول: يا عباد الله ايا المختار يصنع هذا والله  
 لقد رأيتاه ينسج الاماء بالجواز قبل ذلك المختار فدعاه وقال:  
 ما هذا الذي بلغني عنك + قال لي اطل + فامر بضرب عنقه فقال لا  
 والله لا تقدر على ذلك + قال ولم قال اما دون ان انظر اليك  
 وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسببت  
 الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة  
 واعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم +  
 ان الرجل قد عرف الشجرة فبحس حتى اذا كان الليل بعث اليه  
 فقال + يا اخا خواعة او مزاح عندا لقتل + قال انشدك الله ان  
 اقتل ضياءا قال وما تطلب ههنا + قال ربيعة آلاف درهم اقضى  
 بها ديني + قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها و  
 خرج عنه + قال كان سراقا البارق من ظرفاء اهل الكوفة فاسره  
 رجل من اصحاب المختار فاتي به المختار فقال له + اسرك هذا +  
 قال سراقا + كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على  
 فرس بلقي + فقال المختار + الا ان الرجل قد عاين ملائكة خلوا سبيلا +  
 فلما افلتت منه انشأ يقول

الا ابلغ ابا اسحاق اني رايت البلق دهما مصمتات



ارى عيني ما لم تريا هـ      كلاً ثا عالم بالثرهات  
كفرت بوجيكم وجمعت نذراً      على قتالكم حتى الممات

وعنه قال : كان الاحوص بن جعفر المخزومي يتغذى في دير  
اللمج في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما  
كان على ظهر الكوفة وعليه الوبر والمخز وعليهما الاطيار قال حمزة لسراقة  
ابن يذ هب بنا في البرد ونحن في طيار : قال سأ كفيكه : بينما هو  
يسير اذ دنا منهم راكب مقبل فحرك سراقة دابته نحوه وواقفه  
ساعة ولحق بالاحوص فقال له ما خبرك الراكب : قال زعمت  
خوارج خرجت بالقبط طائفة : قال بعيت قال : ان الخوارج تسير  
في ليلة ثلاثين فرسغاً واكثر وكان الاموصل حلاً للجناء فتشقى  
راس دابته وقال ارد واطعامنا نتغذى في المنزل فلما حاذى  
منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضوا الى خالد بن عبد الله القسري  
فقال خرجت خروجة بالقبط طائفة : فنادى بخالد في الصكر فجمعهم ووجب  
خيلاً تركض نحو اللمج اتصرت الخيل فاعلموا انه لا اصل للخبر فقال  
للاحوص من اعلمك بهذا قال سراقة قال واين هو : قال في منزلي  
فارسل اليه من اتاه به قال : انت اخبرته عن الخاروجة قال لم تقط  
اصلح الله الامير قال له الامير هو تكذبني بين يدي الامير قال خالد

ومعك أصدقني قال نعم أخرجتنا في هذا البرد وقد ظاهر المخز والوبر  
ونحن في طمارنا هذه فاحسبت ابن أروده فقال له خال ومعك هذا  
ما يتلاعب به وسراقة هذا والقائل -

قالوا سراقة عثين فقلت لهم الله يعلم أني غير عثين  
فان ظنتم رب الشئ الذي شئتموا فقرؤوا من بذت ابن ياسين  
وذكروا ان شبيب بن يزيد النخاري مريد غلام مستنقع في انظر  
فقال له يا غلام اخرج اني اسألك فعرفه الغلام فقال له اني خاشع  
اقام من انا اذ اخرجت حتى البس ثيابي قال نعم اخرج وقال  
والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خذ عنة يا رب الكعبة  
وكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد بمكروه قال  
وكان رجلا من الخوارج يقول

نسنا يزيد والبطين وقعب  
وسنا امير المؤمنين شبيب  
فان رايت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطنب قائله  
فاني به فلما وقف بين يديه قال انت القائل ومن امير المؤمنين شبيب  
قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين انما قلت ومن امير المؤمنين شبيب  
فضحك عبد الملك وامر بتخلية سبيله فتخلص بهائه ووطنه  
لازالة الاعراب من الوقع الى لنصب وزعمه ان عمرو بن معدى كروب

هجهم في بعض غاراته على شابة جميلة متفرقة واخذها فلما امعن بها  
 بكت فقال: ما يبكيك قالت ابكي لقراقى بنات عمي من مثلي في  
 الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعتا عن الحي قال واين هن  
 قال: خافت ذلك الجبل ووددت اذا اخذتني انك اخذتني معي  
 فامض الى الموضع الذي وصفته فمضى الى هنالك فما شعر بشيء  
 حتى هجم على فارس بشاك في السلاح فوهض عليه المصارعة فصعق  
 الفارس ثم عرض عليه ضروبا من المناوشة فغابه الفارس في كل ما  
 فباليه عمر عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكنانى فاستنقذ  
 الجارية وعن عطاء بن مخارق بن عفان وعن بن ثعلبة ثانيا  
 ربحا لبيلا لدا شريك ومعه جارية لحريرا احسن منها شباها وجمالا  
 فعدا اليه فخل عنها ومعه قوس فرمى بها وهابا الا قد مر عليه ثم عاد  
 الى رمي فانقطع وتره وسلم الجارية واستند في جبل كان قريبا منه  
 فهاهنا رآه راعى الجارية وكان في ذنبا قد يلف فيه ذرة فانزعاه من  
 اذها فقتلت وما قام دمه ولم يبق له من الدنيا شيء فقام استمع قبل الموت ذكر  
 امره فانزل به شهيدا في قبره فقوليا ليست لهما هبة ولا انبياء وشاهدا  
 من الجارية وحريرا لم يبق لهم من الدنيا شيء فقام استمع قبل الموت ذكر

حتى يفسد ما فوجه عمارة بن تميم اللخمي ال عبد الرحمن بن محمد بن  
 الاشعث فظفر به وصنع ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح ولم ير منه  
 ما احب وكره منافرته وكان عاقلًا رفيقًا فحصل يرفق به ويقول  
 ايها الامير اشرفت العرب انت من شرفته شرف ومن وضعته اتشع  
 وما ينكر ذلك لك مع رفيقك ويمتك وشورتك ورايتك ما كان هذا  
 كله الا بصنع الله وقد بورك وليس احد امثلك لئلا تملك مني ومن  
 ابن اشعث وما خطره حتى عزم الحجاج على المنسيرا الى عبد الملك  
 فاخرج عمارة معه وعماراة يومئذ على اهل فلسطين امير فاجبه نزل  
 يلطف بالحجاج في مسيره ويعظمه حتى قد حرا على عبد الملك فلما  
 قامت الخطباء بين يديه واثنت على الحجاج قام عماراة و فقال يا  
 امير المؤمنين + سل الحجاج عن طاعتي ومناصحتي ويلاني قال  
 الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع من بأسه ونجده وعفاة  
 كذا وكذا وهو ايمن الناس نقيبة واعلمهم بتدبيره وسياسة لم يبق  
 في ثناء عليه غاية فقال عماراة قد رضيت يا امير المؤمنين قال نعم  
 فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت قال عماراة  
 فلا رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو  
 والله السيئ التدبير الذي قد افسد عليك اهل العراق واللب الناس

عليك وما اتيت إلا من قبله ومن قلة عقله : شعفت رايه وقلة بصره  
 بالسياسة فذلك والله امثالها ان لم تعزله فقال : الحجاج مه يا عمارة  
 فقال لاه ولا كرامة كل امرأة له طالق وكل مملوك له حران سار  
 تحت راية الحجاج ابدا قال انى اعلم انه ما خرج هذا منك الا عن  
 معتبة ولك عندى العتبي وارسل اليه ارجع اليه فقال ما كنت اظن  
 ان عقاك على هذا ارجع اليه بعد الذى كان من طعننى عليه قولى  
 عندا مير المؤمنين ما قلت فيه لا ولا كرامة

### ضدة

قيل فى المثل : هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم وذلك انه قيل  
 له ما سميت فرسك ففقا عينه وقال سميت الا عور فقال لشاعريه  
 رَمَتْنِي بنو عَجَلٍ بَدَاءِ اَبِيهِمْ وَامَى اَمْرِي فى الناس احمق من عَجَلٍ  
 اليس ابيهم عار عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ اِمْتَالُ تُضْرِبُ فى اَهْلِ  
 وقيل هو احمق من هبثقة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير  
 فجعل ينادى من وجد بعيرى فهو له فقيل له ولم تنشده قال  
 واين حلاوة الظفر والوجدان : اختصمت اليه الطفارق وبنورا  
 فى رجل يدعى هؤلاء هؤلاء فمى فقالوا قد رضىنا بحكم اول طالع يطلع علينا  
 فطلع عليهم هبثقة فلما راوه قالوا انظروا بالله من طلع علينا فلما

دناقتوا عليه القصة فقال صبيقة الحكم في هذا بين اذ هبوا به الى  
 نهر البصرة فالقوه فيه فان كان راسبيا راسب وان كان طفا ويا  
 طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين لا حاجة  
 لي في الدنيا + وقيل هو احمق من دغمة وهي مارية بنت مغيرة  
 تزوجت في بطن العنبر وهي صغيرة فلما ضرب بها المناض ظننت انها  
 تريد للخلاء فخرجت تتبرز فصاحت فصاح الولد فجاءت متصرة  
 يا امه هل يفتح الجعرافه + قالت نعم ويدعوا باه فسبت بنو العنبر  
 بذلك فليل بنو الجعرافه + وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى  
 عنزا باحد عشر درهما فسل بكرا اشترى العنز ففتم كفيه وفرق صلبه  
 واخرج لسانه يري احدى عشر درهما فغروه بذلك قال الشاعر -

يلومون في حقه باقلا	كان الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا العدل في عي	فللصمت اجل بالاموق
خروج السالين فيم البنان	احب اليامن المنطق
وما قيل فيه ايضا من الشعر	

يا ثابت العقل كمر عايت ذا حمي	الرزق اغري به من لا ذم الجوب
فانني واحد في الناس واحدة	الرزق اذوغ شئ عن قولي لا ذم
وخصلة ليس فيها من يخالفني	الرزق والثوك مقرونان في سب

وقال آخر

أرى زمتاً نو كاه أسعد خلقه  
على أنه يشقى به كل عاقل  
علا فوكة رجلاه والرأس تحته  
فكبت الأعالى باز تغاع الأسافل

وقال آخر

كم من قوي قوي في تقلب  
هتد باللب عنه الرزق منحرف  
ومن ضعيف ضعيف العقل متقلب  
كانه من خيل الجعر يثرب

### محاسن المفاخرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سيد ولد آدم ولا فخر  
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يمشي بيتاً من شعر

أني امرؤ وشيخي حزين تشبني  
لأمر زبيعة أبائي ولا مضر  
فقال له ذلالي ألام بالذم وأبعد عن الله ورسوله وقال بعضهم

أداسي الخراء كانت أرومتي  
وقام بختري خازم وابن خازم  
عطست بأفقي شايح وتذاولت  
يذي الثريا قاعد غير قائم

ثم عذيب بن إرياء عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث  
عن عبد الله بن الخطاب بن ربيعة قال مر العباس بن عبد المطلب حتى أتته

عند بنشور، فريش وهم يقولون إنما هم في إلهام مثل نخلة نسقت  
في كفاضة فباعت ذلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه خراج

حتى قام فيهم خطيباً ثم قال أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله  
 قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان لله عز وجل  
 خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم جعل الخلق الذي انا منهم  
 فريقين فجعلني من خير الفريقين من خلقه ثم جعل الخلق الذي  
 انا منهم شعوباً فجعلني في خيرهم شعباً ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من  
 خيرهم بيتاً فانا خيركم بيتاً وخيركم والد وانى مباح لكم قم يا عباس  
 فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال يقرب امرؤ  
 منكم عما مثل هذا وخالف مثل هذا وحدثنا سنان بن الحسن البصري  
 عن اسماعيل بن مهران العسكري عن ابيان بن عثمان عن عكرمة  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على  
 القبائل خرج وانا معه وابوبكر وكان عالماً بانساب العرب فوقفنا  
 على مجلس من مجالس العرب عليهم القار والسكينة فتقدم ابوبكر  
 فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال صوب القوم فقالوا من ربيعة  
 قال من هامتها ام لها زمها قالوا بل من هامتها العظمى قال اي  
 هامتها قالوا ذهل قال ذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر  
 قال فمنكم عوف الذي كان يقال لاحر بواذي عوف قالوا لا قال



افمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال  
 افمنكم جاس بن مرة حامى لذرمار وما نفع الجار قالوا لا قال افمنكم  
 المزدلف صاحب العمامة قالوا لا قال افانتم اخوال ملوك من كندة  
 قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل  
 الاكبر اذ انتم من ذهل الاصغر فقام اليه اعرابي غلام حين بقل  
 وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف  
 على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لنا على سائلتنا ان نسأل: والعيب لا تعرفه او تحمله  
 يا هذا انك قد سالتنا اى مسألة شئت فلم نكتمك شيئا فاجبنا  
 فمن انت فقال ابو بكر من قريش فقال بخ بخ اهل لشرف والرئاسة  
 فاخبرني من اى قريش انت قال من بنى تميم بن مرة قال افمنكم  
 قصي بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر فكان يقال له يجمع  
 قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذى يقول فيه الشاعر  
 عَمْرُو الْعَلَى هَشَمُ الثَّرِيكِ لِقَوْمِهِ      وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَابُ  
 قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبه الحمد الذى كان وجهه يضئ في  
 الليلة الطلجية مطعم الطير قال لا قال افمن المفيضين بالناس  
 انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقا

انت قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا + قال اما والله لو شئت  
لاخبرتلك لست من اشراف قریش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه  
كهيئة المغضب فقال لاعرابي

صَادَتْ دَرَّ السَّيْلِ زَيْدٌ فَعُهُ فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه  
فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل  
يا ابا حسن ما من طامة الا وفوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق  
قال واقي الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان  
وقد سبقه ابن عباس رحمه الله فامر بانزاله فبينما معاوية مع عمر  
ابن العاص ومروان بن الحكم وزيا د المدعي الى ابي سفيان  
يتجادرون في قديمهم ومجداهما اذ قال معاوية قد اكثرتم  
الفخر ولو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن عباس لقصروا  
من اعنتكم فقال زياد وكيف ذلك يا امير المؤمنين وما يقولان  
لمروان بن الحكم في غريب منطقته ولا لنا في بواذ خنا فابعت اليهما  
حتى نسمع كلامهما فقال معاوية لعمر وما تقول في هذا الليل  
فابعت اليهما في غد فبعث معاوية بابنه يزيد اليهما فأتيا  
قد خلا عليه وبدا معاوية فقال اني اجلكما وادفع فتدر

كما عن المسامرة بالليل ولا سيما أنت يا أبا محمد فالتائبين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل الجنة فشكر له فلما استويا  
 في مجلسهما علم عمر أن الحدة ستقع به فقال والله لا بد أن أتكلم  
 فإن قهرت فسيل ذلك وإن قهرت أكون قد ابتدأت فقال  
 يا حسن أنا قد تغافضنا فقلنا إن رجال بني أمية أصدبر على اللقاء  
 وأمضى في الوغاء وأوفى عهدا وأكرم خيما وأمتنع لما وراء ظهورهم  
 من بني عبد المطلب ثم تكلم مروان بن الحكم فقال كيف لا يكون  
 ذلك وقد قارعناهم فقلبتناهم وهاربناهم فملكناهم فاشتنا  
 عفونا وإن شئت بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما ينبغي لهم أن ينكروا  
 الفضل لأهله ويحمدوا الخيرة في مظانه تمن الحملة في الحروب  
 ولنا الفضل على سائر الناس قد يمدأ حد يثأ فتكلم الحسن بن علي  
 رضي الله عنه فقال ليس من الخوذة أن يصمت الرجل عننا يراد  
 المحجة ولكن من الأفك أن ينطق الرجل بالخنا ويصور الكذب  
 في صورة الحق يا عمر افتخارا بالكذب وجراءة على الأفك  
 ما زلت أعرف مثالبك الخبيثة أبد يها مرة بعد مرة اتذكروا  
 مصابيح الدجى وأعلام الهدى وفرسان الطراد وحقوق الأقران  
 وأبناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن العلم ومهبط النبوة

وزعمتم انكم احى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم بدر حين  
 نكصت الابطال وتساورت الاقارن واقتحمت الليوث واعتكرت  
 المنية وقامت رحاها على قطبها وفرت عن نابها وطار شرار  
 الحرب فقتلنا رجالك ومن النبي صلى الله عليه وسلم على راركم  
 وكنتم لعمرى في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من  
 بنى عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت والاكثر في  
 قريش وانت ابن طليق وابوك طريد تهقل في خزاية الى سواة  
 وقد اتى بك الى مير المؤمنين يوم الجمل فلما رأيت الضرغام قد  
 دميت بواثنه واشتبكت انيابه كنت كما قال الاول  
 بَصْبَعَتْنِ ثُمَّ رَمَيْنِ بِالْأَبْعَارِ

فاما من عليك بالعفو وادخى خناقك بعد ما ضاق عليك  
 وغصصت برديك لا تفعد متا مقعد اهل الشكر ولكن تساويننا  
 وتجاريتنا ونحن من لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزاية ثم التفت الى يا  
 وقال وما انت يا زياد وقريش ما اعرف لك فيها ادما صحيحا  
 ولا فوعا نابئا ولا قدما ثابتا ولا منبتا كريما كانت امك بغيا  
 يتداولها رجالات قريش وفجاءا لعرب فلما ولدت لم تعرف لك  
 العرب والد فادعالك هذا - يعنى معاوية - فمالك والا فتغار

تكفيك سمية ويكفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني سيد  
المؤمنين الذي لم يرتد على عقبه وحمى حمزة سيد الشهداء  
وجعفر الطيار في الجنة وأنا وأخي سيد شباب أهل الجنة ثم التفت  
إلى ابن عباس فقال غماهي بغاث الطير انقض عليها البازي +  
فأراد ابن عباس أن يتكلم فاقسم عليه معاوية عن يكف فكف ثم  
خرج + فقال معاوية أجاد عمرو الكلام أولاً لو لا أن حجته دحضت  
وقد تكلم مروان لو لا أنه نكص ثم التفت إلى زياد فقال ما دعاك  
إلى معاورته ما كنت إلا كالجمل في كتف العقاب + فقال عمرو +  
أفلا رميت من ورأيتنا + قال معاوية إذا كنت شريككم في الجمل  
أفأفأ خروجه لأرسل الله صلى الله عليه وسلم جده وهو سيد  
من مضي ومن بقي وأمه فاطمة سيدة نساء العالمين ثم قال  
لهم + والله لأن سمع أهل الشام ذلك أنه للسوأة السوء فقال  
عمرو + لقد أبقي عليك ولكنه طعن مروان وزياد الطعن الرحا بثقالها  
ووطئها وطة البازل لقراد بمنسمة + فقال زياد والله لقد فعل  
ولكنك يا معاوية تريد الأغواء بيننا وبينهم لا جرم والله لا شهدت  
مجلساً يكونان فيه إلا كنت معهما على من فأخرهما فخلا ابن عباس  
بالحسن رضى الله عنه فقبل بين عينيه وقال يا أبا عبد الله

والله ما زال بحرك يزخرو انت تصول حتى شفيتني من ولاد البغايا  
ثم ان الحسن رضى الله عنه غاب اياما ثم رجع حتى خل على معاوية  
وعنده عبد الله بن الزبير فقال معاوية يا ابا محمد انى اظنك  
تعباً نصيَّافات المنزل فارح نفسك فقام الحسن رضى الله عنه  
فخرج فقال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانت  
ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ولا بيك  
في الاسلام نصيب وافر فقال ابن الزبير: اناله ثم جعل يلمته يطلب  
الحج فلما اصبغ دخل على معاوية وجاء الحسن رضى الله عنه  
فحياه معاوية وسأله عن مبيته فقال خير مبيت واكم مستفاض  
فلما استوى في مجلسه قال له ابن الزبير لو انك خواسر في  
الحروب غير مقلد ما سلمت لمعاوية الامر وكننت لا تحتاج الى  
اختراق السهوب وقطع المراحل والمفاوز تطلب معروفه وتقوم  
ببابه وكننت حرياً ان لا تفعل ذلك وايت ابن على في بأسه و  
نجده فما ادرى ما الذي حملك على ذلك اضعفت حال ام وهى  
فخيزة ما اظن لك مخرجاً من هذين الحالين اما والله لو استجمع  
لى ما استجمع لك لعلمت اننى ابن الزبير وانى لا انكسر عن الابطال  
وكيف لا اكون كذلك وجدتى صفية بنت عبد المطلب ابى الزبير

حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشد الناس بأسا وأكرمهم  
 حسبا فى الجاهلية وأطوعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فالتفت الحسن اليه وقال: أما والله لو لانت بنو لامية تنسبني الى  
 العجز عن المقال لكففت عنك تهاوتا بك ولكن سأبين ذلك لتعلم  
 انى لست بالكليل اياى تعيرو على تقتغرو ولم تك لجدك فى  
 الجاهلية مكرمة الا تزوجه سمى مسمية بنت عبد المطلب فبذخ  
 بها على جميع العرب وشروا بمكائنا فكيف تفاخروا فى القلادة  
 واسطتها وفى الاشراف سادة ائمة اكرم اهل العرض زندا الناس  
 الشرف الثاقب والكرم الغالب ثم تزعموا انى سلت الامور معاوية  
 فكيف يكون ويحك كذا الذى راينا ابن اشجع العرب للدخول فاطمة  
 سيدة النساء وخيرة الامهات لم افعل ويحك ذلك جينا و  
 لا فرقا ولكم يا يعنى مثلك وهو يطلب بقوة ويالجنى المودة  
 فلم اثن بنصرته لانكم بيت غدار واهل احن وود شر فكيف  
 لا تكون كما اقول وقد يايع اسير المؤمنين ابوك ثم نكث بيعته  
 ونكص على عقبيه واختار حشية من حشائى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليضل بها الناس فلما دلف نحو الاعنة ورأى  
 بريق الاسنة قتل بمضيعة لا تضره واتى بك اسيرا وقد طنتك

الكرامة باطلا فها والخيل بسنا بكها واعتلاك الاشترف فقصص  
 يريقك واقعت على عقبيك كالكلب اذا احتوشته الليوث  
 فنحن ويمحك نور البلاد واملاكها وبناتفتخر الامم والبناتلقى  
 متا ليد الامور نضول وانت تختدع النساء ثم تفتقر على نبي الانبياء  
 لم تنزل الا قاول مناه مقبولة وعليك وعلى بيك مودة دخل  
 الناس في دين جدي طائعين و كارهين ثم يايعوا امير المؤمنين  
 صلوات الله عليه فسار الى ابيك وطلحة حين نكثا للبيعة و  
 خا عا عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل عند نكثهما  
 بيعته واتى بك اسيرا تبصيص بك نيك فناشدته الرحم لا يقتلك  
 فعفاعتك فانت عتاقة ابي وانا سيدك و ابي سيد بيك فذق  
 وبال امرك فقال ابن الزبير اخذ زنايا ابا محمد فانما حملني على  
 محاورتك هذا واشتهى لا غواء بيننا فهلا اذ جهلت امسكت  
 عني فانكم اهل بيت سمعيتكم الحذر قال الحسن يا معاوية انظر  
 الكيع عن محاوراة احد ويمحك اتدري من اى شجرة انا والى من  
 انتم في انتة قبل ان اسمك بسمه يتوارث بها الركبان في افاق  
 البلدان قال ابن الزبير هولاء لك اهل فقال معاوية اما انه قد  
 بلابل صدرى منك ورعى مقتلك فبقيت في يده كالجمل في كف



البارزى يتلاعب بك كيف شاء فلا اراك تفتخر على احد بعد هذا +  
 وذكروا ان الحسن بن على صلوات الله عليهم ادخل على معاوية فقال  
 فى كلام جرى من معاوية فى ذلك -

فيمر الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدح المقوس  
 فقال معاوية اياى تعنى والله لا تنيك بما يعرفه قلبك لا تنكره  
 جلسا و لك انا ابن بطيء سكة انا ابن اجودها جودا واكرمها  
 ابوة وجدودا واوفاه اعمودا انا ابن من ساد قريشا ناشتا فقال  
 الحسن اجل اياك اعنى افعلى تفتخريا معاوية وانا ابن ماء السماء  
 وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب لثاقب الشرف  
 الفائق والقديم السابق وابن من رضا رضا الرحمن وسخطه  
 سخط الرحمن فهل لك اب كابي او قديم كقديمى فان تقل لا تغلب  
 وان تقل نعم تكذب + فقال اقول لا تصد يقال قولك فقال  
 الحسن رضى الله عنه

الحق ابلج لا تزيع سبيله والحق يعرفه ذو الالباب  
 قال وقال معاوية ذات يوم وعند الاشرف الناس من قريش  
 وغيرهم اخبرونى باكرم الناس ابا واما واما وعمه وخالا وخالة  
 وجدا وجدة + فقام مالك بن عجلان واومأ الى الحسن بن على

صلوات الله عليه فقال هوذا ابوه علي بن ابي طالب امه فاطمة  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار وعمته  
 ام هانئ بنت ابي طالب وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت خويلد  
 فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص على لك فقال  
 احب بنى هاشم حملك على ان تكلمت بالباطل فقال ابي عجلان  
 ما قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب موضة مخلوق بمصيبة  
 الخالق الا لم يعط امنيت في دنياه وختم له بالشقاء في اخرته  
 بنوها شمر انضركم عودا وراكم زندا اكن لك هويا معاوية  
 قال اللهم نعم قال واستأذن الحسن بن علي رضي الله عنه  
 على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن  
 له فلما اقبل قال عمرو قد جاءكم الفقه العي الذي كان بين الحية  
 عقلة فقال عبد الله بن جعفر به والله لقد رمت صخرة  
 ملامة تخط عنها السيول وتقصر دونها الوعول لا تبلغها السهام  
 فايالك والحسن اياك فانك لا تزال راتعا في لحم رجل من قریش  
 ولقد ربيت فما برح سحمتك وقد حنت فما اوردى زنداك فسمع

الحسن الكلام فلما اخذ مجلسه قال يا معاويتي لا يزال عندك عبد يرتع  
في لحوم الناس ما والله لئن شئت ل يكون بيننا ما تتفاقم فيه الامور  
وتخرج منه الصدور ثم انشأ يقول -

اَنَا مُرُّ يَامُعَاوِيَّ عَبْدًا سَهْمِي	بِشْتَمِي وَالْمَلَأْمَنَّا شُهُودُ
اِذَا اخَذَتْ مَجَالِسَهَا قُرَيْشٌ	فَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ مَا تُرِيدُ
اَنْتَ تَظَلُّ تَشْتُمُنِي سِفَاهَا	لِيَضْغِنَ مَا يَزُولُ وَلَا يَبِيدُ
فَهَلْجَ لَكَ مِنْ اِيْكَابِي نُسَاهِي	بِهِ مِنْ قَدْ تُسَامِي اَوْ تَلِيدُ
وَلَا جِدُّ كَجَدِّي يَا ابْنَ حَرْبٍ	رَسُولُ اللَّهِ اِنْ ذُكِرَ الْحِدُّ
وَلَا اَمْرٌ كَأَمْرِي مِنْ قُرَيْشٍ	اِذَا مَا حُصِّلَ الْحَسَبُ التَّلِيدُ
فَمَا مِثْلِي تُهْلِكُمُ يَا ابْنَ حَرْبٍ	وَلَا مِثْلِي يُتَهَنَّهُ الْوَعِيدُ
فَهَلَّا لَا تَهْجُجُ مَثَلًا مُورًا	يَشِيدُ لَهُوْلِيَا الطُّغْلُ الْوَكِيدُ

وذكر وان عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعت الى الحسن بن علي  
فامرته ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون في ذلك ما نعيده به  
فبعث اليه معاوية فامرته ان يخطب فصعد المنبر وقد اجتمع الناس  
فحمد الله واشتفى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني  
ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد النبي  
انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين

انا ابن من بُعث الى الجن والانس انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن  
 الشفيع المطاع انا ابن اول من ينقض راسه من انتراب انا ابن اول  
 من يقرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر بالرشب  
 من مسيرة شهر وامعن في هذا الباب ولم ينزل حتى ينظمت الارض  
 على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجوان تكون خليفة واست  
 هناك + قال الحسن انما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعمل بطاعته ولدين الخليفة من دان بالحيور و  
 عطل السن واتخذ الدنيا ابا واما ولكن ذلك ملك اصاب ملكا  
 يمتع به قليلا ويعذب بعده طويلا وكان قد انقطع عذو واستعجل  
 لذته وبقيت عليه التبعة فكان كما قال الله تعالى زوان درى لعله  
 فتنة لكم ومتاع الى حين ثم انصرف + فقال معاوية لعمر و  
 ما اردت الا هتكى ما كان اهل الشام يرون احدا امثل حتى سمعوا  
 من الحسن ما سمعوا + قال وقدم الحسن بن علي رضي الله عنه على  
 معاوية فلما دخل عليه لوجد عنده عمرو بن العاص ومروان  
 ابن الحكم والمنيرة بن شعبة وصنا يد قومه ووجوه اهل بيته  
 ووجوه اهل اليمن واهل الشام فلما نظر اليه معاوية اقعد على  
 سريره واقبل عليه بوجهه يري السرو ربه وبقدومه فمسك مروان

وقد كان معاوية قال لهم لا تتجاوزوا هذين الرجلين فقد قلداكم  
العار عندنا هل الشام يعني الحسن بن علي رضي الله عنه وعبد الله  
ابن عباس، فقال مروان يا حسن لو احلهم امير المؤمنين وما قد  
بناه له اباؤه الكرام من المجد والعلامة اقعدك هذا المقعد لقتلك  
وانت لهذا استحق بقودك الجماهير ليتنا فلما قاومتنا وعلمت ان لا طاقة  
لك بفروسان اهل الشام وصناديد بني امية اذ عنت بالطاعة ولحقبت  
بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لو ذاك لاراق دمك و  
علمت انا نعطي السيوف حقها عند الوغى فاحمد الله اذا ابتلاك بمعاوية  
وعفا عنك بحلمه ثم صنع بك ما ترى فنظر اليه الحسن وقال ويلك  
يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها  
والمخازلة عند مخالطتها هبيلتك امك لنا الحجج البوانع ولنا عليكم  
ان شكرتم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاة وتدعوننا الى النار  
فقتلنا ما بين المنزلتين تفخخروا ببني امية وتزعمون انهم صبروا في الحرب  
اسد عند اللقاء تكلمت الشواكل ولتلك البهائم السادة والحماة  
الذادة والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رأتهم  
انت وجميع من في المجلس ما حالهم الا هوال ولا هادوا عن  
الابطال كالليوث الضارية الباسلة الخنقة فعندنا وليت هاربا

واخذت اسيرا فقلت قومي العادلا نك في الحروب خوارا تهريق  
 دمي فهلا اهرقت دمي من وشب على عثمان في الدار فذبحه كما يذبح  
 الجمل وانت تشغوتغاء النجعة وتنادي بالويل والشويع كما المرأة  
 الزكعاء ما دفعت عنه بسهم ولا منعت دونه بحرب قد ارتعدت  
 قوائصك وغشي بصرك واستغثت كما يستغيث العبد بربه فانجيتك  
 من القتل ثم جعلت تبحث عن دمي وتعض على قتلى ولورام ذلك معاوية معك  
 لذبح كاذب ابن عفان وانت معه اقصر يدا وضيق باقا وجين قلبا من ان تجسر على  
 ذلك ثم تزعم اني بثليت مجله معاوية اما والله لو اعرت بشانه واشكرنا اذولينا  
 هذا الامر فمتي بداله فلا يغضبني جفنه على القذى معك في الله لا عنفن  
 اهل الشام بجيش يضيق فضاءه ويستاصل قوسانه ثم لا ينفعل عند ذلك  
 الروغان والهروب ولا تنتفع بتدريجك الكلام فنحن من لا يجهل اباؤ  
 لكرام القداماء الاكابر وفرعنا السادة الاخيار والا فاضل انطق ان كنت  
 صادقا فقال عمرو: ينطق بالجناد تنطق بالصدق ثم انشأ يقول  
 قد يضطرط العير والمكواة تأخذه لا يضطرط العير والمكواة في الناي  
 ذق وبالك مراك يا مروان فاقبل عليه معاوية فقال قد نهيتك  
 عن هذا الرجل وانت تاتي الا انما كافيا لا يعنك اربع على نفسك  
 فليس ابوه كابيوك ولا هو مثلك انت ابن الطريد الشريد وهو

ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ولكن رب باحث عن  
 خفيه بطلقه فقال مروان ارم دون بيضتك و قم بحجة عشيرتك  
 ثم قال لعمر ولقد طعنك ابوه فوقيت نفسك بخصيتيك ومنها  
 تثبت اعنتك وقام مضطرباً فقال معاوية لا تجار البعار فتغمر  
 ولا الجبال فتقهرك واسترح من الاعتذار قال ولقي عمر بن العاص  
 الحسن بن علي عليهما السلام في الطواف فقال يا حسن ازعمت ان  
 الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رأيت الله اقامه بمعاوية فجعله  
 ثابتاً بعد ميله وبيناً بعد خفائه افيرضي الله قتل عثمان ام من الحق  
 ان تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغزقي  
 البيض وانت قاتل عثمان والله انه لالم للشعث واسهل للوعث  
 ان يوردك معاوية حياض ابيك فقال الحسن صلوات الله عليه ان  
 لاهل النار علامات يعرفون بها وهي الالحاد في دين الله والمواكاة  
 لاعداء الله والانحراف عن دين الله والله انك لتعلم ان علياً  
 لم يترث في الامر لم يشك في الله طرفة عين وايم الله لتنتهين  
 يا ابن العاص او لا قرعق قصتك يعني جميعته بقراع وكلام اياك  
 والجراءة على فاني من عرفت لست بضعيف المغمز ولا بهش المشاشة  
 يعني العظام ولا بمرئ المأكلة واني لمن قرئش كاوسط القلادة مرق

حسبى لا ادعى لغير ابى وقد تحاكمت فيك رجال من قريش فعنل  
 عليك الامه احسباً واعظمها العنة فاياك عنى فانما انت ونحن اهل بيت  
 الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً قال واجتمع الحسن  
 ابن على صلوات الله عليهما وعمر بن العاص فقال الحسن قد علمت  
 قريش باسرهما انى منها فى عزأرومتها لم الطبع على ضعف ولم اعكس  
 على خست اعرف نسبى وادعى لا بى؛ فقال عمر وقد علمت قريش  
 انك ابن اقلها عقلاً واكثرها جهلاً وان فيك خصلاً لو لم يكن فيك  
 الا واحدة منها لثلمك خزيمها كما شمل لبياض الحالك وايم الله لئن  
 لم تنته عما اراك تصنع لا كبست لك حافة كجل العائط اذا عتاطت  
 رحمها فما تحمل ارميك من خللها باحر من وقع الاثا فى اعرك منها  
 اديمك عرك السلعة فانك طالما ركبت المنحدر ونزلت فى اعراض  
 الوعر التماساً للفرقة وارصاداً للفتنة ولن يزيدك الله فيها الا فظاعة  
 فقال الحسن اما والله لو كنت تسمو بحسبك وتعمل برأيك ما سلكت  
 فج قصدا ولا حلت راية مجدا اما والله لو اطاعنا معاوية لجعلك بمنزلة  
 العد والكاشح فانه طالما تاخر شأوك واستسر داؤك وطمع بك  
 الرجا الى الغاية القصوى التى لا يورق بها غصنك ولا يخضر منها  
 رعيك اما والله لتوشكن يا ابن اعاص ان تقع بين لحى ضرعنا م



ولا ينبغيك منه الروغان اذا التقت حلقتا البطان : ابن المنذر عن  
ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين  
ابن علي رضي الله عنه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من  
قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عباس فضرب بيده على عضده  
ابن الزبير وقال اصبرحت والله كما قال الشاعر -

يَا لَكَ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرٍ      خَلَّالِكَ الْجَوْ فِيضِيْ اصْفَرِي  
وَنَقَرِي مَا شئتُ اَنْ تُنْقَرِي      قَدْ ذَهَبَ الصَّيَّادُ عَنْكَ فَاَبْشِرِي

لَا بُدَّ مِنْ اخْذِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي

خلت الحجاز من الحسين بن علي واقبلت تهدر في جوانبها :  
فغضب ابن الزبير وقال : والله انك لتري انك احق بهذا من  
غيرك : فقال ابن عباس انما يري ذلك من كان في حال شك  
انما من ذلك على يقين : قال : وبأي شيء استحق عندك انك بهذا  
الامر احق مني : فقال ابن عباس : لاننا احق بمن يدلل بحقه وبأي  
شيء استحق عندك انك احق بها من سائر العرب الا بنا : فقال ابن  
الزبير : استحق عندي اني احق بها منكم لشر في عليكم قد يا وحدا :  
فقال انت اشرفنا من شرفنا به : فقال : ان من شرفنا به زادني  
شر قال شر في : قال : فمني الزيادة ام منك : فتبسم ابن عباس

فقال ابن الزبير: يا ابن عباس دعني من لسانك هذا الذي تقلبه كيف  
 شئت والله يا بني هاشم لا تحبوننا ابداً، قال ابن عباس: صدقت نحن  
 اهل بيت مع الله لا نحب من ابغضه الله، قال يا ابن عباس ما ينبغي  
 لك ان تصفح عن كلمة واحدة، قال انما يصفر عمن اقر واما من هز  
 فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير: فاین الفضل، قال عند  
 اهل البيت لا تصرفه عن اهله فتظلم ولا تضعه في غير اهل قسدهم،  
 قال ابن الزبير: افلست من اهله؟ قال: بلى ان نبذت الحسد  
 لزمت الجدد، وانقضى حديثهما، وروى عن ابن عباس انه  
 قال: قدمت على معاوية وقد تعد على سريره وجمع من بني امية  
 ووفود العرب عنده قد خلت وسلمت وقعدت فقال: يا ابن  
 عباس من الناس؟ فقلت نحن، قال: فاذا غبتم؟ قلت:  
 فلا احد، قال: فانك ترى اني قعدت هذا المقعد بكم؟ قلت:  
 نعم فبمن قعدت؟ قال بمن كان مثل حرب بن امية؟ قلت:  
 من كفا عليه اناؤه واجارته بردائه؟ قال فغضب وقال ارحني  
 من شخصك شهرا فقد امرتلك بصلتك واضعفتها لك، فلما  
 خرج ابن عباس قال لخاصته: الا تسألوني ما الذي غضب معاوية؟  
 قالوا بلى فقل بفضلك؟ قال ان اباة حروبا لم يبق احد من رؤساء

قرش في عقبة ولا مضيق الا تقدمه حتى يجوزه فلقية يوما رجل  
من تميم في عقبة فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب بن امية  
فلم يلتفت اليه وجاهزه فقال موعدا لك مكة فخافه التميمي ثم اراد  
دخول مكة فقتل من يجيرني من حرب بن امية فقتل له عبد المطلب  
فقال عبد المطلب اجل قد را من ان يجير على حرب فاتي سيل الى  
دار الزبير ابن عبد المطلب فدق بابه فقال الزبير لعبد قد جاءنا  
رجل اما طالب قري واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج

الزبير اليه فقال التميمي

لَا قِيَتُ حَرْبًا فِي لَشْنِيَّةٍ مُقْبِلًا	وَالصَّبِيءُ ابْنُ ضَوْءٍ لِلتَّارِي
فَدَا بَصُوتٍ وَكَتَنِي لِيُرْوَعَنِي	وَسَمَاعِلَى سُمُولِيَّتٍ صُنَارِي
فَتَرَكْتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ ظِلَّةً	وَاتَيْتُ قَرَمَ مَعْلَمٍ وَفَخَارِي
لَيْثًا هَزَبًا يُسْتَجَارُ بَعِزَّهُ	رَحَبَ الْمُبَاءَةِ مُكْرِمًا لِلْجَارِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِمَكَّةٍ وَبَرَمَزِمٍ	وَالْبَيْتِ ذِي الْأَحْجَارِ وَالْأَسْكَ
أَنَّ الزُّبَيْرَ لِمَا نَعَى مِنْ خَوْفِهِ	مَا كَبَّرَ الْحُجَّاجُ فِي الْأَمْصَارِ

فقدّمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه  
فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فولى هارباً يعد وحتى دخل دار  
عبد المطلب فقال اجري من الزبير فاكفأ عليه جفنة كان هاشم

يطعم فيها الناس فبقى تحتها ساعة ثم قال له اخرج قال وكيف اخرج  
 وعلى الباب تسعة من بنيك قد اجتنبوا بسيو فهم قال قى عليه رداءً  
 كان كساه اياه سيف بن ذي يزن له طرّتان خضرا وان فخرج  
 عليهم فعلموا انه قد جارة عبد المطلب تفرقوا عنه وقالوا  
 مجلس معاوية عبد الله بن جعفر فقال عمر بن العاص قد جاءكم  
 رجل كثير الخلوات بالتمنى والطربات بالتغنى محب للقيان كثير  
 مزاحه شديد طماحه صلدود عن الشبان ظاهرا لطيش رخي  
 العيش اخاذ بالسلف منفاق بالسرف فقال ابن عباس كذبت  
 والله انت وليس كما ذكرت ولكنه الله ذكوره ولنجمائه شكور وعن  
 المختار بن عوى جواد كريم سيد حلل اذ ارعى اصاب واذا سئل اجاب  
 غير حصر ولا هياب ولا عيابة مقتاب حل من قرينش في كريم  
 النصاب كالهزبر الضرغام الجري المقدام في الحسب القمقام  
 ليس بدعى ولا دنى لا كمن اختصم فيه من قرينش شرارها فقلب  
 عليه جزارها فاصبح الامها حسابا وادناها منصبا ينوء منها بالليل  
 ويأوى منها الى القليل مذذب بين الحيلين كالساقط بين  
 المهاديين لا المضطرب فيهم عرفوه ولا الظاعن عنهم فقدوة  
 فليت شعري باي قدار تعرض للرجال وباي حسب تعتد به

عند النضال أنفك وانت الوغد للشم والنكد للذميم والوضيع الزميم  
 امر عن تنمى ليهم وهم اهل السفه والطيش والدناءة في قرش لا بشرت  
 في الجاهلية شهروا ولا بقديم في الاسلام ذكروا جعلت تتكلم بغير  
 لسانك وتنطق بالزور في غير اقرا نك والله لكان ابن الفضل و  
 ابعده للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانه طالما  
 ساس داؤك وطمع بك رجائك الى الغاية القصوى لتي لم يخضر  
 فيها رعيك ولم يورق فيها غصنك، فقال عبد الله بن جعفر اسمت  
 عليك لما اسكت فانك عنى ناضلت ولي فاوغت، فقال ابن عباس  
 دعنى والعبد فانه قد يهدر خاليا ولا يعبد ملاحيا وقد اتيح له  
 ضيغم شرس للاقوان مفترس وللا رواح مختلس، فقال ابن عباس  
 دعنى يا امير المؤمنين انتصفت منه فوالله ما ترك شيئا، قال  
 ابن عباس دعه فلا يبقى لمبقى الا على نفسه فوالله ان قلبى لشدي  
 وان جوابى لعتيد واني لكما قال نابغة بنى ذبيان

وقد ما قد قرعت قار عوفى فماتر الكلام ولا شجاني

يصد الشاعر العراف عنى صد ود البكر عن قمر هيجان

قال وبلغ عاتمة بنت عاثم ثلب معاوية وعمرو بن العاص لبني هاشم  
 له هكذا فى الاصل وفى نسخة عاتمة بنت عاثم وفى المسامرات غاتمة بنت غاثم

فَقَالَتْ لَا هَلْ مَكَّةَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ سَادَتِ فُجَادَتِ وَمَلَكَتِ وَ  
 مَلَكَتِ وَفَضَلَتْ وَفَضَلَتْ وَاصْطَفَتْ وَاصْطَفَيْتِ لَيْسَ فِيهَا كَدَرٌ عَيْبٌ  
 وَلَا أَفْكَ رَيْبٌ وَلَا خَسْرٌ وَاطْأَغَيْنَ وَلَا خَازِينَ وَلَا نَادِمِينَ وَلَا هَمَّ مِنَ  
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ اطْوَلُ النَّاسِ بِأَعَاوِ  
 أَحِبِّ النَّاسِ صَلَاةً وَأَعْظَمِ النَّاسِ حِلْمًا وَأَكْثَرَ النَّاسِ عِلْمًا وَعَطَاءً مِنَّا  
 عَبْدُ مَنَاةَ الْمُؤَثَّرُ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ

كَأَنْتِ قُرَشِيٌّ بَيْضَةٌ قُتِفَلَقَتْ فَأَمُحُّ خَالِيَتُهَا الْعَبْدُ مَنَاةَ  
 وَوَلَدَهُ هَاشِمُ الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ  
 عَمْرٌ وَالْعَلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَانُ  
 وَمَنَاةُ الْمُطْلَبِ الَّذِي سَقَيْنَاهُ الْغَيْثَ وَفِيهِ يَقُولُ ابُو طَالِبٍ  
 وَنَحْنُ سُنِّيُّ الْمَحَلِّ قَامَ شَفِيعُنَا بِمَكَّةَ يَدُ عَوْدِ الْمِيَاهِ تَغُورُ

وَابْنُهُ ابُو طَالِبٍ عَظِيمُ قُرَشٍ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ  
 أَتَيْتُهُ مَلِكًا فَقَامَ بِحَاجَتِي وَتَرَى لِعُلَيْيَةَ خَائِبًا مَذْمُومًا  
 وَمَنَاةَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطْلَبِ أَرَدَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَأَعْطَاهُ مَالَهُ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ  
 رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَرْمِلْهُ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى لِقِيَامَةِ يُوْلَدُ  
 وَمَنَاةُ هَزْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ

أَبَايَعْلَى بَكَ الْأَذْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ لَبْرُ الْوَصُولِ  
 وَمَنَا جَعْفَرُ وَالْجَنَاحَيْنِ أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا وَاكْمَلَهُمْ كَمَالًا  
 نَيْسَ بَغْدَادٍ وَلَا جَبَانَ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِكَلْتِي يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا  
 فِي الْجَنَّةِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ

هَاتُوا كَجَعْفَرٍ نَا وَمِثْلَ عَلَيْنَا كَانَا عَزَّ النَّاسُ عِنْدَ الْخَالِقِ  
 وَمَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَفَرَسُ  
 بَنِي هَاشِمٍ وَكَرَمُ مَنْ احْتَبَى أَنْتَعَلَ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ  
 عَلَى أَلْفِ الْفُرْقَانِ صُحُفًا وَوَالِي الْمُصْطَفَى طِفْلًا صَبِيًّا  
 وَمَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمُ وَسِيدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ  
 يَا أَجَلَ الْأَنَامِ يَا ابْنَ الْوَصِيِّ أَنْتَ سَبَطُ النَّبِيِّ وَابْنُ عَلِيٍّ  
 وَمَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ حَمَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَاتِقِهِ  
 وَكَفَاهُ بِذَلِكَ فَخْرًا وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ

حُبُّ الْحُسَيْنِ ذَخِيرَةٌ لِلْحَبِيبِ يَا رَبِّ فَاخْتَرْتَنِي غَدًا فِي حَرْبِهِ  
 يَا مَعْتَرِ قَرِيشَ وَاللَّهِ مَا مَعَاوِيَةَ كَامِيرًا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَلَا هُوَ كَمَا  
 يَزْعُمُ هُوَ وَاللَّهُ شَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنِّي آتِيَةٌ  
 مَعَاوِيَةَ وَقَائِلَةٌ لَهُ مَا يَعْزِقُ مِنْهُ جَبِينُهُ وَيَكْثُرُ مِنْهُ عَوِيلُهُ وَأَنْيَنُهُ فَكُتِبَ

عامل معاوية ابية بذلك فلما بلغه انها قربت منه امر بدارضيافة  
 فنظفت والقي فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في  
 حشمه ومما ليكه فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمر بن عاصم  
 فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يا مراك ان تستقل الى دار ضيافته  
 وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال نازيد بن معاوية  
 قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بزايد فتغيرون يزيد واتى  
 اياه فاخبره فقال هو سن قرش واعظمهم حلما قال يزيد كم  
 تعد لها قال كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اربعمائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان من الغدا اتاهام معاوية  
 فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان والمأام  
 ثم قالت افيك عمر بن العاص قال عمرها انا اذا قالت انت تسب شيئا  
 وبني هاشم وانت اهل السب وفيك السب اليك يعود السب يا عمرو  
 اني والله عارفة بك وبعيوبك وعيوب امك واتى اذكر ذلك  
 ولدت من امة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيامها وتعلوها  
 اللثام واذا لامسها الفحل فكان نطفتها انفذ من نطفته ركبها في  
 يوم واحد اربعون رجلا واما انت فقد رايتك غاويا غير مرشد  
 ومفسدا غير مصلح والله لقد رأيت فعل زوجتك على فراشك



فما غرت ولا انكرت واما انت يام معاوية فما كنت في خير ولا ربيت في نعمة  
 فمالك وبنى هاشم انساؤك كنساؤهم اما اعطى امية في الجاهلية والاسلام  
 ما اعطى هاشم وكفى فخرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية  
 ايها الكبيرة انا كات عن بنى هاشم قالت قاني اكتب عليك كتابا  
 فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاري ان يستجيب لي خمس  
 دعوات فاجعل تلك الدعوات كلها فيك فخاف معاوية فحلفت ان  
 لا يسب بنى هاشم ابدا فهذا اما كان بين معاوية وبين بنى هاشم  
 من المفاخرة قال وكان علي بن عبد الله بن عباس عند عبد الملك  
 ابن مروان فاحذ عبد الملك يذكر ايام بنى امية فبينما هو على ذلك  
 اذا نادى المنادي بالاذان فقال شهد ان لا اله الا الله واشهد ان  
 محمد ارسول الله فقال علي -

هَذِي الْمَكَارِمُ لِأَقْعَبَانٍ مِنْ بَنِي  
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَقُّ فِي هَذَا ابْنٌ مِنْ ابْنِ يَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ  
 النَّدِيمِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَعِنْدَهُ الرُّضِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مِنْ أَسْخَرِ  
 النَّاسِ فِي زَمَانِنَا قُلْتُ الْبَعَثِيُّ قَالَ وَبَعْدَهُ قُلْتُ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ  
 عَبْدَكَ فَالتَفْتُ إِلَى الرُّضِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمٍّ مِنْ أَسْخَرِ النَّاسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ وَمَا تَحْفَظُ مِنْ شَعْرَةٍ قَالَ قَوْلُهُ

لَقَدْ فَاتَحَرْتُمَا مِنْ قُرَيْشٍ عَصَايَهُ  
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَىٰ لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا تَهْوَىٰ نَدَاءُ الصَّوَامِعِ  
 فَقَالَ الْمَتَوَكِّلُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ - نَدَاءُ الصَّوَامِعِ - قَالَ الشَّهَادَةُ قَالَ  
 وَأَبِيكَ إِنَّا شَعَرْنَا النَّاسَ وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُهُ أَيْضًا  
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنسَابِنَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَجَزَّتْ نَا السَّمَاءُ  
 فَحُسْبُكَ مِنْ سُودٍ إِنَّا يَحْسُنُ الْبَلَاءُ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ  
 إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عَبِيدًا وَكَانُوا أَمَاءَ  
 يُطِيبُ النَّسَاءَ لَا بَأْسَنَا وَذَكَرُ عَلِيٍّ يُطِيبُ النَّسَاءَ  
 هَجَانِي رِجَالٌ وَلَمْ أَهْجُهُمْ أَيْبَى اللَّهِ لِي إِنْ أَقُولَ لَهْجَاءَ  
 وَقَالَ آخِرُ

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ  
 إِصْنَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
 نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ  
 إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ  
 دَجَلٌ لِلَّيْلِ حَتَّى تَنْظُمَ الْجُزُوعُ ثَابِقُهُ  
 بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ  
 وَقَالَ آخِرُ

خُطْبَاءٌ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ  
 لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبٍ جَارِهِمْ  
 بَيْضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلُ لَسَنٍ  
 وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِمْ فُطُنٌ

## ضدّه

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتخروا بأبائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل برجله خير من أباكم الذين ماتوا في الجاهلية . قال كان الحسن البصري يقول يا ابن آدم لم تفتخروا إنما خرجت من سبيل بولين نقطة مشجت باقذار وقال بعضهم لرجل اتفتخر وميلك واولك نقطة مذرة وأخوك جيفة قدرة وانت فيما بينهما وعاء عذرة فما هذا الافتخار . وروى عن ابن عباس أنه قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والأمارات والغنى والجمال والهيئة والمنطق ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليدين وأتقاهم لحسنهم يقيناً وأزكا هم عملاً وارفعمهم درجة وقيل في ذلك

يزينُ الفقى في الناس صِحَّةَ عَقْلِهِ      وإن كانَ مُحْظُوراً عَلَيْهِ مَكاسِبُهُ  
 وشينُ الفقى في الناس قِلَّةُ عَقْلِهِ      وإن كَرُمَتْ أباؤُهُ وَمَناسِبُهُ  
 وقيل لعامرين قيس ما تقول في الإنسان قال وما أقول  
 فيمن إن جاع ضرع وإن شبع بغى وطغى . وقال بعض الحكماء :  
 لا يكون الشرف بالنسب إلا ترى أن اخوين لأب وأم يكون

أحد هما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل بالنسب لما كان لأحد  
منهم على الآخر فضل لأن نسبهما واحد ولكن ذلك من قبل الأفعال  
لأن الشرف إنما هو بالفضل لا بالنسب قال الشاعر

أبوك أباي والحيد لا شك لأحد      ولكننا عودنا إن أس وجرع

وبلغنا عن المداثني أنه قال ليس لسودد بالشرف وقد ساد

الأحنف ابن قيس بحلمه وحصين بن المنذر بربايه ومالك بن مسمع

بمحبتة في العامة وسويد بن منجوع بعطفه على رامل قومه وساد

المهلب بن أبي صفرة بجميع هذه الخصال \* وأما الشرف بالدين

فالحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه أعرابي

فقال يا بني أنت وأمي يا رسول الله من أكرم الناس حسباً قال أحسنهم

خلقاً وأفضلهم تقوى فأنصرت الأعرابي فقال ردوه ثم قال

يا أعرابي لعلي أكرمت أكرم الناس نسباً قال نعم يا رسول الله

قال يوسف الصديق صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله

ابن اسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله فإين مثل هؤلاء

الأياء في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون مثلهم أحد

أيداً \* وقال الشاعر في ذلك

ولم أرَ كالأسباط أبناء وإلي      ولا كابيهم وإلداً حين ينسب

قال ودخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب له فقال انا ابن الاشياخ الاكارم فقال صلى الله عليه وسلم انت اذ يوسف صديق الرحمن عليه السلام ابن يعقوب اسرائيل الله اواسمى ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله وقال صلى الله عليه وسلم خيرا للبشر ادم وخيرا للعرب محمد وخيرا للفرس سلمان الفارسي وخيرا للروم صهيب وخيرا للحبشة بلال قال وسمع عمر بن الخطاب وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاولين فادخله فخرج الرسول فوجد بلالا وصهيبا وسلمان فادخلهم وكان ابوسفبيان بن حرب وسهيل بن عمرو في عصابة من قریش جلوسا على الباب فقال يا معشر قریش انتم صنائد العرب واشراقها وقرسانها بالباب ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل يا اباسفيان انفسكم فلو موالاتن موا امير المؤمنين دعي القوم فاجابوا ودعيتهم فابيتهم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تفضيلا فقال ابوسفبيان لا خير في مكان يكون فيه بلال شريفا فاما صناعات الاشرف فانه روى ان ابا طالب كان يعالج العطر والبز واما ابو بكر وعمر

وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فكانوا بزازين وكان سعد بن  
 أبي وقاص يعزق النخل + وكان اخوه عتبة نجارا وكان العاص  
 ابن هشام اخو أبي جهل بن هشام حزازا + وكان الوليد بن المغيرة  
 خلدا + وكان عتبة بن أبي معيط خمارا + وكان عثمان بن طلحة  
 صاحب مفتاح البيت خياط + وكان ابوسفبيان بن حرب يبيع  
 الزيت والادوية وكان امية بن خلف يبيع النبرم + وكان عبد الله  
 ابن جندعان نخاسا وكان العاص بن وائل يعالج الخيل الابل +  
 وكان جبر بن عمرو وقيس ابوالضحاك بن قيس معمر بن عثمان  
 وسيرين بن محمد بن سيرين كانوا كلهم حدادين + وكان المسيب  
 ابوسعيد زياتا وكان ميمون بن مهران بزازا وكان مالك بن  
 ديناروراقا + وكان ابو حنيفة صاحب الرأي خزازا وكان  
 مجمع الزاهد حائكا + قيل اتخذ يزيد بن المهلب بستانا في داره  
 بخراسان فلما ولي قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال مرزبان  
 مرو: هذا كان بستانا وقلنا اتخذته لابلك فقال قتيبة ابي كان  
 اشتربان وكان ابو يزيد بستانيان فنهيا صاير ذلك كذلك قال  
 وذكر وان المامون ذكر اصحاب الصناعات فقال لسوقه سفل  
 والصناع انزال والتجار بخلاء والكتاب ملوك على الناس الناس

اربعة اصحاب الحرف وهى مادة وتجارة وصناعة وزراعة فمن

لم يكن منهم صار عيالاً عليهم

## محاسن الثقة بالله سبحانه وتعالى

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذى انقذنى  
من ناره بخلافته . وقال لوليد بن عبد الملك لا شفعن للحجاج  
ابن يوسف وقرة بن شريك عند ربى . وقال الحجاج يقولون  
مات الحجاج مهما ارجوا الخير كله الا بعد الموت والله ما رضى الله  
البقاء الا لاهون خلقه عليه اليس بليس اذ كان ورب انظرنى  
الى يوم يُبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم  
وقال ابو جعفر المنصور الحمد لله الذى اجارنى بخلافته انقذنى  
من النار بها . وحدثنى ابراهيم بن عبد الله عن انس بن مالك  
قال دخلنا على قوم من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج  
من عنده حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه فالتفت اليها  
بعض القوم فقال ستسلمى لامرأته واحتسبى . قالت امة ابى  
قال نعم . قالت احق ما تقولون . قلنا نعم فمدت يدها  
الى السماء وقالت اللهم انك تعلم اقلى سلمت لك وهاجرت الى  
نبيك محمد صلوات الله عليه رجاء ان تغثنى عند كل شدة

فلا تخملني هذه المصيبة اليوم فكشفت ابنها الذي سجيناه وجهه ما برحنا  
حتى طعم وشرب وطعمنا معه

### ضد

قال عيسى بن مريم صلوات الله تعالى عليه : يا معشر الحواريين  
ان ابن آدم مخلوق في الدنيا في اربع منازل هو في ثلاث منها واثق وهو  
في الرابعة سيئ الظن يخاف خذلان الله اياه فاما المنزلة الاولى فانه  
خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة فوافاه  
الله رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا اخرج من ظلمة البطن وقع في اللبن  
لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناول به يدا ولا ينهض اليه بقوة بل  
يكره اليه اكرهاً ويؤجرا يجاراً حتى ينبت عليه لحمه ودمه فاذا ارتفع عن  
اللبن وقع في المنزلة الثالثة من الطعام من ابويه يكسبان عليه من  
حلال وحرام فان ما تا عطف عليه الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه و  
هذا يؤويه وهذا يكسوه فاذا وقع في المنزلة الرابعة واشتد واستوى  
كان رجلاً خشياً ان لا يرزق فيشب على الناس فيموتون اما ان اهتم وبيرق  
امتعتهم ويغصبهم اموالهم مخافة خذلان الله تعالى اياه -

### محاسن طلب الرزق

قال عمرو بن عتبة من لم يقدمه الخوم اخيره العجوز وقال الرسول الله



صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سفراً  
احدث لك رزقاً وفي بعض الحديث سافروا تغموا به وقال الكمي  
ابن زيد الاسدي -

وَلَنْ يُزِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ اِنْ حَضَرَتْ      حَاجَاتُ مِثْلِكَ اِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمْلُ  
وقال ابو تمام الطائي -

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ      لِدَيَّاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبَ تَتَبَدَّدَ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ فَحَبَّةً      إِلَى النَّاسِ إِنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بَسْمَلَةٌ

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان  
فان الكريم محتال والذني عيال - وانشد

فَبِرُّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْقَمَسِ لَغْنِي      تَعِشْ ذَايَسَارٍ وَتَمُوتْ فَتُعَذَّرَا  
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَمُتْ      وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِراً

وتقول العامة كلب جوال خير من اسد رابض - وتقول من  
غلى دماغه صائفاً غلت قدره شامياً - ووقع عبد الله بن طاهر من  
سعى رعى ومن لزما المنام رأى الاحلام - هذا المعنى سرقة من  
توقيعات انوشروان فانه يقول هرك روز جرد هركه خسيد

خواب بيند - وانشد

كَلَى حَزَنًا اِنْ النُّوْيِ قَذَفَتْ بِنَا      بَعِيدًا اِنْ الرُّزْقِ اَعْيَتْ عَذَاهُ

ولو اتنا اذ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      غِنَى وَاحِدٍ مَنَّا تَمَوَّلَ صَاحِبُهُ  
ولكننا مِن دَهْرِنَا فِي مَوْنَةٍ      يَكَالِبُنَا طَوْرًا وَطَوْرًا نُكَالِبُهُ  
وقال آخر

وَمِنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا      مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
يَبْلُغُ عُدْرًا أَوْ يَنَالُ غَنِيمَةً      وَمُيْلِعُ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجَعٍ  
وقال آخر

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ خَثِيثٍ      وَلَكِنْ أَدْلُ دَلْوَةٍ فِي الدَّلَاءِ  
تَجْبُثُ بِمِلْئِهَا حِينًا وَطَوْرًا      تَجِيءُ بِجَمَاءَةٍ وَقَلِيلُ مَاءٍ

### ضدّه

قيل وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح من حجارة مكتوب  
عليه كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج  
ليقتبس تارة فنادى بالنبوة : وبلغنا عن ابن السماك انه قال لا تشتغل  
بالرزق المضمون عن العمل المقروض وكن اليوم مشغولا بما انت مسؤول  
عنه غدا اذ اياك والفضول فان صاحبها يطول : قال الشاعر

اِنِّي عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَوْتِ يَنْفَعُهُ      اِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْتِ يَأْتِينِي  
اَسْعَى لَهُ فَيَعْنِينِي تَطَلُّبُهُ      وَلَوْ قَعَلْتُ اَتَانِي لَا يُعْنِينِي  
وقال آخر

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ ضَائِرٌ  
اِذَا كَانَتْ اَلْاَدْرَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنُّوَى  
وَقَالَ اٰخَرُ

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَاِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورٌ  
اِنِّي الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمُدَّتْهُ  
لَا تُكْذِبَنَّ فَخَيْرُ الْقَوْلِ اَصْدَقُهُ  
وَقَالَ اٰخَرُ

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَاِنَّمَا  
يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ  
وَقَالَ اٰخَرُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي اعْتِمَالِهَا  
يَوْمًا تَرِي شُخْصِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ  
وَقَالَ اٰخَرُ

اَصْبِرْ عَلَى زَمَنِ جَمْعٍ نَوَاسِبُهُ  
تَلْقَاهُ بِالْاَمْسِ فِي غَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ  
وَقَالَ اٰخَرُ

اَلْاَرَبُّ رَاجِحٌ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا  
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لغيرِهِ  
وَاٰخَرُ قَدْ تَقَضَّى لَهُ وَهُوَ اَسْنُ  
فَتَأْتِي الَّذِي تَقْضِي لَهُ وَهُوَ اَسْنُ

وقال آخر

فلما آن عُنِيْتُ بما ألقى      وأَعِيْنِي الْمَسَائِلُ بِالْقُرْصِ  
دَعَوْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ      وَرَبُّ الْعَرْشِ ذُو قَرَجٍ عَرِيضِ

وقال آخر

يا صاحبَ الْهَمِّ انْهَمْ مُنْفَرِجٌ      ابشِرْ بِخَيْرٍ كَانَ قَدْ قَرَجَ اللَّهُ  
الْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ      لَا تَيَاسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ  
إِذَا ابْتَلَيْتَ فِتْنًا بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ      إِنَّ الَّذِي يَكْشِفُ الْبَلَاءَ هُوَ اللَّهُ

وقال آخر

وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ      فَاصْبِرْ فَكُلُّ بَلِيَّةٍ تَتَكَشَّفُ

## محاسن المواعظ

قال الأصمعي جمعت فنزلت ضرية فاذا اعرابي قد كوى  
عما مته على راسه وقد تنكب قوساً فصعد المنبر فحمد الله واشتق  
عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخره دار مقر فخذوا  
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم  
اما بعد فانه لن يستقبل احد يوماً من عمره الا بفراق اخر من اجله  
فاستعجلوا لانفسكم لاتقدمون عليه لالما تظعنون عنه وراقبوا  
من ترجعون اليه فانه لا قوى اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف

من مخلوق ولا مهرب من الله إلا إليه وكيف يهرب من يتقلب بين  
 يدي طالبيه وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار  
 وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. وقال  
 بعض الأعراب إن الموت ليقتحم على بني آدم كما قتحما الشيب على الشبا  
 ومن عرفت الدنيا لم يفرح بها فهو خائف ولم يحزن فيها على بلوى  
 ولا طالب اغشم من الموت ومن غطت عليه الليل والنهار اريد ياه  
 ومن وكل به الموت افناه. وقال أعرابي كيف يفرح بعمر تنقصه  
 الساعات وبسلامة بدن معرض للآفات لقد عجبت من المرء  
 يفر من الموت وهو سبيله ولا يرى أحداً إلا استدركه الموت.  
 وقيل وجد في كتاب من كتب بزرجمهر صحيفة مكتوب فيها أن حاجة  
 الله إلى عباده أن يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين كيف  
 البقاء مع الفناء وكيف يأسى المرء على ما فاتته والموت يطلبه.  
 وقال كسرى لم يكن من حق علمه أن يقتل وإنى لنادم على ذلك  
 قال وحضرت الوفاة رجلاً من حكماء فارس فتعيل له كيم، يكون  
 حال من يريد سفراً بعيداً بغير زاد ويفلأد على مرث عا دل بغير حجة  
 ويسكن قبرا موحشاً بغير أنيس

لهمكناني الأصل وفي العبارة نقص فليست

## ضله

قيل : لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع أبوه عليه  
جزعاً شديداً فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعراً  
يعزوني به أو داعظ يخفف عني فأتسلى به . فقال رجل من أهل  
الشام يا أمير المؤمنين كل خليل مفارق خليله بان يموت أو بان  
يذهب إلى مكان . فتبسم عمر بن عبد العزيز وقال : مصيبتى فيك  
زادتني إلى مصيبتى مصيبة . واصيب الحجاج بن يوسف بمصيبة  
وعنده رسول لعبد الملك بن مروان فقال : ليت اني وجدت  
انساناً يخفف عني مصيبتى . فقال له الرسول : اقول : قال : قل  
قال : كل انسان مفارق صاحبه بموت أو بصلب أو بنار تقع عليه  
من فوق البيت أو يقع عليه البيت أو يسقط في بئر أو يغشي عليه أو  
يكون شيء لا يعرفه . فضحك الحجاج وقال مصيبتى في أمير المؤمنين  
اعظم حين وجه مثلك رسولا .

## محاسن فضل الدنيا

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : الدنيا دار صدق  
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد  
انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجوا وليائه يكسبون فيها

الرحمة ويريجون فيها الجنة فمن ذأيد مها وقد اذنت ببيتها ونادت  
بغراقها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وببلاها الى  
البلاء تخويقاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فيا ايها النذام الدنيا والمفتن  
بغورها متى غرتك ابعصارع اياك من البلى امر بمضاجع مهائك  
تحت الثرى كمرعلت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء  
وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء ولم تنفعهم بطلبتك  
ولم تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك بطبك مثلت  
بهم الدنيا مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكائك ولا يغني  
عنك احباؤك ثم التفت الى قيور هناك فقال: يا اهل لثراء والعز  
الا زواج قد كححت والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر  
ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال لمن حضر: والله لو اذن لهم لاجابوا  
بان خير الزاد التقوى. وانشد

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَقَبَالِهَا      إِذَا اطَاعَ اللَّهُ مِنْ نَالِهَا

مَنْ لَمْ يُؤَاسِلِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا      عَرَّضَ لِلْإِذْبَارِ أَقْبَالِهَا

قال ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة طالب الدنيا يطلب الموت  
حتى يخرج منه وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفي رزقه  
وقال الحسن البصري بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بعجوز متعبدة

فقلت: من انت؟ فقالت من بنات ملوك عسكان. فقلت فمن اين طعامك؟ قالت اذ كان اخر النهار جاء تنى امرأة متزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين. فقلت لها تعرفينها؟ قالت اللهم لا. فقلت هي الدنيا خذ مت ربك جل ذكره فبعث اليك الدنيا فخذ منك.

### ضده

سمعوا ان زياد بن ابيه مربيا لحيرة فنظروا الى دير هناك فقال الخادم له من هذا قيل له هذا دير حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه انسمع كلامها فجاءت الى وراء الباب فكلما الخادم فقال لها كلنى الامير. فقالت او جزا ما طيل. قال بل وجرى قالت كننا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا وما غابت تلك الشمس حتى رحنا عدونا قال فامر بها بارساق من شعير. فقالت اطعمتك يد شبعاء جاءت ولا اطعمتك يد جوعاء شبع. فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيدا هذا الكلام ليدرس. فقال.

سَلِّ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدْ مَا وَلَا تَسَلْ    فَنَّى ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مِنْ دُورٍ قَرِيبٍ  
ويقال ان فروة بن اياس بن قبيصة انتهى الى دير حرقه



بنت النعمان فالفها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك ؟ قالت ما من دار  
امتلاّت سرورًا الا امتلات بعد ذلك ثبورًا ثم قالت -

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأُمْرَامَنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ  
فَاقِلٌ لَدُنِّي لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا ثَقَلْتُ تَارَاتٍ بِنَاوَتَصَرَّعِي

قال وقالت حرقه بنت النعمان لسعد بن ابى وقاص : لا جعل  
الله لك الى لعيم حاجة ولا زالت لكريم اليك حاجة وعقد لك  
المتن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم نعمة ولا ازالها بغيرك  
الا جعلك سببا لردها عليه . قال وقال عبد الملك بن مروان  
لسلم بن يزيد الفهمى اى الزمان ادركت افضل واى ملوكه  
اكمل . قال اما الملوك فلم ارا الا ذامًا وحامدًا اما الزمان فرفع  
اقوامًا ووضع اخرين وكلهم يذمر من مانه لانه يبلى جديدهم  
ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا امل . قال فاخبرني عن  
فهم . قال هم كما قال الشاعر

دَرَجَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى فَهْمِ بْنِ عَمْرِو فَأَصْبَحُوا كَالرَّمِيمِ  
وَسَلَّتْ دَائِهِمْ فَأَشْحَتَ قِفَارًا بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ وَنَعِيمِ  
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بِالنَّاسِ وَتَبْقَى دِيَارُهُمْ كَالرُّسُومِ  
قال فمن يقول منكم

رَأَيْتَ النَّاسَ مَذْخُلِقُوا وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ  
 وَإِنْ كَانَ الْغَنَى أَقْلَ خَيْرًا بَغِيلاً بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ  
 فَلَا أَدْرَى عَلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَاذَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْمَحَالِ  
 اللَّهُ نِيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا وَلَا يُرْجَى لِمَا دِثَّةُ اللَّيَالِ  
 قَالَ أَنَا وَقَدْ كَتَمْتُهَا ۖ قَالَ وَلِمَا دَخَلَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَلَأْتُ  
 فَتَنَ إِلَى أَيْوَانِ كَسْرِي أَنَشِدْ بَعْضَ مِنْ حَضْرَةِ قَوْلِ الْأَسُودِ بْنِ يَعْفَرَ  
 مَاذَا أَمَلُ بَعْدَ الْهَرَقِ تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ أَيَادِي  
 أَهْلِ الْخَوَزَنَةِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدِ  
 نَزَلُوا بِأَنْقَرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفَرَاتِ يَجِيءُ مِنَ الطَّوَادِ  
 أَرْضٌ تَخْتَرُهَا طَيْبٌ تَسْمِيهَا كَعْبُ بْنُ مَأْمَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ  
 جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى تَحْلٍ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّكَ نَوَا عَلَى صِيْعَادِ  
 فَذَا النِّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَقَادِ  
 وَقَالَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أبلغ من ذلك قول الله تعالى  
 لَكُمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا  
 فِيهَا فَاكْهِنَ كَذَلِكَ وَأَوْتَيْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَسَاءَ بَكَتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ  
 وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْظُرِينَ ۖ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ أَهْلُ الدُّنْيَا  
 تَرْكِبُ يَسَارٍ مَجْمُوعٍ وَهُمْ نِيَامٌ وَقَالَ ثَبْرَةُ لِمَالِكِ الدُّنْيَا مَهْرُ الْجَنَّةِ ۖ

وذكر وان اعوا بيا ذكر الدنيا فقال هي حجة المصائب رنقة المشارب .  
 وقال اخرا الدنيا لا تمتنعك بصاحب . قال ابو الدرداء من هو ان الدنيا  
 على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها . وقال  
 اذا اقبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه  
 سلبته محاسن نفسه وقال الشاعر

ايا دُنْيَا حَسَرْتِ لَنَا قِنَاعًا      وكان جمالُ وجهكِ في لُتْقَابِ  
 ديارُ طَلَمَا حُجِبَتْ وَعَزَّتْ      فاصْبِرْ اذْ نُهَا سَهْلَ الْحِجَابِ  
 وَقَدْ كَانَتْ لَنَا اَلْاَيَّامُ ذَلَّتْ      فَقَدْ قُرِنَتْ بِاَيَّامِ صِعَابِ  
 كَانَتِ الْعَيْشُ فِيهَا كَانَتْ ظِلًّا      يُقَلِّبُهُ الزَّمَانُ اِلَى ذَهَابِ  
 قال الاصحى وجد في دار سليمان بن داود عليه السلام على  
 قبة مكتوبًا

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا شَيْءَ يَسُرُّهُ      فَتَوَقَّ لَعْنَتِي عَنْ قَرِيبِ يَوْمِهَا  
 اِذَا اَذْبَرْتُ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً      وَاِنْ اَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومِهَا  
 وكان ابراهيم بن ادهم ينشد  
 تُرَقِّعُ دُنْيَا نَا بَتَمْزِيْقِ دِينِنَا      فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرَقِّعُ  
 وقال ابو العتاهية .

يا من ترفع بالدنيا وزينتها      ليس الترفع رفع الطين بالطين

اذا اردت شريف القوم كلهم  
 ذاك الذي عظم في الناس همته  
 فانظر الى ملك في زبي مسكين  
 وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال آخر

هَبِ الدُّنْيَا سَاقِي إِلَيْكَ عَقُومًا  
 أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ

وقال محمود الوراق

هَلْ لِلدُّنْيَا فَلَا يَغُرُّكَ مِنْهَا  
 أَقَلُّ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا  
 فَخَائِلُ تَسْتَفِرُّ ذَوِي الْعُقُولِ  
 وَلَكِنْ لَسْتَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ  
 تَشِيدُ وَتَبْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 وَأَنْتَ عَلَى التَّجْهُّزِ لِلرَّحِيلِ  
 وَمَنْ هَذَا عَلَى أَلْيَامٍ تَبْقَى  
 مَضَارِبُهُ بِمَدْرَجَةِ السَّيُولِ

وقال آخر

دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً  
 وَثَبَاتُ دُنْيَا مَا تَزَالُ مُلِيمَةً  
 شَبِيتَ بِأَكْرَهٍ مِنْ تَقْيِيعِ الْخَنَظَلِ  
 مِنْهَا فُجَاءَتْ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

وقال آخر

حَتَّى مَتَيْتَ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغَلٌ  
 وَعَامِلٌ لِلَّهِ بِالرَّحْمَنِ مُشْغُولٌ

وقال ابونواس الحسن بن هاني

دَعْ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا  
 وَلَا تَجْمَعْ لَكَ الْمَالَ  
 وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ  
 فَمَا تَذَرِي لِمَنْ تَجْمَعُ

ولا تدري افي ارضك ام في غيرها تُصَرَّعُ  
قال الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول بينا انا ادور في  
بعض البراري اذا انا بصوت -

وان امرأ الدنيا اكثر هممة لمستمك منها بجبل غرور  
فقلت انسي امرجني فلم يجبني احد فنقشته على خاتمي قال  
وسمع يحيى بن خالد بيت العدوي في صفة الدنيا -

حُوقُهَا رَصْدٌ وَعِشُّهَا نَكْدٌ وَشُرْبُهَا رَنْقٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ  
فقال : لقد نظم في هذا البيت صفة الدنيا قال وسمع  
الماصون بيت ابي نواس

اذا امتحن الدنيا البيب تكشفت له عن عَدْوٍ في ثيابِ صديق  
فقال ولو سئلت الدنيا عن نفسها ما وصفت نفسها كصفة  
ابي نواس . وقيل للحسن البصري ما تقول في الدنيا . قال اقول  
في دار حلالها حساب وحرامها عقاب ف قيل ما سمعنا كلاما اوجز  
من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز كتب اليه عدي بن  
ارطاة وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت  
الى صلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها من  
الظلم والسلام -

## محاسن الزهد

محمد بن الحسن عن أبي همام وكان قد عرف ضيفاً قال كنت معه  
 في طريق مكة فلما بعدنا في الرمل نظر إلى ما تلقى الأبل من شدة  
 الحر فبكى ضيفاً فقلت لودعوت الله أن يطر علينا كان اخف على  
 هذه الأبل قال فنظر إلى السماء وقال ان شاء الله فعل قال فوالله  
 ما كان إلا أن تكلم حتى نشأت سحابة فهطلت + وعن عطاء بن  
 يسار أن أبا مسلم الخولاني خرج إلى السوق بدينهم يشتري لأهله دقيقاً  
 فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له سائل آخر فاعطاه الباقي  
 فأتى النجارين فمالأ مزوداً من نشارة الخشب وأتى منزله فالتقاه و  
 خرج هارباً من أهله فاتخذت المرأة المزود فإذ ادقيق حوارى  
 لم ترمثله فعجنته وخبزته فلما جاء قال من أين لك هذا قالت  
 الدقيق الذي جئت به وعن أبي عبد الله القرشي عن صديق له  
 قال دخلت بئر زمزم فإذا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلما شرب  
 أرسل الدلو فآخذته فشربت فضلته فإذا هو سويق لو لم أر أطيب  
 منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت جاء الرجل وقد سبل ثوبه  
 على وجهه ونزع الدلو فشرب ثم أرسله فآخذته فشربت فضلته فإذا  
 هو ماء مضروب بالعسل لم أر شيئاً قط أطيب منه فاردت أن آخذ

طوف ثوبه فانظر من هو فقاتني فلما كان في الليلة الثالثة قعدت  
قبالة زمزم في ذلك الوقت فجاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه  
فنزع الدلو فشرب وارسله واخذته وشربت فضلته فاذا هو اطيب  
من الاول فقلت يا هذا اسألك برب هذه البنية من انت  
قال تكتم علي حتى اموت قلت نعم قال لي تاسفيا ان الثوري  
وكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى مثلها لا اجد جوعاً  
ولا عطشاً وقال الا صمعي رايت اعرابيا يكبح جبهته بالارض  
يريد ان يجعل سجادة فقلت ما تصنع قال اني وجدت الاثر  
في وجه الرجل الصالح وقال للشاعر

كيف يبكي المحبسي في طول من سيقضه ليوم حبس طويل  
ان في البعث والحساب لشغلاً عن وقوف برسم ربيع محيل  
وقال آخر

ان الشقي الذي في النار منزله والقوز قوز الذي ينجو من النار  
يا رب اسرفت في ذنبي ومقصيتي وقد علمت يقيناً سوء اتاري  
فاغفر ذنوباً الهى قد احطت بها رب العباد وزحزحني عن النار  
وقال ذو الرمة

نصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لَوْ كَانَتْ حُجَّتُكَ صَادِقًا لَا طَعَنَ أَتَى الْمُحِبَّ مَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

وَقَالَ ابْنُ نَوَاسٍ

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَتَجَدَّدُ الْبَاجِدُ  
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ فَا عِلْمٌ شَاهِدُ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

وَقَالَ أَيْضًا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ضَعِيفٍ تَهِينِ

يُسَوِّقُهُمْ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكَانٍ  
يَخُورُ خَلْقًا فَخَلْقًا فِي الْحَبِّ دُونَ لُيُونِ  
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سَكُونِ

وَقَالَ آخَرُ

إِخِي مَا بِأَلْقَلِّبِكَ لَيْسَ شَيْءٌ كَانَكَ مَا تَنْظُرُ الْمَوْتَ حَقًّا  
إِلَّا يَا ابْنَ الدِّينِ مَضَتْ وَأَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا أَذْهَبُوا لِيَتَبَقَى  
وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادَ إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهِ وَاتِّرَقَى

وَقَالَ آخَرُ

يَا قَلْبُ تَهْمَلًا وَكُنْ عَلَى حَدٍّ فَقَدْ لَعَمْرِي أَمَرْتُ بِالْحَذَرِ  
مَالِكَ بِالْقَرَمَاتِ مُسْتَعِيلًا أَيْ يَدَايِكَ كَالْأَمَانِ مِنْ سَقَرِ



وقال آخر

ان كنت تؤمن بالقيامة واجترأت على الخطيئة  
فلقد هلكت وان جمحت ذنوبك اعظم للبلية

وقال آخر

واقنية الملوك محجبات وباب الله مبدئ ول الفتاء  
فما ارجو سواه لكشف ضري ولا افرغ الى غير الدعاء  
ولا ادعو الى اللأواء كهفأ سوى من لا يصم عن الدعاء

### ضده

قيل كان جندى بقروين يصلى في بعض المساجد فافقده  
المؤذن اياما فصار اليه وقرع بابه عليه فخرج اليه فقال له  
المؤذن ايو من فقال ابو الجحيم قال بش يا هذا رد الباب  
قال وقيل للهيبي ما ايسر ذنبك قال ليلة الدير قيل له وماليلة  
الدير قال نزلت بدير نصرانية فاكلت عندها طفشلا بلعوا خنزير  
وشربت خمرها وفجرت بها وسرقت كساءها وخرجت لي قيل اتي

له ذكر ابن قتيبة في كتابه اخبار الشعراء هذا القصة لا في لفظها ان القين

وقد فسبت هذه الخزية ايضا للفرزدق وفيها يقول له جدير

وكنتم اذا نزلت بل ونوم رحلت بخزية وتركت مارأ

خمسة من الفتيان الى قرية فزلوا على باب خان فقاموا حدهم  
يصلى والباقون جلوس فعوت بهم نبطية فقالوا دُلينا على قبة  
قالت نعم كما انتم قالوا نحن اربعة فاوما الذي يصلى بيده

سبحان الله انا الخامس وقال الشاعر

وَإِنِّي فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا      فَحَكَّةُ أَهْلِ الصَّلَاةِ إِن شِئْتُمْ  
أَقْعُدُنِي سَجْدَةً إِذَا رَكَعُوا      وَأَرْفَعُ الرَّأْسَ إِنْ كُنْتُمْ سَجِدُوا  
أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ بَعْدًا      وَأَسْرِعُ الْوُثْبَ إِنْ كُنْتُمْ قَعْدُوا  
فَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا هُمْ قَرَعُوا      كَمْ كَانَ تِلْكَ الصَّلَاةُ وَالْعَدُّ  
وَقَالَ آخِرُ

وَاصِلِي فَأَغْلَطَ الدَّهْرُ فِيمَا      بَيْنَ سَبْعٍ وَارْبَعٍ وَثَمَانٍ  
وَمَوَاقِيتُ حِينَهَا لَسْتُ أَدْرِي      مَا أَذَانٌ مُوقَّتٌ مِنْ أَذَانٍ  
وَقَالَ آخِرُ

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ      وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حِمَادُ  
عَدَلْتُ مُشَافِرَةَ الدِّانِ فَانْفَهَ      مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنُوهُ الْحَدَادُ  
فَابْيَضَ مِنْ شَرِّهَا الْمَدَامَةُ وَجْهَهُ      فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ  
وَقَالَ آخِرُ

إِنْ قُرَأَ الْعَادِيَاتُ فِي رَجَبٍ      لَمْ يَعُدَّ مِنْهَا إِلَّا إِلَى رَجَبٍ

بل نحن لا نستطيع في سنة تختتم تبّت يد الأبى لهب

## محاسن الموت

في الحديث المرفوع + الموت راحة .. وقال بعض السلف + ما من  
 مؤمن ألا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا قاله يقول  
 (وما عند الله خير للابرار) وان كان مسيئا قاله تعالى حده يقول ايضا  
 (ولا يحسبن الذين كفروا اننا نغلى لهم خيرا لانفسهم انما نغلى لهم ليزدادوا  
 اثما) وقال صيمون بن مهران + اتيت عمر بن عبد العزيز فكثر بكاءه  
 فسئلته <sup>للموت</sup> فقلت + يا امير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد  
 صنع الله على يدك خيرا كثيرا احييت سننا وامت بدعا وفعلت و  
 صنعت ولبقائك رحمة للمؤمنين + فقال ألا اكون كالعبد الصالح  
 حين اقر الله عينه له امره قال (رب قد اتيتني من الملك وعلمتني  
 من تاويل الاحاديث) الى قوله (والحقني بالصالحين) فمادار عليه  
 اسبوع حتى مات رحمه الله .. قالت الفلاسفة + لا يستكمل الانسان  
 حدا الا انسانية الا بالموت لان حدا الانسانية انه حتى ناطق ميت  
 وقال بعض السلف .. الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات  
 استريح منه قال الشاعر -

وما الموت الا راحة غير آفة من المنزل الى الشافى الى المنزل الباقي

وقال آخر

جَزَّ اللَّهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَاتَهُ  
يُعْجَلُ تَخْلِيصُ النَّفْسِ مِنَ الْأَذَى  
أَبْرَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَآرَأْتُ  
وَيَدُنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

وقال منصور الفقيه

قَدْ قُلْتُ إِنَّ مَدْحَ الْحَيَاةِ فَاسَرُّوا  
مِنْهَا أَمَا بَعَثَهُ بِلِقَائِهِ  
فِي الْمَوْتِ أَلْفَ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ  
وَفِرَاقِ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُصِيفُ

وقال أحمد بن أبي بكر الكاتب

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ فَإِنِّي  
فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَوْ أَنَّهَا  
أَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَأَعْتَقَا  
عُرِفْتُ لَكَ سَبِيلُهُ أَنْ يُعْشَقَا

وقال لنكك البصري

غَنُّ وَاللَّهُ فِي زَمَانٍ غَشِيمٍ  
أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سَوْءٍ حَالٍ  
لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَرَّعُنَا  
حَقُّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُمَهَّنَا

### ضدّه

في الحديث المرفوع أكثر وأذكرها ذم الذات يعنى الموت..

قال الشاعر

يَا مَوْتُ مَا أَجْفَالُكَ مِنْ نَازِلٍ  
تَسْتَلِبُ الْعَذَابَ مِنْ خِذْلِهَا  
تَنْزِلُ بِالْمَرِّ عَلَى رَغْبِهِ  
وَتَأْخُذُ الْوَلَحْلَ مِنْ أَمَلِهِ

وقال

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ لَهُ رِيَابٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤْوِبُ

وقال بعضهم الناس في الدنيا اغراض تستصل فيها سهام المنايا  
وقال ابن المعتز الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره نحوك  
وقال بعضهم الموت اشد ما قبله واهون مما بعده، وتظنوا الحسن رضي  
الله عنه الى ميت يدفن فقال ان شيئاً اوله هذا الحقيق ان يقات  
اخره وان شيئاً هذا اخره الحقيق ان يزهد في اوله وسئل بعض  
الفلاسفة عن الموت فقال مفارقة من وكبه اضل خيرة وعفى اثره  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب  
بمجد الله المنزه عن المساوى والافداد تم طبع كتاب المعاسن  
والافداد وكان ذلك في غرة محرم الحرام من شهر سنة ١٣٣٩  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم